فهرس الموضوعات

-الموضوع **الصفحة**

70– ابن يعيش، شرح المفصّل، المجلس الأعلى للأزهر، عالم الكتب، بيروت، مطبعة المتنبي، القاهرة، بلا تاريخ

62- مجاهد، عبد الكريم، الدّلالة اللغوية عند العرب، دار الضّياء، عمّان، بلا تاريخ.

63- الهرويّ، علي بن محمد النحويّ، كتاب الأزهيّة في علم الحروف، تح: عبد المعين الملّوحي، ط 2، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1401هـ -1981م.

64- ابن هشام الأنصاريّ، شرح جمل الزّجّاجي، تح: علي محسن مال الله، ط 1، عالم الكتب، بيروت، 1405هـ -1985م.

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد عزّ الدّين السّعيدي، ط 1، دار إحياء العلوم، بيروت، 1419هـ - 1999م

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح:مازن المبارك، منشورات جامعة حلب، بلا تاريخ.

- شرح شذور الذّهب، تح:محمد عبد الحميد، طبعة دار الفكر، 1355هـ.

65- هلال عبد الله الحسيني، تذكير المؤنث بين القياس والسّماع، ط 1، مطبعة السّعادة، القاهرة، 1410هـ - 1990م.

66- الهلالي، هادي عطيّة مطر، الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين، ط 1، مطبعة النهضة العربية، بيروت، 1406هـ - 1986م.

67- ويس، أحمد محمد، الانزياح في التراث النقديّ والبلاغي، اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، بلا تاريخ.

68- ويس، أحمد محمد، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المؤسّسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 2005م.

69- ياقوت، محمود سليمان، علم الجمال اللغوي، دار المعرفة الجامعيّة، جامعة طنطا، مصر، 1995م.

53- الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية، ط 10، المطبعة العصرية، بيروت، 1388هـ - 1968م.

54- الفارسي، أبوعلي، الإيضاح العضدي، تح: حسن فرهود، مطبعة دار التأليف، مصر، 1389هـ - 1969م.

- كتاب الشعر، محمود الطنّاجي، ط 1، مطبعة المدني، القاهرة، 1408هـ - 1988م.

- التعليقة على كتاب سيبويه، تح: عوض القوزي، ط1، مطابع دار المعارف، القاهرة، بلا تاريخ.

55- أبوالفتوح، محمد حسين، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، ط 1، مكتبة لبنان، بيروت، 1995م.

56- فضل، صلاح، بلاغة الخطاب وعلم النص، دارالكتاب المصريّ، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، 2004م.

57- الفقّي، صبحي إبراهيم، علم اللغة النّصّي بين النظرية والتطبيق، ط 1، دار قباء، القاهرة، 2000م.

58- القزويني، الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الجيل، بيروت، بلا تاريخ.

.

59- ابن كمال باشا، أسرار النحو، تح: أحمد حسن حامد، عمّان، بلا تاريخ.

60- اللّبدي، محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط 2، دارالفرقان، بيروت، 1406هـ - 1986م.

61- المالقيّ، أحمد بن عبد النّور، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد الخرّاط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1394هـ.

42- عبد الغنـي، أحمد عبد العظيم، القاعدة النحوية، دارالثقافة، القاهرة، 1410هـ - 1990م.

- المصطلح النحوي، دراسة نقديّة تحليلية، دار الثّقافة للنشر والتوزيع، القاهرة،1410ه - 1990م.

43- عبد المطّلب، محمد، البلاغة والأسلوبية، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، 1994م.

44- عتيق، عبد العزيز، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، 1405ه - 1985م.

45- العكبري، أبو البقاء، المتّبع في شرح اللمع، تح: عبد الحميد الزّوّي، ط 1، جامعة قاريونس، بنغازي، 1994م.

46- ابن عصفور، شرح جمل الزَّجّاجي، تح: صاحب أبو جناح، ط 1، مطبعة عالم الكتب، بيروت، 1419ه - 1999م.

47- ابن عقيل، شرح ابن عقيل، تح: حنّا الفاخوري، ط 1، دار الجيل، بيروت، 1409ه - 1989م.

48- العكبريّ، أبو البقاء، إعراب القراءات الشّواذّ، تح: محمّد السّيّد أحمد عزّوز، ط 1، عالم الكتب، بيروت، 1417ه - 1996م .

49- العلّولا، منيرة بنت سليمان، الإعراب وأثره في ضبط المعنى، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندرية، 1993م.

50- عيّاد، شكري محمد، اتّجاهات البحث الأسلوبي، ط 1، دار العلوم، الرّياض، 1985م.

51- عيد، رجاء، البحث الأسلوبي، معاصرة وتراث، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1993م.

52- غراتشيان، غابوتشيان، نظرية أدوات التعريف والتنكير وقضايا النحو العربي، تر: جعفر دكّ الباب، مطابع مؤسسة الوحدة، دمشق، 1401ه - 1980م.

33- السّامرّائيّ، فاضل، الجملة العربية والمعنى، ط 1، دار الفكر، عمّان، 1428هـ- 2007م.

- الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، ط 2، عمّان، 1427ه - 2007م.

- معاني النحو، ط 3، دار الفكر، عمّان، 1429ه - 2008م.

- التعبير القرآني، ط 1، دار الفجر، بغداد، 1429ه - 2008م.

34- ابن السّرّاج، أبو بكر،الأصول في النحو، تح: عبد الجليل الفتلي، ط 3، مؤسسة الرّسالة، بيروت، 1408ه - 1988م.

35- سعد، محمود، حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1988م

36- السّكّاكيّ، مفتاح العلوم، بلا تاريخ.

37- سليمان، أحمد عطيّة، الدلالة اللغوية والاجتماعية للعبارة، مكتبة الشرق، عُمَان، 1995م.

38- سليمان، فتح الله أحمد، الأسلوبيّة مدخل نظريّ ودراسة تطبيقيّة، مكتبة الآداب، القاهرة، 1990م.

39- الشّمسان، أبو أوس إبراهيم، الفعل في القرآن الكريم، تعديته ولزومه، ذات السّلاسل للطباعة والنّشر، الكويت، 1406ه - 1986م.

40- طبل، حسن، المعنى في البلاغة العربية، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة ،1418هـ -1998م.

41- العاكوب، عيسى، المفصل في علوم البلاغة،منشورات جامعة حلب، 1421هـ- 2000م.

22- ابن خالَويه، المختصرفي شواذّ القرآن، نشر: برجشتراسّر، المطبعة المدنيّة، مصر، 1934م.

23- الخولي، محمد علي، التراكيب الشائعة في اللغة العربية، دراسة إحصائيّة، دار الفلاح، عمّان، 1998م.

24- الدّجنّي، عبد الفتّاح، ظاهرة الشّذوذ في النحو العربيّ، ط1، وكالة المطبوعات، الكويت، 1974م.

25- درويش، أحمد، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب، القاهرة، 1998م.

26- الرّفايعة، حسن عبّاس، ظاهرة العدول عن المطابقة في العربيّة، ط 1، دار جرير، عمّان، 1426هـ - 2006م.

27- الرّمّاني، أبو الحسن علي بن عيسى، معاني الحروف، تح: عبد الفتّاح شلبي، دار نهضة مصر القاهرة، بلا تاريخ.

28- الزبيدي، سعيد جاسم، القياس في النحو العربي، نشأته وتطوره، ط 1، دار الشروق، عمّان، 1997م.

29- الزَّجّاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل شلبي، ط 1، دار الحديث، القاهرة، 1414هـ - 1994م

30- الزّجّاجي، ابن إسحاق، الجمل في النحو، تح: علي الحمد، ط 3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1407هـ - 1986م.

31- الزّركشي، بدرالدّين، البرهان في علوم القرأن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 1، المكتبة العصرية، بيروت، 1425هـ - 2004م.

32- الزمخشريّ، محمود بن عمر، المفصل في علم العربية، ط 1، دار الجيل، 1424هـ - 2003م.

10- الجرجاني، الشريف، كتاب التعريفات، ط3، دار الكتب العلميّة، بيروت،1308 هـ - 1988م.

11- الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، ط 3، مطبعة الخانجي، القاهرة، 1965م.

12- الجرجاني، محمد بن علي، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، تح: عبد القادر حسين، دار نهضة مصر، القاهرة، بلا تاريخ.

13- جطل، مصطفى، نظام الجملة عندا للغويين العرب في القرنين الثاني والثالث للهجرة، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حلب، 1978 - 1979م.

14- ابن جنّي، عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النجّار، ط 2، دار الهدى، بيروت، 1372هـ - 1952م.

15- الحديثي، خديجة، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، مطبوعات جامعة الكويت، 1394هـ - 1974م.

16- حسّان، تمّام، الأصول في النحو، عالم الكتب، القاهرة، 1420هـ - 2000م.

17- حسن، عبّاس، النحو الوافي، ط 3، دار المعارف، القاهرة، 1966م.

18- الحسن، محمود، التعدية واللزوم في شعر جرير، رسالة دكتوراه، كليّة الآداب، جامعة حلب، 1430هـ - 2009م.

19- حسين، عبد القادر، أثر النحاة في البحث البلاغي، ط 2، دار قطريّ بن الفجاءة، الدوحة، 1986م.

20- حسين، محمد الخضر، القياس في اللغة العربية، المكتبة السّلفية، القاهرة، 1353هـ.

21- الحمّوز، أحمد عبد الفتّاح، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ط 1، مكتبة الرشد، الرياض، 1404هـ - 1984م.

- المبتدأ والخبر في القرآن الكريم، ط1، دار عمّار، عمّان، 1406هـ - 1986م.

المصادر والمراجع

1- الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: محمد عبد الحميد، ط 2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1358هـ - 1939م.

2- الأصمعيّ، عبد الملك بن قريب، الأصمعيّات، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط2، دار المعارف، مصر، 1964م.

3- إلياس، منى،القياس في النحو، ط1، دار الفكر، دمشق، 1405هـ - 1985م.

4- الأندلسيّ، أبو حيّان، ارتشاف الضّرَب من لسان العرب، تح: رمضان عبد التوّاب، ورجب عثمان أحمد، ط 1، مطبعة المدني، القاهرة، 1418هـ - 1998م.

5- أولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللغة، تر: كمال بشر، ط 2، دار غريب للطباعة، القاهرة، 1997م.

6- الأيوبي، هاشم وآخرون، مبادئ تحليل النصوص الأدبية، ط 1، مكتبة لبنان، بيروت، 2002م.

7- البجّة، عبد الفتّاح، ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية، ط1، دار الفكر، عمّان، 1419هـ - 1998م.

8- الجاسم، محمود، القاعدة النحوية، تحليل ونقد، ط1، دار الفكر، دمشق، 1428هـ - 2007م.

- تعدّد الأوجه في التحليل النحوي، ط 1، دار النمير، دمشق، 2007م.

- تأويل النّصّ القرآني وقضايا النحو، ط 1، دار الفكر، دمشق، 1431هـ - 2010م.

9- جبل، عبد الكريم، في علم الدّلالة، دار المعرفة الجامعيّة، جامعة طنطا، 1997م.

الهاء

73–فما رجعتْ بخائبةٍ ركابٌ حكيمُ بنُ المسيَّبِ مُنتهاها

74–أليس عجيباً بأنّ الفتى يُصابُ ببعض الذي في يديه

الياء

147–وحلَّتْ سَوادَ القلبِ لا أنا باغياً سِواها، ولا عن حبِّها مُتراخِيا

166–لِمَا نافعٍ يَسعى اللبيبُ، فلا تكنْ لشيءٍ بعيدٍ نفعُهُ الدهرَ ساعيا

146–تَعزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقياً ولا وَزَرٌ مِمّا قضى اللهُ واقيا

121–كلانا غنِيٌّ عن أخيه حياتَه ونحن إذا مِتْنا أشدُّ تغانيا

172–صَددتِ فأَطولْتِ الصُّدودَ وقلَّما وصالٌ على طول الصدود يَدومُ

202–لا تنهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مِثلَه عارٌ عليكَ إذا فعلْتَ عَظيمُ

204–ألَا يا نخلةً من ذاتِ عِرقٍ عليك ورحمةُ اللهِ السلامُ

128–كي تَجنحون إلى سِلْمٍ وما ثُئِرتْ قتلاكم، ولَظَى الهَيجاءِ تَضطرِمُ

76–بل بلدٍ ملءُ الفِجاجِ قَتَمُهْ لا يُشترَى كَتَّانُه وجَهْرَمُهْ

99–ولقد أَراني للرماح دريئةً من عنْ يميني مرّةً وأمامي

116–بِيضٌ ثلاثٌ كنِعاج جمٍّ يضحكْن عن كالْبَرَدِ المُنهَمّ

119–وكائِن لنا فضلاً عليكم ومِنّةً قديماً، ولا تدرون ما مَنُّ مُنعِمِ

59–كأنْ ظبيةٍ تَعطو إلى وارق السَّلَمْ

النون

71–فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شنُّوا الإغارةَ فرساناً وركبانا

204–وقدَّدَتِ الأَدِيمَ لِراهِشَيْهِ وأَلْفَى قَولَها كَذِباً ومَيْنا

173–أنا ابنُ جَلَا وطَلّاعُ الثَّنايا متى أضعِ العِمامةَ تَعرفوني

207–وأَطْلسَ عَسَّالٍ وما كانَ صَاحباً دعوتُ بناري مَوهِناً فأَتاني

212–يا يَزيدا لِآملِ نَيلِ عِزٍّ وغِنَى بعدَ فاقةٍ وهَوانِ

64–ويقُلنَ: شيبٌ قد علا كَ، وقد كبرْتَ، فقلتُ: إنَّهْ

7–أقلي اللوم عاذل والعتابا وقولي إن أصبت لقد أصاباً

94- أقَبُّ من تحتُ عريضٌ من علُ

94-مِكرٍّ مِفرٍّ مُقبِلٍ مُدبِرٍ معاً   كجلمود صخرٍ حطَّه السَّيل من علِ

116-ولعبتْ طيرٌ بهم أبابيلُ   فصُيِّروا مثلَ كعصفٍ مأكولِ

137-ويومَ عقرْتُ لِلعذارى مَطيَّتي   فيا عجباً من رَحْلها المُتحَمّلِ

152-كأنّ دِثاراً حلّقَتْ بلَبُونِه   عُقابُ تَنُوفَى لا عُقابُ القَواعِلِ

149-فيا لكَ من ليلٍ كأنَّ نُجومَه   بكلِّ مَغارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

203-بَكيتُ وما بُكا رجلٍ حزينٍ   على رَبَعَينِ مَسلوبٍ وبالِ

207- ولَيلٍ كَموجِ البحرِ أَرْخَى سُدُولَهُ   عَليَّ بأَنواعِ الهُمومِ لِيَبتلِي

101-لم يَمنعِ الشَّربَ منها غيرَ أنْ نطقتْ   حمامةٌ في غصون ذاتِ أَوقالِ

7-ويوم دخلتُ الخدرَ خدرَ عنيزةٍ   فقالت: لك الويلاتُ إنّك مرجلي

22-أفاطمُ مهلاً بعضَ هذا التدلُّلِ   وإن كنتِ قد أزمعتِ صَرمي فأَجْملي

55-أم لا سبيلَ إلى الشّباب، وذِكرُه   أَشهى إليَّ من الرحيق السَّلسلِ

172-بينما نحنُ بالأَراك معاً   إذْ أتى راكبٌ على جَمَلِهْ

74-ألا إنَّني أُشْربْتُ أَسْودَ حالكاً   ألَا بَجَلي من ذاك الشرابِ ألَا بَجَلْ

96-إنّ الكريمَ، وأبيكَ، يَعتمِلْ   إنْ لم يجدْ يوماً على مَنْ يتّكلْ

الميم

65،85-وكنتُ إذا غمزْتُ قناةَ قومٍ   كسرْتُ كعوبَها أو تستقيمَا

139-كضَرائرِ الحَسناء قُلْنَ لِوجهها   حَسداً وبُغضاً: إنَّه لَدَميمُ

170–أبا خُراشةَ أمَّا أنت ذا نفرٍ   وأمَّا قومي فلم تأكلْهُمُ الضَّبُع

105–لا تجزعي إن مُنفِساً أهلكْتُه   فإذا هلكْتُ فعند ذلك فاجزعي

11–فصبراً في مجال الموت صبراً   فما نيلُ الخلودِ بمستطاع

177–رُبَّ مَنْ أَنضجْتُ غيظاً قلبَه   قد تَمَنَّى لي مَوْتاً لم يُطَعْ

الفاء

211–فبيْنا نَسوسُ الناسَ، والأمرُ أَمرُنا   إذا نحن فيهم سُوقَةٌ ليس نُنْصَفُ

202–ولبسُ عَباءةٍ وتَقرَّ عَيني   أَحبُّ إليَّ من لبس الشُّفوفِ

القاف

180–جَاريةٌ لم تَأكلِ المُرقَّقا   ولم تَذقْ من البَقول الفُستُقا

212–يا عَجَبا لهذه الفَليقَه   هل تُذهبَنَّ القُوَباءَ الرِّيقَه

76–تذرُ الجماجمَ ضاحياً هاماتُها   بَلْهَ الأكفِّ كأنَّها لم تُخلَقِ

7–وقاتمِ الأعماقِ خاوي المُختَرَقنْ   مُشتَبه الأعماق لمّاعِ الخَفَقْ

اللام

134–لَمتى صلُحْتَ لَيُقضَيَنَّ لك صالحٌ   ولَتُجزَيَنَّ إذا جُزِيتَ جميلا

108–ويركبُ يومَ الرَّوعِ منَّا فوارسٌ   بَصيرون في طعنِ الأَباهرِ والكِلى

159–يُذيبُ الرُّعبُ منه كلَّ عَضْبٍ   فلولا الغمدُ أمسكَهُ لَسالا

181–ناداهُمُ الْجَلّادُ: هل من شافِعٍ   لِبُزَرجُمُهْرَ فقال كلٌّ: لا، لا

54–حراجيجُ ما تنفكُّ إلا مُناخةً   على الخسف أو نرمي بها بلداً قَفْرا

55–تقولُ وقد عاليْتَ بالكور فوقها   أيُسقَى فلا يُروَى إليّ ابنُ أحمرا

212–حُمِّلْتَ أمراً عظيماً فاصْطبرْتَ له   وقُمْتَ فيه بأمر اللهِ يا عُمرا

153–إنَّ ابنَ وَرقاءَ لا تُخْشَى بَوادرُهُ   لكنْ وقائِعُه في الحرب تُنتَظَرُ

48–استقدِر اللهَ خيراً وارضَيَنَّ به   فبينما العسرُ إذْ دارت مياسيرُ

65–لأستسهلَنَّ الصّعبَ أو أُدركَ المنى   فما انقادتِ الآمالُ إلا لصابر

174–ما زالَ مذْ عَقدَتْ يدُه إزارَه   فَسَما فَأدركَ خمسةَ الأَشبارِ

الزاي

175–وأَفنَى رجالي فبادُوا معاً   فأصبح قلبي بهم مُستَفَزّاً

السين

203–أَقمْنا بها يوماً ويوماً وثالثاً   ويوماً له يومَ التَّرحُّلِ خامسُ

172–أعَلاقةً أمَّ الوليدِ بعدَما   أفنانُ رأسِكَ كالثَّغامِ المُخْلَسِ

العين

175–يُذكِّرْنَ ذا البثِّ الحزينَ ببثِّه   إذا حنَّتِ الأُولى سَجعْنَ لها معاً

127–إذا أنت لم تنفعْ، فضُرَّ، فإنّما   يُرجّى الفتى كيما يَضرَّ وينفعَ

98–أتَجزعُ أنْ نفسٌ أتاها حِمامُها   فهلّا الّتي بين جنبَيك تَدفعُ[1]

99–على عن يميني مرَّتِ الطّيرُ سُنَّحاً   وكيف سُنوحٌ واليمينُ قَطيعُ

---

[1] - تجزع: تخاف، حمامها: موتها، التي بين جنبيك: نفسك.

التاء

171–رُبّما أَوفَيْتُ في عَلَم تَرفعَنْ ثَوبي شَمالاتُ

52–ألا عُمرَ ولَّى مستطاعٌ رجوعُه فيرأبَ ما أثأتْ يدُ الغفلاتِ

الجيم

109–أنا أبو سعدٍ إذا الليلُ دَجا يُخال في سواده يَرَنْدَجا

72– شربْنَ بماء البحرِ ثم ترفَّعَتْ متى لُججٍ خضرٍ لهن نَئيجُ

123–نلبثُ حَولاً كاملاً كلَّه لا نلتقي إلا على مَنْهَج

الحاء

142–يا بؤسَ لِلحرْب التي وَضعَتْ أَراهِطَ فاسْتَراحُوا

الدال

174–وما زلتُ أَبغي المالَ مُذْ أنا يافِعٌ وليداً وكَهلاً وحين شِبْتُ وأَمْردا

206–على الحَكَمِ المَأْتِيِّ يوماً إذا قَضى قَضِيَّتَهُ أَلّا يَجورَ ويَقصِد

96–بكلٍّ تَداويْنا فلم يَشفَ ما بنا على أنَّ قُربَ الدَّارِ خيرٌ من البُعدِ

111–قد أَترِكُ القِرنَ مُصْفرًّا أَنامِلُه كأنّ أثوابَه مُجَّتْ بفِرصادِ

124–وإنّ الذي حانتْ بفَلْجٍ دماؤُهم هم القومُ كلُّ القومِ يا أمَّ خالدِ

179–وذلك من نَبأٍ جاءَني وخُبِّرتُه عن أبي الأَسوَدِ

203–إنَّ الرَّزيَّةَ لا رَزيَّةَ بعدَها فُقْدانُ مِثْلِ مُحمَّدٍ ومُحمَّدِ

الراء

فهرس الشواهد الشعرية

---

1 - الكوثر: 1.
2 - النصر: 1.
3 - الإخلاص: 1.
4 - الإخلاص: 3-4.

الفتح

الذاريات

الواقعة

الحديد

المجادلة

الحشر

سورة العنكبوت

سورة الأحزاب

سورة فاطر

سورة يس

سورة الصافات

سورة الفرقان

سورة الشعراء

سورة النمل

سورة القصص

سورة الحج

سورة المؤمنون

سورة النور

سورة الإسراء

"وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا" 121

" وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ وَيَزِيدُهُمۡ خُشُوعٗا " 139

" أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ" 140

"سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَاحَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ" 177

"قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا" 200

سورة الكهف

" كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ" 20

"فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ" 58

" كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا " 121

"يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ" 178

"سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَسَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ" 208

سورة مريم

"وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا" 20

" يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا " 21

سورة إبراهيم

سورة الحجر

سورة النحل

سورة التوبة

سورة هود

سورة يوسف

سورة النساء

"وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا" 18

"وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا" 37

"وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا" 50

"لم يكن اللهُ ليِغفرَ لهم ولا ليهديهَم سبيلاً" 138

"مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ " 176

سورة المائدة

"وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ" 205

سورة الأنعام

"وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا" 181

سورة الأعراف

"وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡۖ" 47

"هُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ هُمۡ لِرَبِّهِمۡ يَرۡهَبُونَ" 141

"وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ" 179

"وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ" 182

"وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ" 169

سورة آل عمران

فهرس الآيات القرآنية

الفاتحة

سورة البقرة

فأدت (يا) وظيفة التنبيه دون النداء؛ لأنها دخلت على الفعل (اسقياني) ومنه قوله تعالى: " يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمًا "[1] فـ/يا/ لمعنى التنبيه دون النداء، لأنها دخلت على الحرف المشبه بالفعل (ليت).

وتؤدي (يا) وظيفة التنبيه إذا دخلت على الجملة الاسمية، ومنه قول الشاعر:

يا لعنـةَ اللهِ والأقوامِ كلِّهِمُ والصَّالحينَ على سَمعانَ مِن جارِ

فأدت (يا) وظيفة التنبيه؛ لأنها دخلت على الجملة الاسمية (لعنة الله ...).

والذي أوصي به، وأقترحه في نهاية البحث أنه يحسن بدارس علوم اللغة العربية أن يوجه عنايته إلى الاهتمام بمعاني العناصر اللغوية الصرفية، والنحوية بمعنى أنه يحسن به أن يتوجه إلى فقه اللغة بدل أن يُنهك نفسه، ويُرهقها بشكل اللغة بعيداً عن معانيها، ووظائفها السياقية التي هي المراد الأساس من وضع اللغة. فالذي يتجنب فقهَ اللغة، ويجهل وظيفة العناصر النحوية التي تؤدّيها في السياق مثلُه كمثل الذي يعتني بوردة اصطناعية لا روح، ولا حياة فيها.

[1] ـ النساء: 72.

1- دلت على أن (المؤمنين) جمع مذكر سالم عاقل، لا مفرد، ولا جمع مؤنث سالم، ولا جمع تكسير.

2- حلت محل الفتحة، فهي علامة نصب وإعراب.

3- أغنت عن تكرار لفظ (المؤمن)، ولولاها، لوجب ذكر كل المؤمنين، فوجب القول: (يرحم الله المؤمن والمؤمن والمؤمن ...) ومنه قولنا: (وزَّعَ المديرُ الجوائزَ على المتفوقين) فأدت الياء المتصلة بـ/المتفوقين/ الوظائف النحوية الآتية:

1- دلت على أن (المتفوقين) جمع مذكر سالم عاقل.

2- حلت محل الكسرة في الجر، فهي علامة جر وإعراب.

3- أغنت عن تكرار أسماء كل المتفوقين، وهذا اقتصاد لغوي، واختصار، وتوفير للجهد والوقت، ولولاها، لوجب أن نقول: (وزع المدير الجوائز على المتفوق والمتفوق والمتفوق ...).

-وظيفة (يا)[1]:

تستخدم (يا) في كلام العرب لـ:

1- منادى كل منادى قريب أو بعيد، عاقل أم غير عاقل: تؤدي (يا) هذه الوظيفة إذا دخلت على اسم بغرض تنبيهه للكلام الذي سيلقى عليه، ومنه قوله تعالى: "قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَۚ"[2] فنودي بـ/يا/ منادى قريب (نوح) بغرض تنبيهه، ومنه قوله تعالى: "وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ"[3] فنودي بـ/يا/ منادى قريب (آدم).

2- الدلالة على التنبيه فقط: تؤدي (يا) هذه الوظيفة إذا دخلت على الفعل أو الحرف، ومنه قول الشاعر:

أَلَا يا اسْقِياني قبلَ غارةِ سِنجالِ وقبلَ مَنايا حَضرْنَ وآجالِ

[1] - ينظر: مغني اللبيب: 488، وجامع الدروس العربية: 145/3.
[2] - هود: 48.
[3] - البقرة: 35.

4- الاختصار، والاقتصاد اللغوي، وتوفير الوقت والجهد. ومن ذلك قولنا: (بنيت جامعتين) فأدت ياء المثنى في (جامعتين) الوظائف النحوية الآتية:

1- دلت على أن (جامعتين) اسم مثنى لا مفرد.

2- أدت دور الفتحة في النصب، فهي علامة إعراب.

3- أغنت عن تكرار لفظ (جامعة)، ولولاها، قلنا: (بنيتُ جامعةً وجامعةً) وهذا اختصار، واقتصاد لغوي، وتوفير للوقت والجهد. ومنه قولنا: (اعتنى أحمد بالجريحين) فقد أدت ياء المثنى في (الجريحين) الوظائف النحوية الآتية:

1- دلت على أن (الجريحين) اسم مثنى لا مفرد.

2- حلت محل الكسرة في الجر، فهي علامة إعراب.

3- أغنت عن تكرار لفظ (الجريح)، ولولاها، قلنا: (اعتنى أحمدُ بالجريحِ والجريحِ) وهذا اقتصاد لغوي، واختصار، وتوفير للوقت والجهد.

-وظيفة ياء جمع المذكر السالم:

تؤدي ياء جمع المذكر السالم الوظائف النحوية الآتية:

1- الدلالة على أن الاسم جمع مذكر سالم عاقل، لا مفرد، ولا جمع مؤنث سالم، ولا جمع تكسير.

2- الحلول محل الفتحة في مواضع النصب.

3- الحلول محل الكسرة في مواضع الجر.

4- الاقتصاد اللغوي، والاختصار، وتوفير الوقت والجهد. ومنه قولنا: (يرحمُ اللهُ المؤمنين) فأدت الياء في (المؤمنين) الوظائف النحوية الآتية:

إِبۡرَٰهِيمَ"[1] فالياء المتصلة بالفعل الناقص (كان) دلت على مفردة مؤنثة مخاطبة غير عاقلة، حلت محل اسم (كان) وأسند إليها الخبران (برداً وسلاماً).

-وظيفة ياء المضارعة[2]:

تأتي ياء المضارعة في أول الفعل المضارع للدلالة على أن:

1- **الفاعل مذكر غائب:** تؤدي ياء المضارعة هذه الوظيفة النحوية إذا كان الفعل المضارع معلوماً، ومنه قوله تعالى على لسان زليخا: "وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ"[3] فياء المضارعة في أول الفعل المضارع (يفعل) دلت على أن الفاعل مذكر غائب، وكذلك ياء المضارعة في أول الفعل المضارع (يسجن).

2- نائب الفاعل مذكر غائب: تؤدي ياء المضارعة هذه الوظيفة النحوية إذا كان الفعل المضارع مجهولاً متعدياً، ومنه قولنا: (يُعاقَبُ المسيءُ على إساءته) فقد دلت ياء المضارعة في أول الفعل المضارع المجهول المتعدي (يُعاقب) على مذكر غائب.

3- اسم الفعل الناقص مذكر غائب: تؤدي ياء المضارعة هذه الوظيفة النحوية إذا اتصلت بالفعل المضارع الناقص، ومنه قوله تعالى على لسان زليخا: "وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ" فدلت ياء المضارعة في أول الفعل المضارع الناقص (يكوناً) على أن اسم (يكون) مذكر غائب.

-وظيفة ياء المثنى:

تؤدي ياء المثنى الوظائف النحوية الآتية:

1- الدلالة على أن الاسم مثنى لا مفرد.

2- تأدية دور الفتحة في موقع النصب.

3- تأدية دور الكسرة في موقع الجر.

---

1 - الأنبياء: 69.
2 - ينظر: مغني اللبيب: 487.
3 - يوسف: 32.

-وظيفة ياء المؤنثة المخاطبة[1]:

ياء المؤنثة المخاطبة ضمير يتصل بالفعل التام، والناقص، والمعلوم، والمجهول، فتؤدي الوظائف النحوية الآتية:

1- **الدلالة على المفردة المؤنثة العاقلة الفاعلة:** تؤدي ياء المؤنثة المخاطبة هذه الوظيفة النحوية إذا اتصلت بالفعل المضارع التام المعلوم، اللازم أو المتعدي، أو بفعل الأمر التام، اللازم أو المتعدي، ومنه قولنا لفاطمة: **(هل تشربين عصيراً؟)** وقولنا لخديجة: **(اذهبي إلى الجامعة)** فالياء التي اتصلت بالفعل المضارع التام (تشرب) دلت على مفردة مؤنثة عاقلة قامت بالفعل، والياء التي اتصلت بفعل الأمر التام (اذهبي) دلت على مفردة مؤنثة عاقلة طلب إليها القيام بفعل الذهاب.

2- **الدلالة على المفردة المؤنثة الفاعلة غير العاقلة:** تؤدي ياء المؤنثة المخاطبة هذه الوظيفة النحوية إذا نزل غير العاقل بمنزلة العاقل، ومنه قوله تعالى: "وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي"[2] فدلت الياء المتصلة بفعل الأمر التام (ابلع) على مفردة مؤنثة غير عاقلة (أرض) طلب إليها القيام بفعل البلع، ودلت الياء المتصلة بفعل الأمر التام (أقلع) على مفردة مؤنثة غير عاقلة (سماء) طلب إليها القيام بفعل الإقلاع، وذلك لأنهما نزلا بمنزلة العاقل.

3- **الدلالة على المفردة المؤنثة العاقلة النائبة عن الفاعل:** تؤدي ياء المؤنثة المخاطبة هذه الوظيفة النحوية إذا اتصلت بالفعل المضارع التام المتعدي المجهول، فتنوب عن الفاعل في شكله، وإسناد الفعل إليها، وتؤدي وظيفة المفعول به، فيقع الفعل عليها، ومنه قولنا: **(يا سعاد، ستكافئين على اجتهادك)** فالياء المتصلة بالفعل المضارع التام المتعدي المجهول (تكافئين) نائب فاعل، نابت عن الفاعل المحذوف، فأسند إليها الفعل (تكافأ) وأدت وظيفة المفعول به، لأن المكافأة ستقع عليها.

4- **الحلول محل اسم الفعل الناقص:** تؤدي ياء المؤنثة المخاطبة هذه الوظيفة النحوية إذا اتصلت بالفعل الناقص، فيسند الخبر إليها، ومنه قوله تعالى: "قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ

1 - ينظر: جامع الدروس العربية: 117/1.
2 - هود: 44

*** حرف الياء ***

-وظيفة ياء المتكلم[1]:

تستخدم ياء المتكلم في كلام العرب ضميراً يتصل بالاسم، والفعل، والحرف لتأدية الوظائف النحوية الآتية:

1- **الدلالة على المفرد المتكلم المذكر العاقل:** تؤدي ياء المتكلم هذه الوظيفة سواء اتصلت بالفعل أم الاسم أم الحرف، ومنه قول محمد: (ساعدَني أحمدُ) و(وهذا كتابي) و(القلمُ لي).

2- **الدلالة على المفرد المتكلم المؤنث العاقل:** تؤدي ياء المتكلم هذه الوظيفة سواء اتصلت بالاسم أم بالفعل أم بالحرف، ومنه قول فاطمة: (ساعدَني أحمدُ) و(وهذا كتابي) و(القلم لي).

3- **الحلول محل المفعول به:** تؤدي ياء المتكلم هذه الوظيفة إذا اتصلت بالفعل التام المعلوم المتعدي، ومنه قول خالد: (أكرمني الله بالإسلام) فدلت ياء المتكلم المتصلة بالفعل التام المعلوم المتعدي على متكلم مفرد مذكر عاقل وقع عليه فعل الإكرام.

4- **الحلول محل اسم الحرف المشبه بالفعل:** تؤدي ياء المتكلم هذه الوظيفة النحوية إذا اتصلت بالحرف المشبه بالفعل، فيسند إليها الخبر، ومنه قوله تعالى: "يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا"[2] فياء المتكلم المتصلة بالحرف المشبه بالفعل (ليت) اسم (ليت) أسند إليها الخبر (كنت معهم).

5- **الحلول محل المضاف إليه:** تؤدي ياء المتكلم هذه الوظيفة النحوية إذا اتصلت بالاسم، ومنه قولنا: (هذا كتابي) فياء المتكلم المتصلة بالاسم (كتاب) مضاف إليه.

6- **الحلول محل الاسم المجرور:** تؤدي ياء المتكلم هذه الوظيفة النحوية إذا اتصلت بحرف الجر، ومنه قولنا: (هذا الكتاب لي) فياء المتكلم المتصلة باللام الجارة حلت محل الاسم المجرور.

---

[1] - ينظر: مغني اللبيب: 487، وجامع الدروس العربية: 117/1.
[2] - النساء: 72.

المضارع المنهي (تشركوا) للتفريق، فدلت على أن الواو التي قبلها ضمير، وليس حرفاً من أصل الفعل.

–وظيفة الألف الواقعة بعد نون النسوة:

الفصل بين نون النسوة ونون التوكيد[1]. ومنه قولنا: (اضربْنانِّ خالداً) فقد فصلت الألف بين نون النسوة ونون التوكيد الثقيلة، فمنعت اجتماع ثلاث نونات.

–وظيفة الألف الواقعة في آخر المستغاث به، والمتعجب منه، والمندوب:

مد الصوت[2]، ومنه قول الشاعر:

يا يَزيدا لِآملِ نَيلِ عِزٍّ وغِنَى بعدَ فاقةٍ وهَوانِ

فالألف في نهاية المستغاث به (يزيدا) لمد الصوت. ومنه قول الشاعر:

يا عَجَبا لهذه الفَليقَه هل تُذهبَنَّ القُوَباءَ الرِّيقَه[3]

فالألف في نهاية المتعجب منه (عجبا) لمد الصوت. ومنه قول جرير:

حُمِّلْتَ أمراً عظيماً فاصْطبرْتَ له وقُمْتَ فيه بأمر اللهِ يا عُمرا

فالألف في نهاية المندوب (عمرا) لمد الصوت.

–وظيفة الألف الواقعة بعد واو الجماعة:

الدلالة على أن الواو التي قبلها ضمير متصل، وليس واو الفعل الأصلية، وتسمى ألف التفريق، وتأتي بعد واو الجماعة التي تتصل بالفعل، سواء أكان تاماً أم ناقصاً، وسواء أكان متصرفاً أم جامداً، وسواء أكان ماضياً أم مضارعاً أم أمراً، أو تتصل باسم الفعل، ومنه قوله تعالى: "وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ"[4] فالألف في نهاية (كفروا) للتفريق، فدلت على أن الواو التي قبلها ضمير، وليست من أصل الفعل، ومنه قوله تعالى: "قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ"(3) فالألف في آخر اسم فعل الأمر (تعالوا) وفي آخر الفعل

---

1 - ينظر: مغني اللبيب: 486.
2 - ينظر: مغني اللبيب: 486.
3 - الفليقة: الداهية، القوباء: داء تقشر الجلد، الريق: لعاب الفم.
4 - البقرة: 102.
3-المائدة:151

4- **الاختصار، والاقتصاد اللغوي**، وتوفير الوقت والجهد على المتكلم والمتلقي. فهي تغني المتكلم عن تكرار لفظ المثنى، ففي قولنا: (محمدٌ وخالدٌ اجتهدَا) أغنت ألف التثنية عن تكرار محمد وخالد، ولولاها، لوجب أن نقول: (محمدٌ وخالدٌ اجتهدَ محمدٌ وخالدٌ). وهي تؤدي هذه الوظيفة إلى جانب الوظائف السابقة.

-وظيفة ألف المثنى:

تؤدي ألف المثنى الوظائف اللغوية الآتية:

1- الدلالة على أن الاسم مثنى لا مفرد.

2- النيابة عن الضمة في الدلالة على أن الاسم مرفوع.

3- الاختصار، والاقتصاد اللغوي. وهي تؤدي الوظائف اللغوية السابقة في سياق واحد، ومقام واحد، ومنه قولنا: (حضر الأميران) فقد دلت الألف على أن (الأميران) اسم مثنى لا مفرد، ونابت عن الضمة في الدلالة على رفعه، فهي علامة رفع وإعراب، وأغنت عن تكرار الاسم مرتين، ولولاها، قلنا: (حضر الأميرُ والأميرُ) وهذا اختصار، واقتصاد لغوي، وتوفير للوقت والجهد.

-وظيفة الألف الكافة:

كف الظرف (بين) عن الإضافة إلى الاسم المفرد، وتهيئته للإضافة إلى الجمل[1]. ومنه قول الشاعر:

فبيْنا نَسوسُ الناسَ، والأمرُ أَمرُنا   إذا نحن فيهم سُوقَةٌ ليس نُنْصَفُ

فقد كفت الألف الظرف (بين) عن الإضافة إلى الاسم المفرد، ومكنته من الإضافة إلى جملة (نسوس الناس) الفعلية.

---

[1] - ينظر: مغني اللبيب: 485.

*** حرف الألف ***

–وظيفة ألف التذكر[1]:

مساعدة المتكلم على التذكر: تؤدي الألف هذه الوظيفة اللغوية إذا نسي المتكلم ما سيقوله بعد كلمة آخرها مفتوح، فيمد صوت الفتحة، ويولد منها واواً إلى أن يتذكر ما سيقول، ومنه قولنا: (رأيتُ الرجلا) فالألف في آخر (الرجلا) لتذكر ما سنقوله.

–وظيفة الضمير ألف التثنية[2]:

1– **الحلول محل الفاعل المثنى** سواء أكان عاقلاً أم غير عاقل، وسواء أكان مذكراً أم مؤنثاً، وهي تؤدي هذه الوظيفة إذا اتصلت بالفعل التام المعلوم اللازم أو المتعدي، ومنه قوله تعالى آمراً موسى وهارون عليهما السلام: "ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ"[3] فالألف المتصلة بالفعل (اذهب) فاعل، ومنه قولنا: (فاطمةُ وخديجةُ غرسَتَا غراساً كثيرةً) فالألف المتصلة بالفعل (غرست) فاعل.

2– **الحلول محل نائب الفاعل المثنى**، سواء أكان عاقلاً أم غير عاقل، وسواء أكان مذكراً أم مؤنثاً، وهي تؤدي هذه الوظيفة إذا اتصلت بالفعل التام المتعدي المبني للمجهول، فتنوب عن الفاعل في شكله، وإعرابه، وإسناد الفعل إليه، وتؤدي دور المفعول به في وقوع الفعل عليها، ومنه قولنا: (المؤمنان ظُلِما) فالألف المتصلة بالفعل التام المجهول المتعدي (ظُلم) نائب فاعل أسند إليها الفعل (ظُلم) ومفعول به في المعنى وقع عليها الفعل (ظُلم)، ومنه قولنا: (فاطمةُ وخديجةُ أُكرِمَتَا).

3– **الحلول محل اسم الفعل الناقص**، فيسند الخبر إليها، وهي تؤدي هذه الوظيفة إذا اتصلت بالفعل الناقص، ومنه قولنا: (أحمدُ وخالدٌ كانا مجتهدين) فألف التثنية المتصلة بالفعل الناقص (كان) اسم لـ/كان/ وأسند إليها الخبر (مجتهدين)، ومنه قولنا: (فاطمةُ وخديجةُ صارتا عالمتين).

1 - ينظر: مغني اللبيب: 484.
2 - ينظر: مغني اللبيب: 485.
3 -طه:43.

الكلمة منتهية بالضم، ونسي المتكلم الكلام الذي بعدها، فيمد الضمة حتى تتولد منها واو كي يتذكر الكلام الذي نسيه، ومنه قولنا: (يقومو) إذا نسينا الفاعل، والأصل (يقوم) ونحن نريد: (يقومُ خالدٌ مثلاً) فلما نسينا الفاعل، مددنا صوت الضمة حتى صارت واواً.

-وظيفة الواو المتصلة بالأسماء الخمسة:

النيابة عن الضمة في الدلالة على رفعها، وتؤدي الواو هذه الوظيفة النحوية الإعرابية إذا أضيفت الأسماء الخمسة إلى غير ياء المتكلم، ومنه قولنا: (نجح أخوك) فالواو في (أخوك) علامة رفع نيابة عن الضمة، ومنه قولنا: (أبوك كريم) فالواو في المبتدأ (أبوك) علامة رفع بدل الضمة.

-وظيفة الواو في جمع المذكر السالم:

النيابة عن الضمة في الدلالة على رفعها، وهي تؤدي هذه الوظيفة النحوية الإعرابية إذا كان جمع المذكر السالم مرفوعاً كأن يكون فاعلاً، أو نائب فاعل، أو مبتدأ ... الخ، ومنه قولنا: (المؤمنون رحماءُ) فالواو في جمع المذكر السالم (المؤمنون) علامة رفع بدل الضمة.

-وظيفة (وا) الندبة:

نداء المنادى المندوب المتفجع عليه، أو المتوجع منه[2]. ومنه قولنا: (وا حَلباهُ) فالواو حرف نداء وندبة استخدمت لنداء المتفجع عليه (حلب) وندبه، ومنه قول الأم التي فقدت ولدها: (وا خالدُ) فهي باستخدام (وا) تنادي ولدها المفقود، وتندبه، وتتفجع عليه في وقت واحد.

---

[1] - ينظر: مغني اللبيب: 482.

[2] - ينظر: شرح ابن عقيل: 256/3، ومغني اللبيب: 482، وجامع الدروس العربية: 145/3.

فالواو في (وأطلس) أدت الوظائف النحوية الآتية في سياق واحد، ومقام واحد:

1- نابت عن (ربّ) المحذوفة في جر الاسم النكرة (أطلس).

2- دلت على أن الشاعر يصف ذئباً مخصوصاً بعينه، ولا يقصد التكثير أو التقليل.

3- دلت على عظمة الموقف الذي عاشه الشاعر مع الذئب الذي قصده في ذلك الوقت.

-وظيفة الواو الزائدة:

تؤدي الواو الزائدة وظيفة التوكيد وتقوية المعنى[2]. وهي تؤدي هذه الوظيفة النحوية إذا وقعت:

1- قبل جواب الشرط، ومنه قوله تعالى: "حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ"[3] فالواو في (وفتحت أبوابها) زائدة لتوكيد المعنى الذي أداه جواب الشرط، وهو فتح أبواب الجنة أمام المؤمنين يوم القيامة.

2- بين فعل القول وجملة القول، ومنه قولنا: (قلتُ: وهذا أحمدُ) فالواو زائدة لمعنى التوكيد.

-وظيفة واو الثمانية:

تأتي واو الثمانية بعد العدد سبعة وقبل العدد ثمانية؛ للدلالة على:

1- تمام العدد السابق.

2- استئناف ما بعدها، ومنه قوله تعالى في أصحاب الكهف: "سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ"[4] فالواو في (وثامنهم كلبهم) واو الثمانية دلت على تمام ما قبلها، واستئناف ما بعدها.

-وظيفة واو التذكر:

مساعدة المتكلم على تذكر الكلام الذي نسيه[1]. وتؤدي الواو هذه الوظيفة النحوية إذا كانت

---

1 - أطلس: أغبر اللون، عسّال: مضطرب في مشيته، موهناً: منتصف الليل.
2 - ينظر: مغني اللبيب: 473.
3 - الزمر: 73.
4 - الكهف: 22.

2- الدلالة على الوقت والزمن، ومن ذلك قولنا: (جاء أحمدُ والشمسُ طالعةٌ) فالواو حالية ربطت جملة الحال (الشمس طالعة) بصاحب الحال (أحمد) ودلت على أن مجيء أحمد كان في هذا الوقت، ومثله قولنا: (عادتْ فاطمةُ من الجامعة، وهي مُتعَبةٌ) فربطت واو الحال جملة الحال (وهي متعبة) بصاحب الحال (فاطمة) لكنها لم تدل على الوقت.

-وظيفة واو الجرّ:

الدلالة على القسم[1]. وهي تؤدي هذه الوظيفة النحوية، فتجر الاسم الظاهر فقط، وتتعلق مع مجرورها بمتعلق محذوف وجوباً، ومنه قوله تعالى: "وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ"[2] فالواو حرف جر لمعنى القسم، ومجرورها (التين) اسم ظاهر، والجار والمجرور (والتين) متعلقان بفعل محذوف وجوباً تقديره: (أقسم)، ومثله قوله تعالى: "والقرآن الحكيم"[3].

-وظيفة واو (رُبَّ):

تحذف (رب) فتنوب عنها الواو التي تسمى واو (رب) فتؤدي الوظائف النحوية الآتية[4]:

1- النيابة عن (رب) في جر الاسم النكرة.

2- الدلالة على مجرور معين مخصوص بذاته.

3- الدلالة على التعجب والتفخيم. ومن ذلك قول امرئ القيس:

ولَيلٍ كَموجِ البحرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَليَّ بأَنواعِ الهُمومِ لِيَبتلِي

فالواو في (وليلٍ) نابت عن (رب) المحذوفة في جرّ النكرة (ليل) ودلت على ليل مخصوص يتحدث عنه الشاعر، ويشكو طوله، ودلت على عظمة الأمر، وتعجب الشاعر من طول الليل، وعدم زواله، ومنه قول الفرزدق يتحدث عن ذئب قصده في منتصف الليل:

وأَطْلسَ عَسَّالٍ وما كانَ صَاحباً دعوتُ بناري مَوهِناً فأَتاني[1]

---

1 - ينظر: مغني اللبيب: 473، وجامع الدروس العربية: 185/3، ومعاني النحو: 76/3.
2 - التين: 1.
3 - يس: 2.
4 - ينظر: مغني اللبيب: 473، ومعاني النحو: 36/3-37، 40.

2- نوع يمكنه القيام بالفعل، فتمنع القاعدة النحوية عطفه، ومنه: (أكلتُ وخالداً).

3- نوع يمكنه القيام بالفعل، ولا تمنع القاعدة النحوية عطفه، لكن المتكلم يمنع العطف، ومنه قولنا: (لا تذهبْ أنت وخالداً إلى الملعب).

-وظيفة واو الاستئناف:

واو الاستئناف حرف يأتي في صدر الجملة؛ لتأدية الوظائف النحوية الآتية[1]:

1- قطع الجملة التي بعدها عن الجملة التي قبلها في الإعراب.

2- ربط الكلام الذي بعدها بالكلام الذي قبلها دون عطف.

3- تمكين المتكلم من المتابعة واستئناف كلام جديد.

وهي تؤدي الوظائف النحوية السابقة في مقام واحد، وسياق واحد، ومنه قوله تعالى: " لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ"[2] فالواو للاستئناف والربط والقطع. فقطعت جملة (نقر) عما قبلها في الإعراب، وربطتها بما قبلها دون عطف، وساعدت على استئناف الكلام. ومنه قول الشاعر:

على الحَكَمِ المَأْتِيِّ يوماً إذا قَضى قَضِيَّتَهُ ألّا يَجورَ ويَقصِدُ.

فالواو قطعت جملة (يقصد) عما قبلها في الإعراب، وربطتها بما قبلها دون عطف، ومكنت الشاعر من استئناف كلامه، فالواو أدت وظائف القطع، والربط، والاستئناف.

-وظيفة واو الحال:

تستخدم واو الحال في كلام العرب حرفاً؛ لتأدية الوظيفتين النحويتين الآتيتين[3]:

1- ربط جملة الحال بصاحب الحال.

---

1 - ينظر: مغني اللبيب: 470.
2 - الحج: 5.
3 - ينظر: مغني اللبيب: 470-471، 477، وجامع الدروس العربية: 98/3، ومعاني النحو: 258/2-262.

قدم المعطوف (رحمة) على المعطوف عليه (السلام) للضرورة الشعرية، وجعل العطف بينهما بالواو.

16- عطف المخفوض على المجرور، ومنه قوله تعالى: "وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ"[1] فجرت (أرجلكم) لمجاورتها المجرور (رؤوسكم) وقد عطفت الواو الثانية على الأولى.

-وظيفة واو المعية:

الدلالة على أن ما بعدها وما قبلها اشتركا في الحكم دون أن يقوم ما بعدها بالفعل الذي قبلها[2]. وتؤدي الواو هذه الوظيفة النحوية في المواضع الآتية:

1- إذا كان ما بعد الواو لا يمكنه القيام بالفعل الذي قبلها، ومنه قولنا: (سارَ خالدٌ والجبلَ) فالواو لمعنى المعية، لأن الجبل لا يمكنه السير والتحرك، والمعنى: (سار خالدٌ معَ الجبلِ) فالسير لخالد لا للجبل.

2- إذا كان ما بعدها يمكنه القيام بالفعل الذي قبلها، لكن القاعدة النحوية تمنع العطف، ومن ذلك أن يكون ما قبلها ضمير رفع متحرك متصل، غير مؤكد، ولم يفصل بين الضمير وبين الاسم الذي بعد الواو بفاصل، ومنه قولنا: (سافرتُ ومحمداً إلى حلبَ) فالواو للمعية لا عاطفة، لأنه لا يجوز عطف الاسم الظاهر (محمداً) على التاء المتحركة التي لم تؤكد.

3- إذا كان ما بعدها يمكنه القيام بالفعل الذي قبلها، لكن المتكلم لا يريد إشراكه بما قبلها بالقيام بالفعل، ومنه قول الأب لابنه: (لا تذهب أنت وخالداً إلى المعلب) فيجوز عطف (خالداً) على الضمير المستتر في الفعل المنهي (لا تذهب) لكن الأب لا يريد أن يقع ذهاب ابنه إلى الملعب بصحبة خالد، فنصب على المعية، ولم يعطف.

ويلاحظ أن ما بعد واو المعية نوعان:

1- نوع لا يمكنه القيام بالفعل الذي قبلها، ومنه (سرت والجبلَ).

---

1 - المائدة: 6.

2 - ينظر: مغني اللبيب: 471، وجامع الدروس العربية: 70-73.

فعطف بالواو ما حقه الجمع، وهو (يوماً ويوماً وثالثاً ويوماً له) والأصل: (أقمنا بها أياماً).

11- عطف ما لا يستغنى عنه، ومنه العطف بعد الأفعال التي تفيد معنى المشاركة، نحو قولنا: (اختصمَ سعيدٌ وزيادٌ) فالفعل (اختصم) يدل على معنى المشاركة، ويحتاج إلى أكثر من فاعل في المعنى، فعطفت الواو (زياد) على (سعيد) وهما فاعلا الفعل (اختصم).

وتؤدي واو العطف هذه الوظيفة النحوية بعد الظرف (بين) التي تحتاج إلى طرفين، ومنه قولنا: (جلستُ بينَ خالدٍ ومحمدٍ).

12-13- عطف العام على الخاص، وبالعكس، ومنه قوله تعالى: "رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا"[1] فعطفت الواو (والديّ) على ياء المتكلم، والمعطوف (والديّ) أعم من المعطوف عليه ياء المتكلم، ومنه قوله تعالى: "وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح"[2] فعطفت الواو (كاف الخطاب) على (النبيين) والمعطوف (كاف الخطاب) أخص من المعطوف عليه (النبيين).

14- عطف الشيء على مرادفه في المعنى، ومنه قوله تعالى: "قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ"[3] فعطفت الواو (الحزن) على (البث) وهما مترادفان في المعنى، ومنه قول الشاعر عَدِيّ بن زيد العَبَّادي:

وقدَّدَتِ الأَدِيمَ لِراهِشَيْهِ   وأَلْفَى قَولَها كَذِباً ومَيْنا[4]

فعطف بالواو (ميناً) على (كذباً) وهما مترادفان في المعنى.

15- عطف المقدم على متبوعه للضرورة، ومنه قول الأَحْوَص:

أَلَا يا نخلةً من ذاتِ عِرقٍ   عليك ورحمةُ اللهِ السلامُ[5].

---

1 - نوح: 28.
2 - الأحزاب: 7.
3 - يوسف: 86.
4 - قددت: قطعت، الأديم: المقصود النطع، الراهشان: عرقان ظاهران في الذراعين. والمعنى: قدمت النطع من عروقه، وفصدتها، فغدرت به.
5 - نخلة: يقصد المرأة التي يخاطبها.

المضرة، والفعل المضارع (تأتي) معطوف على مصدر متصيد من (لا تنه) في محل رفع. ومنه قولهم: (لا تأكلِ السمكَ، وتشربِ اللبنَ) أي (لا تقم بالفعلين في آن واحد) فالواو للعطف والمعية.

5- عطف ما اقترن بـ/إما/، ومنه قوله تعالى: "إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا"[1].

6- عطف المقترن بـ/لا/ النافية، ومنه قوله تعالى: "صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ"[2].

7- عطف ما اقترن بحرف الاستدراك (لكن) ومنه قوله تعالى: "مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّۧنَ"[3].

8- عطف لفظ العقود على النيف، ومنه قولنا: (عندي خمس وعشرون ليرةً).

9- عطف الصفات المتفرقة التابعة لموصوف واحد، ومنه قول الشاعر ابن ميادة (الرَّمَّاح بن أُبَيْرِد):

بَكيتُ وما بُكا رجلٍ حزينٍ   على رَبَعَينِ مَسلوبٍ وبالِ.

فالموصوف (ربعين) وصفتاه (مسلوب وبال) وقد عطفت الواو الصفة (بال) على الصفة (مسلوب).

10- عطف ما حقه التثنية أو الجمع، ومنه قول الفرزدق:

إنَّ الرَّزيَّةَ لا رَزيَّةَ بعدَها   فُقْدانُ مِثلِ مُحمَّدٍ ومُحمَّدِ[4]

فعطف بالواو ما حقه التثنية وهو (محمد ومحمد) والأصل (فقدان مثل محمدين).ومنه قول أبي نواس:

أَقمْنا بها يوماً ويوماً وثالثاً   ويوماً له يومَ التَّرحُّلِ خامسُ

---

[1] - الإنسان: 6.
[2] - الفاتحة: 7.
[3] - الأحزاب: 40.
[4] - المحمدان: هما أخو الحجاج وابنه.

وتعطف الواو الشيء على سابقه، أي على الذي أتى قبله، ومنه قوله تعالى: "وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحٗا وَإِبۡرَٰهِيمَ"[1] فعطفت الواو (إبراهيم) على (نوحاً) الذي كان قبله في الإرسال إليه.

2- **التقسيم بمعنى (أو):** تؤدي الواو هذا المعنى إذا وقعت بين أشياء هي تفصيل لمجمل قبلها، ومنه قولنا: (الكلمة اسم، وفعل، وحرف) أي (الكلمة اسم، أو فعل، أو حرف) ومنه قولنا: (الإنسانُ رجلٌ وامرأةٌ) أي (الإنسان رجل أو امرأة).

3- **التخيير:** تؤدي الواو هذه الوظيفة إذا لم يكن الجمع بين المتعاطفين في حكم واحد لمانع ما، ومنه قولنا: (اِخترِ النومَ والسهرَ) أي أحدهما، فلا يمكن الجمع بينهما؛ لأنهما متضادان، ومنه قولنا: (تزوج ليلى وأختَها) أي إحداهما؛ لأنه لا يجوز الجمع بين الأختين في الزواج.

4- **الدلالة على المعية**[2]: تؤدي واو العطف هذه الوظيفة النحوية في موضعين هما:

أ- إذا أضمرت (أن) الناصبة للفعل المضارع بعدها، وعطف المصدر المؤول (أن) ومنصوبها على اسم جامد قبلها، ومنه قول ميسون بنت بحدل:

ولَبْسُ عَباءةٍ وتَقرَّ عَيني   أَحبُّ إليَّ من لبس الشُّفوفِ[3]

فالواو لمعنى المعية والمصاحبة، والفعل المضارع (تقر) منصوب بـ/أن/ المضمرة بعد واو العطف والمعية، والمصدر المؤول من (أن) المضمرة، والفعل المضارع (تقر) معطوف على الاسم الجامد (لبس) في محل رفع، والتقدير: (ولبس عباءة وقرار عيني ...).

ب- إذا أضمرت بعدها (أن) الناصبة للفعل المضارع، وذلك بعد طلب أو نفي، ومنه قول الشاعر:

لا تنهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مِثْلَه   عارٌ عليكَ إذا فعلْتَ عَظيمُ

فالواو للعطف والمعية، أي (لا يكن منك نهي عن خلق، وإتيان لمثله) فالفعل المضارع (تأتي) منصوب بـ/أن/ المضمرة بعد واو العطف والمعية، والمصدر المؤول من (أن)

---

1 - الحديد: 26.

2 - ينظر: مغني اللبيب: 471-472.

3 - تفضل عيش البادية ولباسها على عيش المدينة ولباسها.

ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا"[1] قامت واو الجماعة المتصلة بالفعل المضارع (يملك) مقام الفاعلين الذكور العقلاء، وأغنت عن ذكرهم جميعاً، وتفصيل أسمائهم واحداً واحداً، وهذا هو الاختصار في الكلام، والاقتصاد في اللفظ، وتوفير الوقت والجهد.

5- الدلالة على الفاعلين غير العقلاء: تؤدي واو الجماعة هذه الوظيفة النحوية إذا نزّلت جماعة غير العقلاء بمنزلة جماعة الذكور العقلاء لغرض بلاغي، ومنه قوله تعالى على لسان النملة التي رأت جند سيدنا سليمان: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ"[2] فدلت واو الجماعة المتصلة بفعل الأمر (ادخل) على جماعة النمل، وهي جماعة غير عاقلة، فقد نزلها بمنزلة الذكور العقلاء، للدلالة على فهمها وحكمتها، وانتباهها، كأنها عاقلة.

-وظيفة واو العطف[3]:

واو العطف حرف يقع بين المفردات (الأسماء)، والأفعال، والجمل، وأشباه الجمل، لتأدية الوظائف النحوية الآتية:

1- **المشاركة ومطلق الجمع:** تجمع واو العطف المتعاطفين في الحكم والإعراب جمعاً مطلقاً دون ترتيب، ولا تراخٍ، ففي قولنا: (جاء أحمد ومحمد إلى الجامعة) جمعت واو العطف المتعاطفين (أحمد ومحمد) في حكم المجيء إلى الجامعة دون أن تدل على أيهما جاء قبل الآخر، وهذا يحتمل مجيء (أحمد) قبل (محمد) ويحتمل مجيء (محمد) قبل (أحمد) ويحتمل مجيئهما معاً.

وهي تعطف الشيء على مصاحبه، ومنه قوله تعالى: "فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَصۡحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ"[4] فعطفت الواو (أصحاب) على هاء الغائب المتصلة بالفعل (أنجيناه) فالإنجاء من الغرق كان لأصحاب السفينة مع هاء الغائب (النبي يونس عليه السلام).

---

[1] - مريم: 87.
[2] - النمل: 18.
[3] - ينظر: شرح ابن عقيل: 225/3، ومغني اللبيب: 463-464، 468، وجامع الدروس العربية: 246/3، ومعاني النحو: 188/3.
[4] - العنكبوت: 15.

*** حرف الواو ***

-وظيفة واو الجماعة[1]:

واو الجماعة ضمير يتصل بالفعل التام، وبالفعل الناقص سواء أكان ماضياً أم مضارعاً أم أمراً لتأدية الوظائف النحوية الآتية:

1- **الدلالة على جماعة الذكور العقلاء الفاعلين:** تؤدي واو الجماعة هذه الوظيفة إذا اتصلت بالفعل التام المعلوم، فتكون فاعلاً له، ومنه قوله تعالى: "وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ"[2] فواو الجماعة المتصلة بالفعلين الماضيين (أسرّ) و(ظلم) دلت على جماعة الذكور العقلاء الذين قاموا بالفعلين السابقين.

2- **النيابة عن الفاعل:** تؤدي واو الجماعة هذه الوظيفة النحوية إذا اتصلت بالفعل التام المتعدي المجهول، فتقوم مقام الفاعل في الإعراب، وإسناد الفعل إليه، وتؤدي وظيفة المفعول به في ناحية وقوع الفعل عليه، فتؤدي وظيفتين نحويتين في سياق واحد، ومقام واحد، ومنه قوله تعالى: "أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ"[3] فقد أدت واو الجماعة المتصلة بالفعل التام المجهول المتعدي (ظُلم) وظيفتين نحويتين، فقد قامت مقام الفاعل، فأسند إليه الفعل (ظُلم) وأدت وظيفة المفعول به من جهة وقوع الظلم عليها، فهي من حيث الشكل نائب فاعل، ومن حيث المعنى مفعول به.

3- **القيام مقام اسم الفعل الناقص:** تؤدي واو الجماعة هذه الوظيفة النحوية إذا اتصلت بالفعل الناقص، فيسند إليها الخبر، ومنه قوله تعالى: "قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا"[4] فقد قامت واو الجماعة مقام اسم الفعل الناقص (كان) وأسند إليها الخبر (حجارة).

4- **الاختصار، والاقتصاد اللغوي:** وتوفير الوقت والجهد على المتكلم والمتلقي: تؤدي واو الجماعة هذه الوظيفة النحوية متلازمة مع الوظائف النحوية السابقة، فهي تغني المتكلم عن ذكر كل الذين قاموا بالفعل، أو كل الذين أسند إليهم الخبر، ففي قوله تعالى: "لَّا يَمۡلِكُونَ

[1] - ينظر: مغني اللبيب: 478، وجامع الدروس العربية: 117/1.
[2] - الأنبياء: 3.
[3] - الحج: 39
[4] - الإسراء: 50

1- الدلالة على جماعة الذكور العقلاء الغائبين، ومنه قولنا: (الفلاحون هم نشيطون).

2- الدلالة على جماعة الذكور غير العقلاء الغائبين إذا نزلوا بمنزلة العقلاء، ومنه قولنا: (الثيران هم أقوى من الأحصنة) فدل الضمير (هم) على (الثيران) جمع (ثور) لأنها نزلت منزلة جمع الذكور العقلاء.

3- الاختصار، والاقتصاد اللغوي، وتوفير الوقت والجهد؛ لأن الضمير (هم) يغني المتكلم عن ذكر أسماء الذين عبر عنهم، ومنه قولنا: (المجتهدون هم ناجحون) فأغنانا الضمير (هم) عن ذكر اسم كل ناجح.

وظيفة الضمير (هنَّ):

يؤدي (هن) الوظائف النحوية الآتية[1]:

1- الدلالة على جماعة الإناث العاقلات الغائبات، ومنه قولنا: (المؤمناتُ هنَّ مُفلِحاتٌ).

2- الدلالة على جماعة الإناث غير العاقلات الغائبات، إذا نزلت بمنزلة العاقل، ومنه قولنا: (بقراتي هنَّ حَلوباتٌ) فدل الضمير (هن) على جماعة إناث غير عاقلات غائبات (بقرات)؛ لأنها نزلت بمنزلة العاقل.

3- الاختصار، والاقتصاد اللغوي، وتوفير الجهد والوقت؛ لأنه يغني عن ذكر أسماء اللواتي عبر عنهن، ففي قولنا: (الممرضاتُ هن رحيماتٌ) أغنى الضمير (هن) عن ذكر اسم الممرضات الموصوفات بالرحمة.

---

[1] - ينظر: جامع الدروس العربية: 120/1.

ب- مجازي غائب، سواء أكان نباتاً أم جماداً أم اسم معنى، ومنه: (الشجرةُ هي مُثْمِرةٌ) و(الرايةُ هي حمراءُ) و(الكرامةُ هي لنا).

ج- الدلالة على جمع مذكر أو مؤنث غير عاقل، ومنه: (الجبالُ هي صامدةٌ) و(الأشجارُ هي مثمرةٌ).

-وظيفة الضمير (هما):

الدلالة على مثنى[1]:

1- مذكر حقيقي عاقل وغير عاقل غائب، ومنه: (أحمدُ ومحمدٌ هما صديقان) و(الحصانان هما سريعان).

2- مؤنث حقيقي عاقل وغير عاقل غائب، ومنه: (فاطمةُ وخديجةُ هما صديقتان) و(البقرتان هما حلوبان).

3- مذكر مجازي غائب، (نبات، جماد، اسم معنى) ومنه: (البستانان هما جميلان) و(الجبلان هما صامدان) و(الكرمُ والحياءُ هما من صفاتي).

4- مؤنث مجازي غائب، (نبات، جماد، اسم معنى) ومنه: (الشجرتان هما مثمرتان) و(الغرفتان هما واسعتان) و(الحريةُ والوحدةُ هما من مطالبنا).

5- مذكر ومؤنث، نحو: (أحمدُ وفاطمةُ هما ناجحان).

وهي في كل ما سبق ذكره تفيد الاختصار، والاقتصاد اللغوي، وتوفر الوقت والجهد، لأنها تغني عن ذكر اللفظ الصريح للاسمين اللذين عبرت عنهما.

-وظيفة الضمير (هم):

يؤدي الضمير (هم) الوظائف النحوية الآتية[2]:

---

1 - ينظر: جامع الدروس العربية: 120/1.
2 - ينظر: جامع الدروس العربية: 120/1.

3- الحصر والقصر: فهو يحصر الخبر في المسند إليه، ويقصر ما قبله على ما بعده.

وهو يؤدي الوظائف النحوية السابقة في مقام واحد وسياق واحد، فيحقق الاقتصاد اللغوي، والتكثيف، ويوفر الوقت والجهد، ومنه قولنا: (خالدٌ هو المجتهدُ) فـ/هو/ ضمير فصل بين المبتدأ (خالد) والخبر (المجتهد) فأدى الوظائف النحوية الآتية:

أ- دل على أن (المجتهد) خبر للمبتدأ (خالد) وليس صفة له.

ب- أكد على سبيل المبالغة اتصاف خالد بصفة الاجتهاد.

ج- قصر المبتدأ (خالد) على صفة (الاجتهاد)، وحصرها فيه.

ومنه قولنا: (إن هذه هي فاطمة) فدل ضمير الفصل (هي) على أن (فاطمة) خبر لـ/إن/ وليس بدلاً من اسم الإشارة (هذه) وأكد علاقة الإسناد بين المسند إليه (هذه) والمسند (فاطمة) على سبيل الحقيقة، وقصر الإشارة بـ/هذه/ على (فاطمة) دون غيرها.

-وظيفة الضمير (هو):

يستخدم (هو) ضمير رفع منفصلاً للدلالة على مفرد مذكر[1]:

أ- حقيقي، عاقل وغير عاقل، غائب، ومنه: (محمدٌ هو مجتهدٌ) و(الكبشُ هو ذَكَرُ النَّعجةِ).

ب- مجازي غائب، سواء أكان نباتاً أم جماداً أم اسم معنى، ومنه: (البستانُ هو مُلْكٌ لي) و(البابُ هو خَشَبِيٌّ) و(الكرمُ هو من صِفاتي).

وظيفة الضمير (هي):

الدلالة على مفرد مؤنث[2]:

أ- حقيقي، عاقل وغير عاقل، غائب، ومنه: (فاطمةُ هي أختي) و(البقرةُ هي حَلُوبٌ).

---

1 - ينظر: جامع الدروس العربية: 120/1.

2 - ينظر: جامع الدروس العربية: 120/1.

له، كان المقصود به مبهماً، وهذا يثير المتلقي، ويجعله يتساءل عن المقصود به، فيذكر ذلك في الجملة التي تكون خبراً له، فيكون تأثير ذلك أقوى في نفس المتلقي، ومنه قوله تعالى: "قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ"[1] فاستخدم الضمير (هو) للشأن والتعظيم والتفخيم، وهو يعود إلى لفظ الجلالة (الله) المذكور في الجملة التي بعده، ومنه قوله تعالى: "وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ"[2] فهاء الغائب المتصلة بـ/كأن/ ضمير شأن للدلالة على عظمة المعنى في الجملة التي بعده، وهو عدم إفلاح الظالمين، فإذا قيل المتكلم: (هو) تساءل المتلقي: ما أمره؟ وما شأنه؟ ومن هو؟ فيجيبه المتكلم: (هو كذا وكذا) ومن ضمير القصة والحكاية قوله تعالى: "يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ"[3] فـ/ها/ المتصلة بـ/ليت/ ضمير قصة وحكاية، لورودها بصيغة المؤنث.

وضمير الشأن والقصة يأتي مبتدأً، ومنه قوله تعالى: "قل هو الله أحد" فـ/هو/ ضمير الشأن مبتدأ، واسماً للحرف المشبه بالفعل، ومنه قوله تعالى:"يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ" فـ/ها/ المتصلة بـ/ليت/ ضمير قصة، اسم (ليت)، ومفعولاً به أول لأفعال القلوب (الظن واليقين) ومنه قولنا: (حسبته محمداً مقداماً في المعارك) فالهاء المتصلة بفعل الظن (حسب) ضمير شأن، مفعول به أول لفعل الظن (حسب).

-وظيفة ضمير الفصل[4]:

يستخدم ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر، أو بين ما أصله المبتدأ (اسم الفعل الناقص، اسم الحرف المشبه بالفعل، المفعول به الأول لأفعال الظن واليقين) وبين ما أصله الخبر (خبر الفعل الناقص، خبر الحرف المشبه بالفعل، المفعول به الثاني لأفعال الظن واليقين) لتأدية الوظائف النحوية الآتية:

1- الدلالة على أن الاسم المعرفة الآتي بعده، خبر لما قبله، وليس صفة له، أو بدلاً منه.

2- المبالغة والتوكيد: فهو يؤكد اتصاف المسند إليه بالمسند على سبيل الحقيقة أو المبالغة.

---

1 - الإخلاص: 1.

2 - القصص:82

3 - الحاقة:27

4 - ينظر: جامع الدروس العربية: 127/1، 309/2، ومعاني النحو: 1/45-46، 48.

المضارع (تأكل) للزمن المستقبل، فأدت وظيفتين نحويتين في سياق واحد، ومقام واحد، وهي بذلك أفادت الاختصار، والاقتصاد اللغوي، والتكثيف، ووفرت الجهد والوقت على المتكلم والمتلقي. ولا يجوز أن يأتي بينها وبين الفعل المضارع حرف استقبال كالسين، وسوف، ولن، فلا يجوز: (هل ستأكل معنا؟) ولا يجوز: (هل سوف تأكل معنا؟) ولا يجوز: (هل لن تأكل معنا؟).

-وظيفة (هنا):

تستخدم (هنا) اسم إشارة للدلالة والإشارة إلى المكان القريب[1]. فإذا أراد المتكلم أن يشير إلى قرب المكان منه ومن المتلقي، استخدم اسم الإشارة (هنا) ومنه قولنا: (هنا الجامعةُ) فدلت (هنا) على قرب المشار إليه (الجامعة) قرباً حقيقياً من المكان الذي فيه المتكلم والمخاطب.

وقد ينزل المتكلم المكان البعيد عنه في المسافة بمنزلة القريب إليه، الحاضر أمامه، وذلك إذا كان يحبه، ويحن إليه، ومنه قولنا: (هنا الوطنُ) ونحن نشير إلى قلوبنا، فنزلنا المشار إليه (الوطن) البعيد عنا في المسافة والمكان بمنزلة القريب إلينا، الحاضر أمامنا.

وظيفة ضمير الشأن:

يستخدم ضمير الشأن (هو) للمذكر، و(هي) للمؤنث، وتسمى (هي) ضمير القصة؛ لتأدية الوظيفتين النحويتين الآتيتين:

1- الدلالة على التفخيم والتعظيم.

2- الإبهام والتفسير بغرض تعظيم الأمر، وتفخيم الشأن[2].

فالأصل في استخدام الضمير أن يأتي بعد اسم يعود إليه، لكن ضمير الشأن، وضمير القصة لا يعودان إلى اسم قبلها، بل يعودان إلى اسم بعدهما، ولا يجوز استخدامهما إلا لتحقيق الغرضين السابقين. فإذا أراد المتكلم تفخيم المقصود بالضمير، وتعظيمه، أعاده إلى اسم يذكر في الجملة التي تأتي بعده، فهو إذا استخدم الضمير دون أن يعود إلى اسم سابق

---

[1] - ينظر: جامع الدروس العربية: 128/1، 58/3.

[2] - ينظر: معاني النحو: 55/1-56.

3– قبل القسم بلفظ الجلالة (الله)، ومنه قولنا: (ها اللهِ، أَعلمُ أَنَّكَ صادقٌ) فأدت (ها) وظيفة التنبيه قبل القسم بلفظ الجلالة (الله).

4– بعد المنادى (أيّ) و(أيّة)[2]،ومنه قوله تعالى:"وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ"[3]، وقوله تعالى: "يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ"[4] فقد أدت (ها) المتصلة بـ/أي/ في الآية الأولى، وبـ/أية/ في الآية الثانية وظيفة التنبيه، ومكنتهما من الدخول على الاسم المعرف بـ/أل/.

وهي تؤدي هذه الوظيفة إذا كان المتلقي غافلاً عما سيلقى عليه من كلام، وغير مقبل على المتكلم، أو خمن المتكلم غفلته، فيوقظه بـ/ها/، وينبهه، ويهيئ ذهنه لاستقبال ما سيلقى عليه من كلام مهم ينبغي عليه أن يفطن له، ويثبته إليه.

–وظيفة (هَلْ) الاستفهامية:

تستخدم (هل) في كلام العرب حرف استفهام، فتؤدي الوظيفتين النحويتين الآتيتين:

1– التصديق.

2– تخليص الفعل المضارع للمستقبل[5].

وهي تؤدي وظيفة التصديق إذا ورد بعدها فعل ماض، أو جملة اسمية، ومنه قولنا: (هل قابلتَ خالداً في الجامعة؟) وقولنا: (هل بيتُك واسعٌ؟) فأدت (هل) في الجملتين السابقتين وظيفة التصديق، لأنها دخلت في الجملة الأولى على الفعل الماضي (قابل) ودخلت في الجملة الثانية على الجملة الاسمية (بيتك واسع) والجواب عليها يكون بـ/نعم/ لإثبات مضمون السؤال، وبـ/لا/ لنفي مضمون السؤال.

وتؤدي (هل) وظيفتي التصديق، وتخليص الفعل المضارع للمستقبل إذا دخلت على الفعل المضارع، ومنه قولنا: (هل تأكلُ معنا؟) فدلت (هل) على التصديق، وخلصت الفعل

---

1 - آل عمران: 66.

2 - ينظر: مغني اللبيب: 455-456، وجامع الدروس العربية: 128/1، ومعاني النحو: 89/1.

3 - النور: 31.

4 - الفجر: 27-28

5 - ينظر: مغني اللبيب: 457، وجامع الدروس العربية: 268/3، ومعاني النحو: 206/4.

2- **الاسم المفرد المؤنث غير الحقيقي الغائب** سواء أكان نباتاً أم جماداً أم اسم معنى، ومنه قولنا: (الشجرةُ سقيتُها) و(الحجرةُ ألقيتُها) و(الشجاعةُ ألفيتُها) فدلت (ها) في (سقيتها) على مفرد مؤنث غير حقيقي (نبات) غائب، ودلت (ها) في (ألقيتها) على مفرد مؤنث غير حقيقي (جماد) غائب، ودلت (ها) في (ألفيتها) على مفرد مؤنث غير حقيقي (معنوي) غائب.

3- وهي **تأتي مفعولاً به** إذا اتصلت بالفعل التام المعلوم المتعدي، نحو: (فاطمةُ أعطيتُها الكتابَ) فـ/ها/ في محل المفعول به.

4- تؤدي وظيفة **اسم الحرف المشبه بالفعل** إذا اتصلت به، ومنه قولنا: (الشجرةُ لعلَّها مثمرةٌ) فـ/ها/ المتصلة بالحرف المشبه بالفعل (لعل) في محل نصب اسم (لعل).

5- تؤدي وظيفة **المضاف إليه** إذا اتصلت بالاسم، ومنه قولنا: (أُمِّي ذِكْراها لا تَنْقَضي) فأدت (ها) المتصلة بالاسم (ذكرى) وظيفة المضاف إليه.

6- تؤدي وظيفة **الاسم المجرور** إذا اتصلت بحرف الجر، ومنه قولنا: (أخذتُ الكتابَ منها) فأدت (ها) المتصلة بحرف الجر (من) وظيفة الاسم المجرور.

-وظيفة (ها) التنبيه[1]:

تستخدم (ها) التنبيه في الكلام العربي حرفاً لتأدية وظيفة التنبيه، وهي تؤدي هذه الوظيفة النحوية في المواضع النحوية الآتية:

1- قبل أسماء الإشارة، فتنبه المخاطب على حضور المشار إليه، وقربه من المتكلم والمخاطب، والمبالغة في إيضاحه، ومنه قولنا: (هذا أحمدُ) فدلت (ها) التنبيه المتصلة باسم الإشارة (ذا) على قرب المشار إليه من مكان الخطاب، ونبهت المتلقي إلى ذلك.

2- قبل المبتدأ إذا كان ضمير رفع منفصلاً، خبره اسم إشارة، ومنه قوله تعالى: "هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ"[1] فأدت (ها) وظيفة التنبيه قبل المبتدأ (أنتم) وهو ضمير رفع منفصل، خبره اسم الإشارة (أولاء).

1 - آل عمران:119.

حقيقي غائب عاقل (محمد)، ودلت الهاء المتصلة بـ/لجامه/ على مفرد مذكر حقيقي غائب غير عاقل (الحصان).

2- **الحلول محل الاسم المفرد المذكر غير الحقيقي (المجاز)** سواء أكان نباتاً أم جماداً أم اسم معنى، نحو: (البابُ هذا مِقْبضُهُ، والكَرَمُ عندَنا مَنْزِلُهُ، والحقلُ كثيرةٌ أَشجارُهُ) فدلت الهاء في (مقبضه) على مفرد مذكر حقيقي جماد، ودلت الهاء في (منزله) على مفرد مذكر غائب غير حقيقي معنوي، ودلت الهاء في (أشجاره) على مفرد مذكر غائب غير حقيقي (نبات).

3- **الحلول محل المفعول به:** تؤدي هاء الغائب هذه الوظيفة إذا اتصلت بالفعل التام المعلوم المتعدي، فتغني عن ذكر الاسم، ومنه قولنا: (خالداً رأيتُهُ في الجامعة) فقد حلت هاء الغائب المتصلة بالفعل التام المتعدي (رأيت) محل المفعول به.

4- **الحلول محل المضاف إليه:** تؤدي هاء الغائب هذه الوظيفة النحوية إذا اتصلت بالاسم، ومنه قولنا: (هذا منزله) فهاء الغائب في محل جر بالإضافة.

5- **الحلول محل الاسم المجرور:** تؤدي هاء الغائب هذه الوظيفة إذا اتصلت بحرف الجر، ومنه قولنا: (هذا الكتاب له) فهاء الغائب المتصلة باللام الجارة في (له) في محل جر بحرف الجر.

6- **الحلول محل اسم الحرف المشبه بالفعل:** تؤدي هاء الغائب هذه الوظيفة النحوية إذا اتصلت بالحرف المشبه بالفعل، ومنه قولنا: (أحمدُ إِنَّهُ كريمٌ) فقد حلت هاء الغائب المتصلة بالحرف المشبه بالفعل (إن) محل اسم (إن).

-وظيفة (ها) الضمير المتصل[1]:

تؤدي (ها) وظيفة هاء الغائب، وهي هاء الغائب لكنها للمؤنث، فتدل على:

1- **الاسم المفرد المؤنث الحقيقي الغائب العاقل، وغير العاقل**، ومنه قولنا: (ليلى أُحبُّها) و(الفراشةُ أمسكتُها) فدلت (ها) في (أحبها) على اسم مفرد مؤنث حقيقي غائب عاقل (ليلى)، ودلت (ها) في (أمسكتها) على مفرد مؤنث حقيقي غائب غير عاقل (الفراشة).

---

[1] - ينظر: مغني اللبيب: 454، وجامع الدروس العربية: 117/1.

الهاء

-**وظيفة هاء السكت:**

تستخدم هاء السكت في الكلام العربي ساكنة، لتؤدي الوظائف اللغوية الآتية:

1- **بيان حركة الحرف الذي اتصلت به**، وهي تؤدي هذه الوظيفة إذا اتصلت بضمائر الرفع المنفصلة، ولولاها لما ظهرت حركة الحرف الأخير من الضمير الذي اتصلت به، ومنه قوله تعالى: "وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ"[1] فالهاء الساكنة في آخر (هيهْ) للسكت والوقف، وقد أظهرت حركة الفتح على الياء (هيَ).

وتؤدي هاء السكت هذه الوظيفة إذا جاءت بعد ياء المتكلم، فتظهر فتحة ياء المتكلم، ومنه قوله تعالى:"يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ٢٥ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ"[2] فالهاء الساكنة في آخر (كتابيهْ) و(حسابيهْ) للسكت والوقف وإظهار حركة ياء المتكلم التي قبلها.

2- **بيان الحرف الذي قبلها**[3]: تؤدي هاء السكت هذه الوظيفة النحوية إذا وردت بعد ألف الندبة، وألف التعجب، وألف الاستغاثة، فتساعد على إظهار حرف الألف الذي قبلها، ومنه قولنا متعجبين: (يا بحراهْ) فقد أظهرت هاء السكت ألف التعجب التي قبلها، وقولنا نادبين: (واحلباهْ) فقد أظهرت هاء السكت ألف الندبة التي قبلها، وقولنا مستغيثين: (يا محمداهْ للمسلمين) فقد أظهرت هاء السكت ألف الاستغاثة التي قبلها.

-**وظيفة هاء الغائب[4]:**

تستخدم هاء الغائب في كلام العرب ضميراً متصلاً بالفعل والاسم والحرف، لتأدية الوظائف النحوية الآتية:

1- **الحلول محل الاسم المفرد المذكر الحقيقي الغائب العاقل وغير العاقل**، ومنه قولنا: (محمدٌ هذا كتابُه، والحصانُ هذا لِجامُهُ) فدلت الهاء المتصلة بـ/كتابه/ على مفرد مذكر

---

1 - القارعة: 10.

2 - الحاقة:25-26

3 - ينظر: شرح ابن عقيل: 285/3، ومغني اللبيب: 455، وجامع الدروس العربية: 272/3.

4 - ينظر: مغني اللبيب: 454، وجامع الدروس العربية: 117/1.

أ- الفعل الماضي أو المضارع أو الأمر، فتقوم مقام المفعول به، ومنه قولنا: (أكرمَنا أحمد، ويساعدُنا خالد، وشاورْنا يا رجل).

ب- الاسم، فتقوم مقام المضاف إليه، ومنه قولنا: (هذا بيتنا، ودخلنا إلى جامعتنا).

ج- الحرف المشبه بالفعل، فتقوم مقام اسم الحرف المشبه بالفعل، فيسند إليها الخبر، ومنه قولنا: (لعلَّنا نزوركم غداً).

د- حرف الجر، فتقوم مقام الاسم المجرور، ومنه قولنا: (هذا لنا) و(أعد الكتاب إلينا).

8- الدلالة على المفرد المتكلم إذا أراد تعظيم نفسه، وتنزيلها بمنزلة الجماعة، ومنه قول الرئيس لوزيره: (قدم لنا التقرير) وقول السيد لخادمه: (أكرمنا بطعام) فاستخدم (نا) المفعولين للدلالة على نفسه بغرض التعظيم.

فتقول: (نعم) مصدقاً الكلام الذي ألقي عليك.

2- **الوعد:** تؤدي (نعم) هذه الوظيفة النحوية بعد الأمر والنهي، فيقال لك: (أحضرْ كتابَك) فتقول: (نعم) وعداً منك بإحضاره، ويقال لك: لا تتأخر غداً علينا) فتقول: (نعم) وعداً منك بعدم التأخر.

3- **الإعلام**[1]: تؤدي (نعم) هذه الوظيفة بعد الاستفهام بـ/هل/ أو بالهمزة التي يسأل بها عن شيء واحد، ومنه قولك: (نعم) جواباً على من سألك: (هل درسْت؟) او (أدرسْت؟).

4- **تثبيت مضمون السؤال المنفي**، ومنه قولك: (نعم) جواباً على من سألك: (ألسْتَ محمداً؟) فأنت بقولك: (نعم) أثبتّ أنك لست محمداً بل أنت شخص آخر.

-وظيفة (نا) الدالة على المفعولين:

تستخدم (نا) الدالة على المفعولين في الكلام العربي ضميراً متصلاً؛ لتأدية الوظائف النحوية الآتية:

1- الدلالة على جماعة متكلمين ذكور عقلاء.

2- الدلالة على جماعة متكلمات إناث عاقلات.

3- الدلالة على جماعة متكلمين عقلاء، ومتكلمات عاقلات.

4- الدلالة على مثنى متكلم مذكر عاقل.

5- الدلالة على مثنى متكلم مؤنث عاقل.

6- الاقتصاد اللغوي والاختصار.

7- توفير الوقت والجهد على المتكلم والمتلقي[2].

وهي تؤدي الوظائف النحوية السابقة إذا اتصلت بـ:

---

[1] - ينظر: مغني اللبيب: 451، ومعاني النحو: 237/4.

[2] - ينظر: جامع الدروس العربية: 117/1.

للعلماء) فـ/نا/ عائدة على السلطان، وهو مفرد متكلم، لكنه أراد تعظيم نفسه، فاستخدم (نا) الدالة على الفاعلين بدل التاء المتحركة المضمومة، فقال: (أمرنا) والقصد: (أمرتُ).

-وظيفة نحن[1]:

تستخدم (نحن) في الكلام العربي ضمير رفع منفصل لتأدية الوظائف النحوية الآتية:

1- الدلالة على جماعة متكلمين ذكور عقلاء، ومنه قول خالد وأصدقاؤه: (نحن طلابُ علمٍ).

2- الدلالة على جماعة متكلمات إناث عاقلات، ومنه قول فاطمة وصديقاتها: (نحن طالباتُ علم).

3- الدلالة على مثنى متكلم مذكر عاقل، ومنه قول خالد وصديقه: (نحن صديقان).

4- الدلالة على مثنى متكلم مؤنث عاقل، ومنه قول فاطمة وصديقتها: (نحن صديقتان).

5- الدلالة على جماعة متكلمين عاقلين، ومتكلمات عاقلات، ومنه قول الطلاب والطالبات في الجامعة: (نحن نذهب إلى الجامعة).

وهي تؤدي الوظائف النحوية السابقة إذا وقعت:

أ- مبتدأ، نحو: (نحن مؤمنون).

ب- ضميراً مستتراً وجوباً بعد الفعل المضارع المبدوء بفعل المضارعة، نحو: (نحن نساعد الأيتامَ).

-وظيفة (نعم):

تستخدم (نعم) في الكلام العربي لتأدية الوظائف النحوية الآتية:

1- **التصديق:** تؤدي (نعم) هذه الوظيفة النحوية بعد الكلام الخبري، فيقال لك: (زارَك أحمدُ)

---

[1] - ينظر: جامع الدروس العربية: 120/1.

1- **القيام مقام الاسم الظاهر الفاعل**، وهي تؤدي هذا المعنى إذا اتصلت بالفعل الماضي التام المعلوم، فتدل على أن الذين قاموا بالفعل جماعة متكلمين ذكور عقلاء، أو جماعة إناث متكلمات عاقلات، أو جماعة متكلمين عاقلين وعاقلات، ومنه قولنا: (أكرمْنا الضيوفَ) فدلت (نا) المتصلة بالفعل الماضي التام المعلوم (أكرم) على أن الذين قاموا بإكرام الضيوف جماعة متكلمين ذكور عقلاء، أو جماعة متكلمات إناث عاقلات، أو جماعة عاقلين وعاقلات، وكذلك الأمر في قولنا: (دافعْنا عن الوطن) و(نهضْنا لفعل الخير).

وقد يكون الفاعل مثنى مذكراً عاقلاً، او مثنى مؤنثاً عاقلاً، ومنه قول أحمد وأخيه: (سافرْنا إلى دمشق) وقول فاطمة وصديقتها: (نجحْنا في الامتحان).

2- **الاختصار، والاقتصاد اللغوي:** إن (نا) الدالة على الفاعلين تغنينا عن ذكر أسماء كل الذين قاموا بالفعل، ولولاها، لوجب أن نذكر كل الذين نجحوا في قولنا: (نجحْنا في الامتحان) وكل الذين سافروا في قولنا: (سافرنا إلى حلب).

3- **توفير الجهد والوقت:** إن عدم ذكر أسماء كل الذين قاموا بالفعل يوفر الجهد والوقت على المتكلم والمتلقي.

4- **القيام مقام الفاعل في إعرابه، ومقام المفعول به في وقوع الفعل عليه**، وهي تؤدي هذه الوظيفة النحوية إذا اتصلت بالفعل الماضي التام المجهول، ومنه قولنا: (أُكرِمْنا في الاحتفال) فقد نابت (نا) الدالة على الفاعلين عن الفاعل الذي قام بفعل الإكرام، فهي نائب فاعل، وأدت وظيفة المفعول به من حيث وقوع فعل الإكرام عليها. فقد أدت وظيفتين نحويتين في سياق واحد، ومقام واحد، يضاف إليهما وظائف الاختصار، والاقتصاد اللغوي، وتوفير الوقت والجهد.

5- **القيام مقام الاسم الذي يسند إليه الخبر**، وتؤدي هذه الوظيفة النحوية إذا اتصلت بالفعل الناقص، ومنه قولنا: (كنّا أهل علم وحضارة) فقامت (نا) مقام اسم الفعل الناقص (كان) وأسند إليها الخبر (أهل)، وكذلك الأمر في قولنا: (صرنا متعبين).

6- **الدلالة على المفرد المتكلم في مقام التعظيم**، ومنه قول السلطان: (أمرْنا بجائزة

الاستدراك في (أحب التفاح لكني صائم).

-وظيفة نون التوكيد:

تستخدم نون التوكيد في الكلام العربي حرفاً مشدداً، وتسمى نون التوكيد الثقيلة، وحرفاً مخففاً ساكناً، وتسمى نون التوكيد الخفيفة، فتؤدي الوظيفتين النحويتين الآتيتين:

1- توكيد معنى الفعل الذي اتصلت به، وتقويته.

2- تخليص الفعل المضارع للمستقبل[1].

وهي تؤدي هاتين الوظيفتين في سياق واحد، ومقام واحد إذا اتصلت بالفعل المضارع، ومنه قوله تعالى على لسان سيدنا إبراهيم يخاطب قومه: "وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم"[2] فقوت نون التوكيد الثقيلة معنى الكيد في الفعل المضارع (أكيد) وخلصته للزمن المستقبل، أي حصرت حدوثه في الزمن المستقبل، فما عاد يحتمل الوقوع في الزمن الحاضر، فهو ذو دلالة قطعية من حيث الزمن، ومنه قوله تعالى: "وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء"[3] فقوت نون التوكيد الثقيلة معنى الخوف في الفعل (تخاف) وحصرت وقوعه في الزمن المستقبل.

وإذا أكد فعل الأمر بإحداهما، دلت على معنى التوكيد فقط، ومنه قولنا: (ساعدَنْ أخاك في حاجته) فقوّت نونُ التوكيد الخفيفة معنى المساعدة والطلب في فعل الأمر (ساعد).

والتوكيد بنون التوكيد الثقيلة أقوى من الخفيفة؛ لزيادة حرف فيها، فالأمر في: (ساعدَنَّ أخاك) أقوى من الأمر في: (ساعدَنْ أخاك).

-وظيفة (نا) الدالة على الفاعلين[4]:

تستخدم (نا) الدالة على الفاعلين في الكلام العربي ضميراً متصلاً؛ لتأدية الوظائف النحوية الآتية:

---

[1] - ينظر: شرح ابن عقيل: 308/3، ومغني اللبيب: 443، وجامع الدروس العربية: 87/1، 266/3، ومعاني النحو: 134/4.

[2] - الأنبياء: 57.

[3] - الأنفال: 58.

[4] - ينظر: جامع الدروس العربية: 117/1.

ب- الحرف المشبه بالفعل وياء المتكلم، ومنه قولنا: (لعلني، وليتني، وإنني) فلولا نون الوقاية، لكسر آخر (لعل، وليت، وإن).

ج- اسم الفعل وياء المتكلم، ومنه: (دراكِني، وعليكَني).

د- حرفي الجر (من، عن) وياء المتكلم، ومنه: (منِّي، وعنِّي).

هـ- لدن، وقد، وقط وياء المتكلم، ومنه: (لدْني، وقدْني، وقطْني).

2- التمييز بين المذكر المخاطب والمؤنثة المخاطبة، وتؤدي هذه الوظيفة مع فعل الأمر، فتتصل بفعل الأمر الموجه للمذكر المخاطب، لتفصل بينه وبين ياء المتكلم، نحو: (أكرمْني، وساعدْني)، وأما الأمر الموجه إلى المفردة المؤنثة، فلا تتصل به، نحو: (أكرمِي، وساعدِي).

3- التمييز بين أمر المفردة المؤنثة المخاطبة، وبين الفعل الماضي المتصل بياء المتكلم، نحو: (تداركِي، وتداركَني) و(هاجمِي، وهاجمَني) فهي تتصل بالماضي، للفصل بينه وبين ياء المتكلم.

4- التمييز بين الاسم، والفعل، فهي تتصل بالفعل، ولا تتصل بالاسم، نحو: (حجرِي، وحجرَني) و(نابِي، ونابَني).

5- بين اسم الفعل وغيره من الأسماء، فهي تتصل باسم الفعل، ولا تتصل ببقية الأسماء، نحو: (سماعِني، وسماعِي).

6- بين حرف الجر والفعل، فهي تؤدي هذه الوظيفة مع (عدا، وخلا، وحاشا) التي تأتي فعلاً، وتأتي حرف جر، فإذا اتصلت بها نون الوقاية، دلت على أنها فعل لا حرف جر، نحو: (خلاني وخلاي، وعداني وعداي).

7- تزيد التوكيد، وتقويه في (إنَّ، وأنَّ)، والاستدراك في (لكنَّ)[1]. فالتوكيد في (إنني مسافر) أقوى من التوكيد في (إني مسافر) والاستدراك في (أحب التفاح لكنني صائم) أقوى من

[1] - ينظر: معاني النحو: 1/64-66.

إليه، وأدت وظيفة المفعول به في وقوع فعل الصرف عليه، فقد أدت نون النسوة وظيفتين نحويتين، هما:

أ- إسناد الفعل المجهول (صُرف) إليها، فأدت هنا وظيفة الفاعل.

ب- إيقاع الفعل المجهول (صُرف) عليها، فأدت هنا وظيفة المفعول به.

ويضاف إليهما الدلالة على جماعة إناث عاقلات، والاختصار، والاقتصاد اللغوي، وتوفير الوقت والجهد.

وتقوم نون النسوة مقام الاسم الذي يسند إليه الخبر، وهي تؤدي هذه الوظيفة النحوية إذا اتصلت بالفعل الناقص، فلا تعود فاعلة، ولا مفعولة في المعنى، ومنه قولنا: (الأمهاتُ صِرْنَ بطلاتٍ) فدلت نون النسوة المتصلة بالفعل الناقص (صار) على جماعة إناث عاقلات، وأغنت عن ذكر أسمائهن، وأسند إليها الخبر (بطلات)، ومنه قوله تعالى: "وإِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ"[1] فقد حلت نون النسوة المتصلة بالفعل الناقص (كان) مقام اسم (كان) ودلت على الإناث العاقلات، وأسند إليها الخبر (أولات الحمل) وهي تؤدي مع هذه الوظيفة النحوية الاختصار، والاقتصاد اللغوي، وتوفير الوقت والجهد.

وظيفة نون الوقاية[2]:

تستخدم نون الوقاية في الكلام العربي حرفاً يتوسط بين الكلمة التي تتصل بها وبين ياء المتكلم، فتؤدي الوظائف النحوية الآتية:

1- وقاية آخر الكلمة التي اتصلت بها من الكسر. وهي تؤدي هذه الوظيفة النحوية إذا توسطت بين:

أ- الفعل وياء المتكلم، ومنه قولك: (أكرمني، ويطعمني) فقد وقت نون الوقاية آخر الفعل الماضي في (أكرم) من الكسر، وآخر الفعل المضارع (يطعم) من الكسر.

1 - الطلاق: 6.
2 - ينظر: مغني اللبيب: 450، وجامع الدروس العربية: 119/1.

*** النون ***

–وظيفة نون النسوة[1]:

تستخدم نون النسوة في الكلام العربي ضميراً يتصل بالفعل لتأدية الوظائف النحوية الآتية:

أ– القيام مقام الاسم الظاهر.

ب– الدلالة على جماعة الإناث العاقلات اللواتي قمن بالفعل.

ج– الاختصار والاقتصاد اللغوي.

د– توفير الوقت والجهد على المتكلم والمتلقي.

فهي تؤدي كل الوظائف النحوية السابقة في مقام واحد، وسياق واحد، ومن ذلك قولنا: (الطالباتُ خرجْنَ من الصف) فقد قامت نون النسوة المتصلة بالفعل الماضي (خرج) مقام الاسم الظاهر (الطالبات) ودلت على أن اللواتي خرجن، وقمن به جماعة إناث عاقلات، وأغنت عن ذكر أسمائهن جميعاً، وهذا هو الاختصار، والاقتصاد اللغوي، فتكون بذلك وفرت الوقت والجهد على المتكلم والمتلقي، لأن المتكلم باستخدامها لم يحتج إلى ذكر أسماء جميع الطالبات، ومنه قوله تعالى: "وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ"[2] فقامت نون النسوة المتصلة بالفعل المضارع (يضعن) مقام الاسم الظاهر (أولات الأحمال) ودلت على جماعة إناث عاقلات فاعلات، وأغنت عن ذكر أسماء كل أولات الأحمال، وفي هذا اختصار واقتصاد لغوي، وتوفير للوقت والجهد.

وتقع نون النسوة في مقام المفعول به النائب عن الفاعل، وتؤدي هذه الوظيفة النحوية إذا اتصلت بالفعل المجهول، ومنه قولنا: (الطالباتُ صُرِفْنَ من الجامعة) فقد نابت نون النسوة عن الفاعل المحذوف، ودلت على جماعة إناث عاقلات، نبن عن الفاعل في إسناد الفعل

---

[1] - ينظر: مغني اللبيب: 449، وجامع الدروس العربية: 117/1.
[2] - الطلاق: 4.

1- الدلالة على العاقل.

2-الدلالة على الزمان، فتكون زمناً لفعل الشرط[1]. ومنه قوله تعالى: "وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ"[2] فقد دلت (مهما) الشرطية الجازمة على (آية) و(آية) غير عاقل، ودلت على زمن الشرط (تأتنا) وهو المستقبل.

1 - ينظر: مغني اللبيب: 436-437.
2 - الأعراف: 131.

9- **الفصل والتمييز:**

تؤدي (من) هذا المعنى إذا وقعت بين متضادين، فتدخل على الضد الثاني، ومنه

قوله تعالى: "وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ"[1]فجاءت (من) لمعنى الفصل والتمييز، فقد وقعت بين المتضادين (المفسد والمصلح) ومنه قوله تعالى: "حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ "[2] فهي لمعنى التمييز والفصل.

10- **التوكيد**[3]:

تؤدي (من) هذا المعنى إذا كانت زائدة قبل الفاعل أو المفعول به أو المبتدأ، وهي تزاد بشرطين، هما:

أ- أن يكون مجرورها نكرة.

ب- أن تسبق بنفي أو نهي أو استفهام. ومنه قوله تعالى: "وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا"[4] فقد زيدت (من) قبل الفاعل النكرة (ورقة) لغرض التوكيد، ومنه قوله تعالى: "مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ"[5] فاستخدمت (من) الزائدة لغرض التوكيد قبل المفعول به (تفاوت) والتقدير: (ما ترى في خلق الرحمن تفاوتاً) ومنه قول خليل مطران:

ناداهُمُ الْجَلّادُ: هل من شافِعٍ ... لِبُزَرجُمُهْرَ فقال كلٌّ: لا، لا

والتقدير: (هل شافع؟) فزيدت (من) الجارة قبل المبتدأ (شافع) لغرض التوكيد.

-وظيفة (مَهْمَا):

تستخدم (مهما) في الكلام العربي اسم شرط جازم لتأدية المعاني النحوية الآتية:

---

1 - البقرة: 220.
2 - آل عمران: 179.
3 - ينظر: الأصول في النحو: 15/3، ومغني اللبيب: 419-427، وجامع الدروس العربية: 170/3-172، ومعاني النحو: 65/3-72.
4 - الأنعام: 59.
5 - الملك: 3.

نخيلة يعمر بن حزن السعدي:

جَاريةٌ لم تَأكلِ المُرقَّقا ولم تَذقْ من البَقول الفُستُقا

فجاءت (من) الجارة لمعنى البدلية، والتقدير: (بدل البقول الفستقا).

6- المجاوزة بمعنى (عن):

تؤدي (من) هذا المعنى إذا كان الحدث يتجاوز مجرورها، ويبتعد عنه، ومنه قوله تعالى: "فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ"[1] فجاءت (من) لمعنى المجاوزة بمعنى (عن)، لأن قسوة قلوبهم أبعدتهم عن ذكر الله، والتقدير: (فويل للقاسية قلوبهم عن ذكر الله).

7- الظرفية بمعنى (في):

تؤدي (من) هذا المعنى إذا كان مجرورها مكاناً أو زماناً لوقوع الحدث الذي قبلها، ومنه قوله تعالى: "أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ"[2] أي (في الأرض) فأدت (من) الجارة بمعنى (في) الظرفية، فدلت على الظرفية المكانية، فدلت على مكان وقوع الفعل (خلق)، ومنه قوله تعالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ"[3] فدلت (من) على الظرفية الزمانية، لأن مجرورها (يوم) يدل على زمن النداء للصلاة، والتقدير: (في يوم الجمعة).

8- الاستعلاء بمعنى (على):

تؤدي (من) هذا المعنى إذا كان الحدث الذي قبلها يعلو مجرورها، ومنه قوله تعالى: "وَنَصَرۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۚ"[4] أي (نصرناه على القوم) فجاءت (من) الجارة لمعنى الاستعلاء بمعنى (على) لأن فعل النصر علا مع مجرورها (القوم).

1 - الزمر: 22.
2 - فاطر: 40.
3 - الجمعة: 9.
4 - الأنبياء: 77.

مجرورها (ذهب) جنس للأساور، ومجرورها (سندس) والمعطوف (إستبرق) جنس للثياب الخضر، ومنه قوله تعالى: "فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ"[1] فدلت (من) الجارة على التبيين، لأن مجرورها (الأوثان) جنس للرجس، فهي تجعل المعنى قطعياً، ولولا ذلك، ظل الباب مفتوحاً أمام الاحتمالات، لتقدير المقصود بالرجس.

وتدل (من) على هذا المعنى بعد (ما) و(مهما) الشرطيتين الجازمتين، لأنها تزيل غموضها، ومنه قوله تعالى: "مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا"[2] فأدت (من) معنى بيان الجنس، فوضحت المقصود بـ/ما/ الشرطية، وهو (رحمة)،ومنه قوله تعالى: "وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ"[3] فاستخدمت (من) الجارة لمعنى بيان الجنس بعد (مهما) الشرطية الجازمة، فبينت المقصود بـ/مهما/ وهو آية.

5- **التعليل:** تؤدي (من) هذا المعنى إذا كان مجرورها سبباً في وقوع الحدث الذي قبلها، فمجرورها يعلل سبب وقوع الحدث الذي قبلها، ومنه قوله تعالى: "مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُواْ"[4] فجاءت (من) لمعنى التعليل والسببية، لأن مجرورها (خطيئاتهم) سبب في إغراقهم، ومنه قول امرئ القيس:

وذلك من نَبأٍ جاءَني وخُبِّرتُه عن أبي الأَسوَدِ

أي (كان ذلك بسبب نبأ جاءني) فدلت (من) على السببية والتعليل.

5- **البدلية:**

تؤدي (من) هذا المعنى إذا صح وضع كلمة (بدل) في مكانها، ومنه قوله تعالى: "أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْأَخِرَةِ"[5] أي (بدل الآخرة) فجاءت (من) لمعنى البدلية، ومنه قوله تعالى: "لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا"[6] أي (بدل الله)، ومنه قول الشاعر أبي

1 - الحج: 30.
2 - فاطر: 2.
3 - الأعراف: 132.
4 - نوح: 25.
5 - التوبة: 38.
6 - آل عمران: 10.

تَقُومَ فِيهِۚ"[1] فدلت (من) الجارة على أن تأسيس المسجد على التقوى كانت بدايته الزمنية من المجرور (أول يوم) فهي لابتداء الغاية الزمانية، ومنه قول النابغة الذبياني:

تُخُيِّرْنَ من أَزْمان يومِ حليمةٍ إلى اليوم قد جَرَّبْنَ كلَّ التَّجاربِ[2]

فأفادت (من) الجارة ابتداء الغاية الزمانية، لأن مجرورها (أزمان) اسم يدل على

الزمان، فدلت على أن الفعل (تخير) كانت بداية وقوعه في ذلك الزمن (أزمان يوم حليمة)، ومنه قولك: (درست من الصباح إلى المساء).

3- **التبعيض:**

تؤدي (من) هذا المعنى إذا كان مجرورها بعضاً من الذين قاموا بالحدث أو بعضاً ممن وقع عليهم الحدث، ومنه قولنا: (من الطلاب ناجحٌ، ومن الطلاب راسبٌ) فدلت (من) الجارة على معنى التبعيض، لأن النجاح لم يقع عليهم جميعاً، وإنما على بعضهم، وكذلك الرسوب، فلم يشملهم جميعاً، ومنه قوله تعالى: "تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ"[3] فالله تعالى لم يكلم كل الرسل، وإنما كلم بعضهم، فـ/من/ الجارة لمعنى التبعيض، ومنه قوله تعالى: "لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ"[4] أي (من بعض ما تحبون) فدلت (من) على التبعيض؛ لأن نيل البر يقتضي إنفاق المؤمن بعض ما يحبه لا كل ما يحبه.

4- **بيان الجنس:**

تؤدي (من) الجارة هذا المعنى إذا كان مجرورها جنساً لما قبلها، ومنه قولنا: (الخاتمُ من حديد) فدلت (من) على معنى التبيين؛ لأن مجرورها (حديد) جنس لما قبلها (الخاتم)، ومنه قوله تعالى: "يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ"[5] فجاءت (من) لمعنى بيان الجنس، لأن

[1] - التوبة: 108.
[2] - النون في (تخيرن، وجربن) عائدة إلى السيوف، يوم حليمة: معركة بين الغساسنة والمناذرة، حليمة: هي بنت الحارث بن أبي شمر الغساني، طيب الخيول تيمناً بالنصر، فسميت المعركة باسمها.
[3] - البقرة: 252.
[4] - آل عمران: 92.
[5] - الكهف: 31.

-وظيفة (من) النكرة الموصوفة[2]:

الدلالة على شخص غير معين، ومنه قول الشاعر سويد بن أبي كاهل:

رُبَّ مَنْ أَنضجْتُ غيظاً قلبَه قد تَمنَّى لي مَوْتاً لم يُطَعْ

ف/من/ نكرة موصوفة بجملة (أنضجت) دلت على شخص عاقل غير معين.

-وظيفة (مِن) الجارّة:

تؤدي (مِنْ) الجارّة في الكلام العربي المعاني النحوية الآتية:

1- **ابتداء الغاية المكانية:**

تؤدي (من) هذا المعنى إذا كان مجرورها مكاناً، ومنه قوله تعالى: "سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ"[3] فدلت (من) الجارة على معنى ابتداء الغاية المكانية، لأنها جرت المكان (المسجد) فدلت على أن الإسراء بدأ من نقطة مجرورها (المسجد الحرام) ومنه قولنا: (خرجت من البيت إلى المدرسة) فدلت (من) على أن المجرور (البيت) بدأ الخروج منه. وقد يكون مجرورها شخصاً، فينزل بمنزلة المكان، ومنه قوله تعالى على لسان بلقيس ملكة سبأ: "إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ"[4] فجاءت (من) الجارةِ لمعنى ابتداء الغاية المكانية، والتقدير: (إن الكتابَ قادم من عند سليمان) فنزل سليمان عليه السلام بمنزلة المكان.

2- **ابتداء الغاية الزمانية:**

تؤدي (من) هذا المعنى إذا كان مجرورها زماناً، فتدل على أن الحدث (الغاية) بدايته من عند مجرورها، ومنه قوله تعالى: "لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن

---

1 - الحج: 18.
2 - ينظر: مغني اللبيب: 432.
3 - الإسراء: 1.
4 - النمل: 30.

"[1] فعامل السوء عاقل، والمجزي به عاقل، ومنه قولنا: (مَنْ تساعدْ، تَنَلْ مَحبَّتَهُ) دلت (من) الشرطية على أن فعل الشرط (تساعد) واقع على عاقل، وعلى أن جواب الشرط (تنل) واقع على عاقل.

-وظيفة (مَنْ) الاستفهامية[2]:

الاستفهام عن العاقل، فإذا أراد السائل أن يسأل عن العاقل، سأل بـ/من/، ومنه قولنا: (من رئيسُ الجامعةِ؟) فالجواب مثلاً: (محمد) و(محمد) عاقل، ومنه قوله تعالى: "قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ"[3] فدلت (من) الاستفهامية على العاقل.

-وظيفة (مَنْ) الموصولة[4]:

الدلالة على:

1- مفرد مذكر عاقل، ومنه قولنا: (هذا من ساعدني).

2- مفرد مؤنث عاقل، ومنه قولنا: (هذه من ساعدتني).

3- مثنى مذكر عاقل، ومنه قولنا: (هذان من ساعداني).

4- مثنى مؤنث عاقل، ومنه قولنا: (هاتان من ساعدتاني).

5- جمع مذكر عاقل، ومنه قولنا: (هؤلاء من ساعدوني).

6- جمع مؤنث عاقل، ومنه قولنا: (هؤلاء من ساعدنني).

7- على غير العاقل إذا اختلط بالعاقل، أو نزل بمنزلة العاقل، ومنه قوله تعالى: "أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُۤ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ"[1] فدلت (من) الموصولة على العاقل وغير العاقل، لأن السجود لله شمل كل خلقه.

---

[1] - النساء: 123.
[2] - ينظر: مغني اللبيب: 431.
[3] - يس: 52.
[4] - ينظر: مغني اللبيب: 433، وجامع الدروس العربية: 132/2.

-وظيفة (مع):

تستخدم (مع) في الكلام العربي، لتدل على:

أ- **زمن الاجتماع والمصاحبة**، وذلك إذا أضيفت إلى الزمان، فتدل على زمن الحدث الذي قبلها، ومنه قولنا: (خرجتُ من الجامعة معَ العصرِ) فدلت (مع) على زمان خروجي من الجامعة، وهو العصر، فصاحب خروجي وقت العصر، ومنه قولنا: (أفطرتُ مع طلوعِ الفجرِ) أي في هذا الوقت.

ب- **مكان الاجتماع ومصاحبته**، وذلك إذا أضيفت إلى المكان، فتدل على مكان الحدث الذي في الجملة، ومنه قوله تعالى: "فَلَا تَهِنُواْ وَتَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلۡمِ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمۡ"[1] أي الله في المكان الذي تكونون فيه يصاحبكم، ويرعاكم، ومنه قولنا: (سأذهبُ معَكَ) أي سأذهب بصحبتك إلى المكان الذي تذهب إليه، فدلت (مع) على مكان الذهاب.

ج- **الحال**[2]، وذلك إذا نوِّنت، ولم تُضف، فتدل على وقوع الحدث من كل الفاعلين دفعة واحدة في وقت واحد مجتمعين لا متفرقين، ومنه قول الشاعر متمم بن نويرة:

يُذَكِّرْنَ ذا البثِّ الحزينَ بِبثِّه   إذا حنَّتِ الأُولى سَجعْنَ لها معاً[3]

فدلت (معاً) على أن السجع يقع من النوق الثلاث دفعة واحدة، ومنه قول الخنساء:

وأَفنَى رجالي فبادُوا معاً   فأصبح قلبي بهم مُستَفَزّاً

فدلت (معاً) على أنهم بادوا في وقت واحد.

-وظيفة (مَنْ) الشرطية الجازمة:

الدلالة على العاقل، فهي تدل على أن فعل الشرط وجوابه يقوم به عاقل، أو يقعان على عاقل، ومنه قوله تعالى: "مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ

---

1 - محمد: 35.

2 - ينظر: شرح ابن عقيل: 70/3، ومغني اللبيب: 439، وجامع الدروس العربية: 61/3.

3 - يتحدث عن ثلاث نوق، سجعن: رددن صوتهن.

-**وظيفة (مذْ ومنذُ):**

تستخدم (مذ ومنذ) في الكلام العربي لتأدية وظيفة من الوظائف النحوية الآتية:

1- **الدلالة على ابتداء الغاية بمعنى (من) الجارة**، وذلك إذا كان الزمان ماضياً، فتدلان على أن الحدث (الغاية) قد بدأ من عند مجرورهما، ومنه قولنا: (ما قابلتُ صديقي منذُ أسبوعٍ) أي من أسبوع، فدلت (منذ) على معنى ابتداء الغاية، أي إن عدم مقابلة الصديق قد بدأت من أسبوع مضى على وقت التكلم، ومنه قولنا: (ما شاهدَ أحمدُ التلفازَ مذْ يومين).

2- **الدلالة على الظرفية الزمانية بمعنى (في)** إذا كان الزمان حاضراً لمّا ينقضِ بعدُ، ومنه قولنا: (ما قابلتُ صديقي مذْ يومِنا هذا) أي في يومنا هذا، فدلت (مذ) على الظرفية الزمانية، وجاءت بمعنى (في) لأن الزمان حاضر، ومنه قولنا: (ما قرأتُ الكتابَ منذُ هذا اليومِ).

وهما في المعنيين السابقين تفيدان استغراق المدة الماضية. وهما تؤديان المعنيين المذكورين بشرط أن يكون الفعل قبلهما ماضياً منفياً، وتكونا حرفي جر دخلتا على اسم مجرور فيه معنى الزمن.

3- **الدلالة على الظرفية الزمانية**[1]: تؤديان هذا المعنى إذا أضيفتا إلى جملة فعلية أو اسمية، ومنه قولنا: (ما تركتُ صلاةً منذُ أنا طفلٌ) وقولنا: (ما أفطرتُ يوماً مذ} بلغْتُ الحلمَ) وقول الشاعر الفرزدق:

ما زالَ مذْ عَقدَتْ يدُه إزارَه   فَسَما فأدركَ خمسةَ الأَشْبارِ.

فدلت (مذ) على الظرفية الزمانية الماضية، وقد أضيفت إلى الجملة الفعلية (عقدت يده إزاره) ومنه قول الشاعر الأعشى:

وما زلتُ أَبغي المالَ مُذْ أنا يافِعٌ   ووليداً وكَهلاً وحين شِبْتُ وأَمْردا

فأضيفت (مذ) إلى الجملة الاسمية (أنا يافع) ودلت على الظرفية الزمانية الماضية.

---

[1] - ينظر: الأصول في النحو: 11/3، 31، ومغني اللبيب: 441، وجامع الدروس العربية: 213/2، 186/3، ومعاني النحو: 73/3-75.

فقد مكنت (ما) الزائدة الكافة إضافة الظرف (بين) إلى الجملة الاسمية (نحن بالأراك معاً) وقوت علاقة الإضافة الظرفية بينهما.

-وظيفة (ماذا):

الاستفهام عن غير العاقل[1] سواء أكان حيواناً أم نباتاً أم جماداً أم صفة أم اسم معنى، ومنه قولنا: (ماذا تكتب؟) فنحن نسأل عن المكتوب، والمكتوب غير عاقل، ومنه قولنا: (ماذا الجبلُ؟) والجبل غير عاقل، ومنه قولنا: (ماذا الشجرةُ التي رسمتَها؟) والشجرة نبات، وهي غير عاقل ...

-وظيفة (متى) الاستفهامية:

الاستفهام، والسؤال، والاستخبار، عن زمن الحدث[2]. فالسائل يريد معرفة زمن الحدث الذي يسأل عنه، ومنه قوله تعالى على لسان الرسول والمؤمنين: " وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ"[3] فهم يريدون معرفة زمن نصر الله، ومنه قولك: (متى نساعدُ الفقراءَ؟) فأنت تريد تحديد وقت مساعدة الفقراء.

-وظيفة (متى) الشرطية[4]:

الدلالة على أن جواب الشرط يقع في الزمن الذي يقع فيه فعل الشرط، ومنه قولنا: (متى تقرأِ الكتاب تنتفع به) فدلت (متى) الشرطية على أن الانتفاع بالكتاب واقع في زمن قراءته، ومنه قول الشاعر:

أنا ابنُ جَلَا وطَلّاعُ الثَّنايا ... متى أضعِ العِمامةَ تَعرفوني.

فجاءت (متى) الشرطية لمعنى الظرفية الزمانية، ودلت على أن معرفتهم له واقعة في وقت وضعه العمامة، فهي تدل على اجتماع فعل الشرط وجوابه في زمن واحد.

---

1 - ينظر: معاني النحو: 227/4.
2 - ينظر: مغني اللبيب: 440، وجامع الدروس العربية: 57/3، ومعاني النحو: 182/2.
3 - البقرة: 214.
4 - ينظر: مغني اللبيب: 240.

فكفت (ما) الزائدة الكاف الجارة عن عمل الجر، ومكنت دخولها على الجملة الاسمية (سيف عمرو لم تخنه مضاربه) وأكدت معنى التشبيه فيها.

4- تزاد بعد الأفعال (قلَّ، طال، كثر، قصر ...) فتلغي عملها، وتقوي معناها، والذي أباح زيادتها في هذا الموضع شبهها بـ/رب/، فلا تدخل هذه الأفعال بعد زيادة (ما) بعدها إلا على جملة فعلية ذكر فعلها، ومنه قول الشاعر:

قَلَّما يَبرحُ اللَّبيبُ إلى ما يُورِثُ المجدَ داعياً أو مُجيبا

فزاد الشاعر (ما) بعد الفعل (قلّ) فألغت عمله، فما عاد بحاجة إلى فاعل، وجاءت الزيادة لتقوية معنى القلة في الفعل (قلّ) وللدلالة على قلة برح اللبيب، ومنه قول الشاعر المرار بن سعيد الفقعسي:

صَددتِ فأَطولْتِ الصُّدودَ وقلَّما وصالٌ على طول الصدود يَدومُ.

والقول فيه كالقول في سابقه.

5- تزاد بعد الظروف (بين، عند، قبل، بعد ...) فتقوي معنى الظرفية فيها، وتمكنها من الإضافة إلى الجملة الفعلية[2]، ومنه قول الشاعر المرار الحنظلي:

أعَلاقةً أمَّ الوليدِ بعدَما أفنانُ رأسِكَ كالثَّغام المُخلَسِ[3]

فقد كفت (ما) الزائدة (بعد) الظرفية عن الإضافة إلى المفرد، ومكنت إضافة إلى الجملة الاسمية (أفنان رأسك ...) وقوت معنى الإضافة بينهما، وهو معنى الظرفية الزمانية، ومنه قول الشاعر جميل بثينة:

بينَما نحنُ بالأَراك معاً إذْ أتى راكبٌ على جَملِهْ

---

1 - أخٌ ماجد: يقصد سيفه، لم يخزني: لم يخذلني، يوم مشهد: المعركة.

2 - ينظر: مغني اللبيب: 403، وجامع الدروس العربية: 1/301-302، ومعاني النحو: 3/83-86.

3 - أم: مفعول به للمصدر علاقة، أفنان رأسك: شعرك، الثغام: نبات إذا يبس، صار أبيض.

الحرف المشبه بالفعل (كأن) وهيأت دخوله على الجملة الفعلية (يساقون) وأكدت معنى التشبيه فيها.

2- تزاد بعد (رُبَّ)، فتكفها عن عمل الجر كثيراً، وتهيئ دخولها على الجملتين الفعلية والاسمية، وتؤكد معنى التكثير أو معنى التقليل فيها، ومنه قول الشاعر جذيمة بن مالك الأبرش:

رُبّما أَوفَيْتُ في عَلَمٍ   تَرفعَنْ ثَوبي شَمالاتُ[1]

زيدت (ما) بعد (رُبَّ) فألغت عمل الجر، ومكنتها من الدخول على الجملة الفعلية الخبرية (أوفيت) وقوت معنى التكثير فيها، ومنه قول الشاعر أبي دُؤَاد الإِيَادي:

ربّما الجامِلُ المُؤبِّل فيهم   وعَناجِيجُ بينهُنَّ المِهارُ[2]

فكفت (ما) الزائدة (رب) عن عمل الجر، ومكنت دخولها على الجملة الاسمية (الجامل المؤبل فيهم) وقوت معنى التكثير فيها.

وقد تزاد بعد (رُبَّ) لمعنى التوكيد فقط، فلا تلغي عملها، ومنه قول الشاعر عَدِيِّ بنِ الرَّعْلاءِ:

ربَّما ضربةٍ بسيفٍ صقيلٍ   بين بُصرى وطَعنةٍ نَجلاءِ[3]

فقد قوت (ما) الزائدة معنى التكثير الذي عبرت عنه (رب) ولم تلغِ عملها في المجرور النكرة (ضربة).

3- تزاد بعد الكاف الجارة، فتكفها عن عمل الجر، وتمكن دخولها على الجملة الاسمية، وتؤكد معنى التشبيه فيها، ومنه قول الشاعر نهشل بن حري:

أخٌ ماجدٌ لم يَخزُني يومَ مَشهدٍ   كما سيفُ عمرٍو لم تخُنْه مَضارِبُهْ[1]

1 - أوفيت: أشرفت، العلم: الجبل، الشمالات: ريح الشمال الشديدة.
2 - الجامل: جماعة الإبل، المؤبل: كثير الإبل، العناجيج: حسن الحيل.
3 - سيف صقيل: قاطع، نجلاء: واضحة واسعة.

3- **العوض:** تؤدي (ما) هذه الوظيفة النحوية، فتكون عوضًا من:

أ- الفعل الناقص (كان) المحذوفة بعد (أن) المصدرية، ومنه قولهم: (أمّا أنت منطلقاً، انطلقتُ) والأصل: (انطلقت لأن كنتَ منطلقاً) فحذفت (كان) الناقصة، فانفصلت عنها التاء المتحركة، فصارت (أنت) وزيدت (ما) بعد (أن) المصدرية، للدلالة على (كان) المحذوفة، ولتكون عوضاً منها، ومنه قول الشاعر:

أبا خُراشةَ أمَّا أنت ذا نفرٍ وأمَّا قومي فلم تأكلْهُم الضَّبُعُ[1]

والأصل (أن كنت ذا نفر) فحذفت (كان) الناقصة، وانفصلت عنها التاء المتحركة، فصارت (أنت) وزيدت (ما) بعد (أن) المصدرية، للدلالة على (كان) المحذوفة، ولتكون عوضاً منها.

ب- **جملة الشرط المحذوفة بعد (إن) الشرطية**، ومنه قولهم: (اِفعلْ هذا إمّا لا) والأصل: (إن كنت لا تفعل غيره) فحذفت جملة الشرط المؤلفة من (كان) الناقصة مع اسمها وخبرها، وزيدت (ما) بعد (إن) للدلالة على جملة الشرط المحذوفة، ولتكون عوضاً منها، ومنه قولنا: (كلْ هذا الطعامَ إمَّا لا) والأصل (إن كنتَ لا تأكل غيره) والقول فيه كالقول في المثال السابق له.

-وظيفة (ما) الزائدة الكافة:

تزاد (ما) في مواضع نحوية متعددة، فتكف ما زيدت بعده عن العمل، فتؤدي وظائف نحوية متعددة كالآتي:

1- تزاد بعد الأحرف المشبهة بالفعل، فتكفها عن عملي النصب والرفع، وتزيل اختصاصها بالدخول على الجمل الاسمية، وتهيئها للدخول على الجمل الفعلية الخبرية، وتؤكد معناها، ومنه قوله تعالى: "إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ"[2] زيدت (ما) بعد الحرف المشبه بالفعل (إن) فكفته عن عمله، ومكنت دخوله على الجملة الفعلية (صنعوا) وقوت معنى التوكيد فيه، ومنه قوله تعالى: "كأنَّما يُساقُونَ إلى الموت" فقد ألغت (ما) الزائدة عمل

1 - ينظر: مغني اللبيب: 410-411، وجامع الدروس العربية: 313/2، ومعاني النحو: 86/3-90.
2 - طه: 68.

وهي إلى جانب المعنى السابق تؤدي معنى التوكيد، وهو معنى تؤديه (ما) الزائدة في كل المواضع التي تزاد فيها، فهي تؤكد معنيي الشرط والجزاء، ففي قولنا: (إذا ما زرتَني أكرمتُك) أكدت (ما) وقوع الكرم بوقوع الزيارة.

2- **التوكيد:** وهي تؤدي هذا المعنى في المواضع الآتية:

أ- **بعد اسم الفعل،** فتؤكد معنى اسم الفعل، وتقويه، ومنه قولنا: (شتان ما زيدٌ وعمرٌو) والتقدير: (الفرق كبير بينهما) وأكدت (ما) الزائدة هذا الفرق، ولم تلغِ عمل اسم الفعل الماضي (شتان) في فاعله (زيد).

ب- **بعد أدوات الشرط الجازمة،** ومنه قوله تعالى: "وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ "[1] فأكدت (ما) الزائدة بعد (إن) الشرطية معنى الشرط في (إن) الشرطية الجازمة، وأكدت وجوب وقوع الجواب (فاستعذ) بوقوع الشرط (ينزغنك من الشيطان نزغ) وهي لم تلغِ عمل (إن) الشرطية الجازمة في الشرط والجواب.

ج- **أحرف الجر،** فتقوي العلاقة بين الجارّ والمجرور، ومنه قوله تعالى: "فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ "[2] فقد قوت (ما) الزائدة بعد الباء الجارة معنى السببية الذي عبرت عنه دون أن تلغي عمله في المجرور (رحمة) ومنه قوله تعالى: " قَالَ عَمَّا قَلِيلٖ لَّيُصۡبِحُنَّ نَٰدِمِينَ "[3] فـ/ما/ بعد (عن) الجارة زائدة لمعنى التوكيد، فقد قوت معنى البعدية الذي عبرت عنه، والتقدير: (بعد قليل) ولم تلغِ عمل (عن) في المجرور (قليل).

د- بين التابع والمتبوع، فتقوي علاقة التبعية بينهما، ومنه قوله تعالى: "إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَا"[4] فزيدت (ما) بين المبدل منه (مثلاً) والبدل (بعوضة) لمعنى التوكيد، فقوت معنى البدلية بينهما، والبدلية هنا توضح المقصود بـ/مثلاً/.

---

1 - الأعرف: 199.
2 - آل عمران: 159.
3 - المؤمنون: 40.
4 - البقرة: 26.

-وظيفة (ما) النافية للفعل الماضي:

تدخل (ما) الحرفية النافية على الفعل الماضي، فتنفي وقوعه في:

أ- **الماضي القريب**، ومنه قولنا: (ما عادَ أبي من العمل) أي لم يعد في الزمن القريب للوقت الذي نحن فيه، وهو الزمن الحاضر.

ب- **الماضي البعيد**، ومنه قولنا: (ما ظلمَ سيدُنا عمرُ بنُ الخطابِ أحداً) أي لم يقع الظلم منه عليهم في ذلك الزمن البعيد عن الوقت الذي نحن فيه.

ج- **نفي وقوع جواب الشرط في الزمن المستقبل**[1]، ومنه قولنا: (إنْ عبدْتَ اللهَ، فما خسرْتَ) فقد نفت (ما) وقوع جواب الشرط (خسر) في المستقبل، والتقدير: (إن عبدت الله الآن في حياتك، فلن تخسر يوم القيامة).

-وظيفة (ما) الزائدة غير الكافة:

تزاد (ما) في مواضع نحوية متعددة من دون أن تكف ما زيدت بعده عن العمل، فتؤدي معنى من المعاني النحوية الآتية:

1- **إفادة الإبهام والعموم**[2]**:**

تؤدي (ما) هذا المعنى إذا زيدت بين أداة الشرط الجازمة، وفعل الشرط، فتدل على أن فعل الشرط مبهم زمن وقوعه، ومن ذلك قولنا: (إذا ما جَنَّ الليلُ، زرتُك) فدلت (ما) على أننا لا نقصد ليلاً محدداً، وإنما ليلاً من الليالي القادمة، ومنه قولنا: (أينما تسرْ في بلادنا، تجدْ ناساً كراماً) فدلت (ما) الزائدة بعد (أين) الشرطية على عموم المكان، أي في كل مكان من بلادنا، ولم تدل على مكان محدد، وإذا قلنا: (إذا جنَّ الليلُ، زرتُك) فنحن نقصد ليلاً محدداً معهوداً بيننا وبين المخاطب.

---

1 - ينظر: معاني النحو: 165/4.

2 - ينظر: معاني النحو: 81/4.

-وظيفة (ما) النافية العاملة عمل (ليس):

تشبه (ما) النافية الحرفية بالفعل الناقص (ليس) لتؤدي وظيفة من الوظائف النحوية الآتية:

1- نفي اتصاف اسمها بخبرها في الزمن الحاضر، ومنه قولنا: (ما محمدٌ ذاهباً إلى الجامعة) أي (ليس) فنفت (ما) ذهاب محمد إلى الجامعة في الوقت الحاضر.

2- نفي اتصاف اسمها بخبرها في الزمن المستقبل، ومنه قولنا: (ما خالدٌ مسافراً غداً) فنفت (ما) سفر خالد في الغد.

3- نفي اتصاف اسمها بخبرها نفياً غير مقيد بزمن[2]، ومنه قوله تعالى: "ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ"[3] فقد نفت (ما) أن تكون الزوجة أماً أو بمنزلة الأم بالنسبة لزوجها التي يظاهرها، أي الذ يحرمها على نفسه بقوله لها: (أنت علي كظهر أمي) وهذا نفي مطلق يشمل كل زمان ومكان، ولا احتمال لرفع علامة النفي بين طرفي الإسناد.

-وظيفة (ما) النافية للفعل المضارع:

تدخل (ما) الحرفية النافية على الفعل المضارع، فتؤدي الوظيفتين النحويتين الآتيتين في سياق واحد، ومقام واحد، وهما:

1- تنفي وقوعه من فاعله في الزمن الحاضر.

2- تُخلِّصه للزمن الحاضر (الحال) وتنفي عنه احتمال الزمن المستقبل[4]. ومنه قولنا: (ما يسافرُ أحمدُ إلى حلبَ) فقد نفت (ما) سفر أحمد إلى حلب في الوقت الحاضر دون أن يشمل النفي الزمن المستقبل.

---

[1] - ينظر: مغني اللبيب: 390، وجامع الدروس العربية: 132/1.
[2] - ينظر: مغني اللبيب: 399، ومعاني النحو: 233/1، 164/4-165.
[3] - المجادلة: 2.
[4] - ينظر: معاني النحو: 165/4.

والتقدير: (بئس القولُ منك الكذبُ) وهي في هذا الاستخدام قامت بوظيفة التفسير والتوضيح والتمييز.

-وظيفة (ما) النكرة الموصوفة:

الدلالة على موصوف غير عاقل[1]، وهي تؤدي هذه الوظيفة النحوية للدلالة على موصوف غير معروف يستحق الاهتمام به، فتقدر بـ/شيء/ ومنه قول الشاعر:

لِمَا نافعٍ يَسعى اللبيبُ، فلا تكنْ لشيءٍ بعيدٍ نفعُهُ الدهرَ ساعيا[2].

ف/ما/ نكرة موصوفة بمعنى (شيء) والتقدير: (لشيء نافع يسعى اللبيب) و(نافع) صفة لـ/ما/. ونلحظ أن الشاعر قصد بتنكير (ما) الدلالة على شيء غير عاقل دعا إلى السعي له.

-وظيفة (ما) الموصولة:

تستخدم (ما) الموصولة في الكلام العربي اسماً، للدلالة على:

أ- **الاسم المفرد المذكر غير العاقل**، ومنه قولنا: (هذا ما عندي) ونحن نشير إلى البيت.

ب- **الاسم المفرد المؤنث غير العاقل**، ومنه قولنا: (هذا ما عندي) ونحن نشير إلى السيارة.

ج- **الاسم المثنى المذكر غير العاقل**، ومنه قولنا: (هذا ما أكلت) ونحن نشير إلى الخبز والجبن.

د- **الاسم المثنى المؤنث غير العاقل**، ومنه قولنا: (أكلت ما في الكيس) ونحن نشير إلى التفاحتين.

هـ- **الاسم الجمع غير العاقل**[1]، ومنه قولنا: (أعطيتك ما أملك) ونحن نقصد (الأشجار) أو غير ذلك.

---

1 - ينظر: مغني اللبيب: 391.
2 - اللبيب: العاقل.

(ما) المصدرية غير الزمانية جملة (عنتم) الفعلية في محل المفعول به، فالمصدر المؤول (ما عنتم) في محل نصب مفعول به للفعل (ودَّ) ومنه قوله تعالى: "وَضَاقَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ"[1] فاستخدمت (ما) مصدرية غير زمانية، وأوقعت جملة (رحبت) الفعلية في محل الاسم المجرور بالباء الجارة، والتقدير: (ضاقت عليهم الأرض برحبها).

-وظيفة (ما) المصدرية الزمانية:

الدلالة على الظرفية الزمانية المستمرة[2]. فتدل على استمرار الحدث مدة استمرار وقوع الفعل الذي بعدها، ومنه قوله تعالى على لسان سيدنا عيسى: "وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا"[3] فجاءت (ما) مصدرية زمانية دلت على استمراره بالصلاة والزكاة مدة حياته، ومنه قوله تعالى: "إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ"[4] أي مدة استطاعتي، فـ/ما/ مصدرية زمانية دلت على أنه يريد الاستمرار في إصلاحهم مدة استطاعته على القيام بذلك، ومنه قول امرئ القيس:

أجارتَنا إنّ الخُطوبَ تَنوبُ وإنّي مُقيمٌ ما أَقامَ عَسيبُ[5]

والتقدير: وإني مقيم مدة إقامة عسيب) فدلت (ما) المصدرية الزمانية على استمرار إقامته مدة استمرار إقامة جبل عسيب.

-وظيفة (ما) الواقعة بعد (نِعْمَ، وبِئْسَ):

تمييزُ الفاعل المستتر، والدلالةُ عليه[6]. فتؤدي (ما) هذه الوظيفة إذا وقعت بعد فعل المدح (نعم) وفعل الذم (بئس) فتدل على المقصود بالمدح العام (الفاعل) أو المقصود بالذم العام (الفاعل) وتدل عليه، ومنه قولنا: (نِعم ما تقولُ الصدقُ) و(بئسَ ما تقولُ الكذبُ) فدلت (ما) على فاعل (نعم) المستتر، والتقدير: (نعم القولُ منك الصدقُ) ودلت على فاعل (بئس)

1 التوبة: 25.
2 - ينظر: مغني اللبيب: 400.
3 - مريم: 31.
4 - هود: 88.
5 - عسيب: اسم جبل.
6 - ينظر: مغني اللبيب: 392.

وطباعه، فنجاب مثلاً: (محمد رجل طويل، أبيض، شعره طويل، كريم ...).

-وظيفة (ما) الشرطية:

1- **الدلالة على غير العاقل:**

هي تؤدي هذا المعنى، فتكون جازمة لفعلين مضارعين، يتوقف حصول الثاني (جواب الشرط) على حصول الأول (فعل الشرط) ومنه قوله تعالى: "وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ"[1] فجاءت (ما) الشرطية للدلالة على غير العاقل الذي يقع عليه فعلا الشرط والجواب (تفعلْ، ويعلمْ) ومنه قوله تعالى: "مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ"[2] فدلت (ما) الشرطية على غير العاقل، وهو الآية المنسوخة، أو المُنسَاة، والمَأتيّ بخير منها أو مثلها.

2- **الدلالة على الزمان**[3]**:**

تؤدي هذه الوظيفة النحوية، فتدل على وقوع جواب الشرط في زمن وقوع فعل الشرط، ومنه قوله تعالى: "فَمَا ٱسۡتَقَٰمُواْ لَكُمۡ فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡۚ"[4] ف/ما/ شرطية زمانية دلت على وجوب وقوع جواب الشرط (استقيموا لهم) في زمن وقوع جملة الشرط (استقاموا لكم).

-وظيفة (ما) المصدرية غير الزمانية:

الحلول محل الاسم المفرد، فتوقع الجملة التي بعدها في موقع الفاعل، والمفعول به، والاسم المجرور، وغيرها[5]، فتنقلب مع الجملة التي دخلت عليها في المواقع الإعرابية، ومنه قوله تعالى: "عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ"[6] ف/ما/ مصدرية غير زمانية، أوقعت جملة (عنتم) الفعلية في موقع الاسم المفرد الفاعل، والتقدير: (عزيزٌ عليه عنتُكم) فالمصدر المؤول (ما عنتم) فاعل للصفة المشبهة (عزيز) ومنه قوله تعالى: "وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ"[7] أي (ودُّوا عنتَكم) فأوقعت

---

1 - البقرة: 197.
2 - البقرة: 106.
3 - ينظر: مغني اللبيب: 398.
4 - التوبة: 7.
5 - ينظر: مغني اللبيب: 399.
6 - التوبة: 128.
7 - آل عمران: 29.

المحذوفة، والتقدير: (يا الله) وفي هذا الأداء اقتصاد لغوي، واختصار، وتوفير في الجهد والوقت.

-وظيفة (ما) التعجبية:

الدلالة على معنى التعجب من شيء غير مألوف ولا معتاد[1]. وتؤدي (ما) هذا المعنى في صيغة التعجب القياسية (ما أَفْعلَ الشيءَ!) فتكون نكرة تامة مبتدأ يسند إليها فعل التعجب مع فاعله، ومنه قولنا: (ما أسرعَ محمداً!) فاستخدمنا (ما) للدلالة على تعجبنا من السرعة غير المألوفة لمحمد، ومنه قولنا: (ما أكرم خالداً) فدلت (ما) على تعجبنا من الكرم غير المعتاد لخالد.

-وظيفة (ما) الاستفهامية:

تستخدم (ما) الاستفهامية في الكلام العربي لتأدية معنى من المعاني النحوية الآتية، وهي:

أ- **السؤال عن غير العاقل**، سواء أكان حيواناً أم نباتاً أم جماداً أم غير ذلك، ومنه قولنا: (ما هذا؟) فيكون الجواب: (هذا حصان) أو (هذا عشب) أو (هذا جبل) فكل من (حصان، وعشب، وجبل) غير عاقل. وسواء أكان غير العاقل مذكراً أم مؤنثاً، وسواء أكان مفرداً أم مثنى أم جمعاً، ومنه سؤالنا: (ما هذا؟ وما هذه؟ وما هذان؟ وما هاتان؟ وما أكلتم؟) فيكون الجواب على سبيل المثال: (هذا ثور، وهذه بقرة، وهذان كتابان، وهاتان شجرتان، وهذه أشجار، وهذه أبقار، وأكلنا تفاحة).

ب- **السؤال عن صفات غير العاقل**، ومنه سؤالنا: (ما البقرةُ؟ وما الشجرة؟ وما الجبل؟) فيكون الجواب: (البقرة حيوان ثَدِيٌّ أنثى، والشجرة نبات له جذع، وأغصان وأوراق، والجبل مرتفع ضخم عالٍ...)

ج- **صفات العاقل**[2]، ومنه قولنا: (ما محمد؟) إذا كنا نعرف محمداً، ولا نعرف صفاته،

---

1 - ينظر: مغني اللبيب: 392، ومعاني النحو: 240/4.

2 - ينظر: مغني اللبيب: 393، ومعاني النحو: 225/4.

*** حرف الميم ***

-وظيفة الميم المفردة التي تتصل بالضمائر المتصلة:

تستخدم الميم في الكلام العربي للدلالة على:

1- **جماعة الذكور العقلاء:**

تؤدي الميم هذه الوظيفة النحوية إذا اتصلت بالضمائر المتصلة بالفعل، أو الاسم، أو الحرف، ومنه قولنا: (هل أخذتُم حقَّكم؟) فقد دلت الميم في الفعل (أخذتم) على أن السؤال موجه إلى جماعة ذكور عقلاء، ومنه قولنا: (هذا بيتكم) فقد دلت الميم المتصلة بالاسم (بيتكم) على أن البيت ملك لجماعة ذكور عقلاء، ومنه قولنا: (هذا الكتابُ لهم) فالميم المتصلة بهاء الغائب المتصلة بلام الجر دلت على جماعة الذكور العقلاء.

2- **معنى العماد:**

تؤدي الميم هذا المعنى إذا توسطت بين الضمير المتصل وبين ألف التثنية، فتكون عماداً لألف التثنية، أي تعتمد عليها ألف التثنية؛ لتتمكن من المجيء بعد الضمير المتصل، ويكون هذا في نهاية الأفعال والأسماء والأحرف، ومنه قولنا: (هذا كتابُكما) و(أكرمكما خالد) و(هذا المفتاح لهما) فالميم المتوسطة بين كاف الخطاب وألف التثنية في (كتابكما) و(أكرمكما) وبين هاء الغائب وألف التثنية في (لهما) جاءت لمعنى العماد.

3- **التعويض والتعظيم**[1]**:**

تؤدي الميم هاتين الوظيفتين النحويتين إذا اتصلت بلفظ الجلالة إذا كان منادى، فتشدد، وتكون عوضاً من (يا) النداء المحذوفة، وتدل على عظمة المنادى، ومنه قولنا: (اللهُمَّ، ارزقني، ويسِّرْ أمري) فالميم المشددة في (اللهم) أدت وظيفتين نحويتين في سياق واحد، ومقام واحد، هما التعويض، والتعظيم، فدلت على عظمة المنادى (الله) وعلى أداة النداء (يا)

[1] - ينظر: جامع الدروس العربية: 151/3.

فيا ليت الشبابَ يعودُ يوماً فأخبرَه بما فعلَ المشيبُ.

فهو يتمنى بـ/ليت/ عودة زمن الشباب، وهذا شيء مستحيل.

2- **وقوع الشيء صعب الوقوع**، ومنه قول الطالب المهمل الذي لم يدرس جيداً: **(ليتني أنجح)** فهو يتمنى نجاحه مع إهماله، وهذا شيء ممكن الوقوع باحتمال ضئيل جداً، لكنه صعب.

3- **الترجي:** تؤدي هذا المعنى إذا حمّلت معنى **(لعل)** ونزّل الشيء الصعب الحصول في منزلة الشيء الممكن الحصول، ومنه قولنا: **(ليت أحمد ينجح).**

-وظيفة (لا سيَّما):

ترجيح ما بعدها على ما قبلها[1]. فهي تدل على أن ما بعدها يشارك ما قبلها في الحكم، لكنه يترجح عليه، ويمتاز عنه، ومنه قولنا: **(أحبُّ الفواكهَ لا سيَّما التفاحَ)** فالتفاح يقع عليه الحب الذي وقع من الفاعل على الفواكه، ويزيد وقوعه عليه أكثر من الفواكه، فالفاعل (أنا) يحب الفواكه كلها، ويحب التفاح أكثر من كلها.

---

[1] - ينظر: جامع الدروس العربية: 143/3.

وكان المتكلم يطلب إلى الفاعل أن يقوم بالفعل الذي بعدها طلباً يرافقه الرفق واللين، ومنه قول المعلم لطالبه المجتهد: (لولا تقرأ لنا الدرس) فهو يطلب إليه برفق ولين أن يقرأ الدرس، ومنه قوله تعالى لعباده المؤمنين يطلب إليهم بلين ورفق استغفاره، لتنالهم رحمته: " لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ "[1].

4- الدلالة على التحضيض:

وهو طلب القيام بالفعل بقسوة وعنف وإزعاج[2]. وتؤدي هذا المعنى إذا دخلت على الفعل المضارع، ومنه قول المعلم للطالب المهمل: (لولا تكتب وظيفتك، ولولا تحفظ القصيدة) فهو يطلب إليه بـ/لولا/ بأسلوب قاسٍ وعنيف أن يقوم بفعلي الكتابة والحفظ.

-وظيفة (لوما):

الدلالة على معاني: 1- الشرط - 2- العرض - 3- التحضيض.

فهي تؤدي المعاني والوظائف النحوية التي تؤديها (لولا)[3]. فمعنى الشرطية قولنا: (لوما المعلم، لما فهمنا الدرس)، ومعنى التحضيض قوله تعالى: "**لوما تأتينا بالملائكةِ إن كنتَ من الصادقين**"[4] فهم يطلبون إلى نبيهم بأسلوب قاسٍ مزعج أن يأتيهم بالملائكة، ليبت لهم صدقه. والعرض قول الأب لابنه برفق: (لوما تجلب لي ماء).

-وظيفة (ليت):

الدلالة على معنى التمني[5]. وهي تؤدي هذا المعنى، فتكون حرفاً مشبهاً بالفعل يدخل على الجملة الاسمية، فيتمنى المتكلم:

1- **وقوع المستحيل الذي لا يمكن وقوعه**، ومنه قول الشاعر:

---

1 - النمل: 46.
2 - ينظر: مغني اللبيب: 361.
3 - ينظر: مغني اللبيب: 364-365.
4 -.الحجر:7.
5 - ينظر: الأصول في النحو: 229/1، ومغني اللبيب: 375، وجامع الدروس العربية: 281/1، 303/2، 268/3-269.

–وظيفة (لولا):

تستخدم (لولا) في الكلام العربي، لتؤدي معنى من المعاني النحوية الآتية:

1– **الدلالة على امتناع وقوع جواب الشرط**، أي إن جواب الشرط لم يقع؛ لأن الشرط موجود، وذلك في الزمن الماضي[1]. وهي تؤدي هذه الوظيفة النحوية إذا كانت أداة شرط غير جازمة، ومنه قولنا: (لولا انشغالي بالدراسة، لساعدتُك) فامتنعت عن مساعدتي لك لوجود انشغالي، أي لم يقع جواب الشرط (ساعدتك) لوجود الشرط (انشغالي بالدراسة)، ومنه قول المعري:

يُذيبُ الرُّعبُ منه كلَّ عَضْبٍ فلولا الغمدُ أمسكَهُ لَسالا[2]

فدلت (لولا) الشرطية على امتناع وقوع الجواب (سالا) وهو سيلان السيف، لوجود الشرط (الغمد) وهو غمد السيف، أي إن السيف لم يسل لوجود غمده.

2– **الدلالة على التوبيخ والتنديم**[3]:

تؤدي (لولا) هذا المعنى إذا دخلت على الفعل الماضي، وكانت غاية المتكلم توبيخ الفاعل، وتنديمه على فعل وقع، أو لم يقع منه في الزمن الماضي، ومنه قول الأب لابنه الراسب: (لو درست) فهو يوبخه؛ لأنه لم يدرس، ويلومه على ذلك، ومنه قوله تعالى: "لَّوۡلَا جَآءُو عَلَيۡهِ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَۚ"[4] فهو يوبخ باستخدام (لولا) الذين يرمون الناس بالزنا، ولا يأتون بأربعة شهداء، والمعنى: (كان عليهم أن يأتوا بأربعة شهداء)، ومنه قوله تعالى: "فَلَوۡلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرۡبَانًا ءَالِهَةَۢ"[5] فهو يوبخهم على اتخاذهم القرابين آلهة.

3– **الدلالة على العرض:**

وهو طلب القيام بالفعل برفق ولين، وتؤدي هذا المعنى إذا دخلت على الفعل المضارع،

---

[1] - ينظر: مغني اللبيب: 359، وجامع الدروس العربية: 259/3.
[2] - العضب: السيف القاطع، الغمد: جفن السيف.
[3] - ينظر: مغني اللبيب: 361.
[4] - النور: 13.
[5] - الأحقاف: 28.

لَظَلَّ صَدَى صوتي وإنْ كُنتُ رِمَّةً لِصوتِ صدى ليلى يَهِشُّ ويَطرَبُ[1]

فدلت (لو) الشرطية على امتناع طرب صدى صوته لصدى صوت ليلى في المستقبل، لامتناع التقاء أصدائهما في المستقبل.

-وظيفة (لو) المصدرية:

توقع الفعل الذي بعدها في موقع الاسم المفرد[2]. وتؤدي هذه الوظيفة النحوية إذا وقعت بعد الفعل (ودَّ، يودُّ) أو ما في معناه، ومنه قوله تعالى: "وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ"[3] فجاءت (لو) لمعنى المصدرية، لأنها وقعت بعد الفعل (ودَّ) فأوقعت الفعل المضارع (تدهن) في موقع المفعول به، والتقدير: (ودوا الإدهان) ومنه قوله تعالى: "يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ"[4] والمعنى (يود التعمير) فـ/ما/ مصدرية أوقعت الفعل المضارع (يعمر) في موقع المفعول به.

-وظيفة (لو) التي للتمني:

الدلالة على التمني[5]. فهي تدل على طلب وقوع المستحيل الذي لا يمكن وقوعه، أو على طلب وقوع الشيء الصعب وقوعه، ومنه قول الفقير المدقع متمنياً: (لو أشتري بيتاً وسيارة) فهو يتمنى بـ/لو/ شراء بيت وسيارة، وهذا شيء صعب الحصول نظراً لواقعه المادي الذي لا يتناسب مع تمنيه، ومنه قوله تعالى على لسان الكافرين يوم القيامة: "فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ"[6] فهم يتمنون بـ/لو/ المستحيل، وهو عودتهم إلى الدنيا والحياة، ليدخلوا في الإيمان.

والمُتمنَّى بـ/لو/ أعز، وأصعب، وأكثر استحالة من المُتمنَّى بـ/ليت/ لأن (لو) تجمع معنى التمني إلى معنى الامتناع للامتناع؛ لأنها في الأصل أداة شرط يؤدي معنى امتناع جواب الشرط لامتناع فعل الشرط.

1 - رمة: عظماً بالياً.
2 - ينظر: مغني اللبيب: 349.
3 - القلم: 9.
4 - البقرة: 96.
5 - ينظر: مغني اللبيب: 351.
6 - الشعراء: 102.

لـ/سوف أفعلُ/.

2- تخليص المضارع الذي دخلت عليه للمستقبل، فتكون الجملة ذات دلالة قطعية.

3- توكيد نفي حدوث المضارع الذي دخلت عليه في المستقبل البعيد[1].

فهي تؤدي ثلاث وظائف نحوية في سياق واحد، ومقام واحد، وهي النفي في المستقبل البعيد، وتخليص الفعل المضارع للمستقبل، وتوكيد نفيه، وهذا اقتصاد لغوي، وتوفير للجهد والوقت على المتكلم والمخاطب، ومنه قولنا: (لنْ يؤذيَ أحمدُ جيرانَه) فقد نفت (لن) إيذاء أحمد لجيرانه في المستقبل البعيد، وأكدت هذا النفي، وخلصت فعل الإيذاء للزمان المستقبل، فصارت الجملة ذات دلالة قطعية، ومنه قوله تعالى: "وَلَن يَتَمَنَّوۡهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡۚ"[2] فقد نفت (لن) تمنيهم للموت في المستقبل البعيد، وهذا أدعى لنفي تمنيهم له في الحاضر والمستقبل القريب، وأكدت هذا النفي، وخلصت الفعل المضارع (يتمنى) للزمن المستقبل.

-وظيفة (لو) الشرطية:

تستخدم (لو) حرف شرط غير جازم، فتؤدي الوظائف النحوية الآتية:

1- الدلالة على امتناع وقوع جواب الشرط، لامتناع وقوع فعل الشرط، أي لم يقع جواب الشرط في الماضي لعدم وقوع فعل الشرط في الماضي، ولذلك يسمونها حرف امتناع لامتناع، ومنه قولنا: (لو زرتَ أحمدَ، لأكرمَك) والمعنى لم يكرمك أحمد، لأنك لم تزره، فامتنع وقوع الإكرام من أحمد لك، لامتناع زيارتك له.

2- الدلالة على أن جواب الشرط لن يقع من فاعله في المستقبل؛ لأن فعل الشرط لن يقع من فاعله في المستقبل[3]، ومنه قول الشاعر:

ولو تَلْتقِي أَصداؤُنا بعدَ مَوتِنا   ومن دون رَمْسَينا من الأرضِ سَبْسَبُ[4]

---

[1] - ينظر: مغني اللبيب: 373، وجامع الدروس العربية: 174/1، 265/3، ومعاني النحو: 316/3، 164/4.

[2] - البقرة: 95.

[3] - ينظر: مغني اللبيب: 337، وجامع الدروس العربية: 258/3.

[4] - أصداء: جمع صدى: رجع الصوت، الرمس: القبر، سبسب: الصحراء.

2- الدلالة على حدوث جواب الشرط في الماضي، لحدوث فعل الشرط في الماضي[1]، وتؤدي (لمّا) هاتين الوظيفتين النحويتين حين تكون أداة شرط غير جازمة، ومنه قولنا: (لمّا سألتني، أجبتك) فدلت (لما) الشرطية الظرفية على أن الإجابة وقعت في زمن السؤال، وهو الزمان الماضي، ودلت على أن الإجابة وقعت لوقوع السؤال، ومنه قوله تعالى: "فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ"[2] فأفادت (لما) أن فعل الشرط (أضاءت) وجوابه (ذهب) وقعا من فاعليهما في الزمان الماضي، وأن وقوع جواب الشرط (ذهب) متعلق بوقوع فعل الشرط (أضاءت).

-وظيفة (لمَّا) الاستثنائية:

الدلالة على الاستثناء والحصر والقصر بمعنى (إلا) الاستثنائية، وتؤدي هذا المعنى بعد (إنْ) النافية للجملة الاسمية، ومنه قوله تعالى: "إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ"[3] فجاءت (لما) لمعنيي الاستثناء والحصر بمعنى (إلا) والتقدير: (إن كل نفس إلا عليها حافظ) فقصرت الموصوف (كل نفس) على الصفة (حافظ).

وتؤدي (لمّا) هذا المعنى إذا دخلت على الفعل الماضي لفظاً لا معنىً، ومنه قولنا: (أنشدُكّ اللهَ لمّا ساعدْتَني)[4] أي (إلا ساعدتني) والتقدير: (ساعدني) فأفادت (لما) معنيي الحصر والاستثناء، لأنها دخلت على الفعل (ساعد) الماضي في لفظه لا في معناه، لأن معناه الأمر (ساعدْ).

-وظيفة (لنْ) الناصبة:

تستخدم (لنْ) في الكلام العربي حرف نصب للفعل المضارع، فتؤدي الوظائف النحوية الآتية:

1- نفي حدوث الفعل المضارع الذي دخلت عليه في المستقبل البعيد، فـ/لن أفعل/ نفي

---

1 - ينظر: مغني اللبيب: 369، وجامع الدروس العربية: 63/3.
2 - البقرة:17.
3 - الطارق: 4.
4 - ينظر: مغني اللبيب: 370.

الزمان الماضي، وقطعت اتصال ذهابه بالزمن الحاضر.

2- نفيه في الزمان الماضي المتصل بالزمن الحاضر الذي هو زمن إنشاء الجملة، وتأليفها، ومنه قول سيدنا زكريا مخاطباً الله تعالى: "وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا"[1] فنفت (لم) شقاءه في الزمن الماضي، واتصل النفي إلى الزمن الحاضر الذي توجه فيه بهذا الدعاء، والمعنى: (لم أكن شقياً في الماضي، وما زلت كذلك إلى الآن).

3- نفيه نفياً مستمراً في كل الأزمنة[2]، ومنه قوله تعالى: "لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ"[3] فأفادت (لم) النفي المستمر في كل الأزمنة للأفعال (يلد، يولد، يكن) فهو لم يلد في كل زمن، ولم يولد في أي زمن، ولم يكن له كفواً أحداً في كل زمن.والسياق هو الذي يدلنا على نوع نفيها للفعل المضارع الذي دخلت عليه.

-وظيفة (لمَّا) الجازمة:

نفي حدوث الفعل المضارع في الزمان الماضي على سبيل استغراق كل أجزاء الماضي، وامتداد النفي إلى الزمن الحاضر، وإمكانية وقوعه في المستقبل[4]. ومنه قولنا: (لمَّا يسافرْ أحمد إلى حلب) فنفت (لما) الجازمة سفر أحمد إلى حلب في كل أجزاء الزمن الماضي السابق للزمن الحاضر، ونفت سفره في الزمن الحاضر، وأمكن وقوع سفره في المستقبل، فالجملة ذات دلالة قطعية بالنسبة للزمنين الماضي والحاضر، وذات دلالة احتمالية بالنسبة للزمن المستقبل، ومنه قوله تعالى: "بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ"[5] فهم لم يتذوقوا العذاب في الماضي، ولم يذوقوه في الحاضر، ويتوقع أن يذوقوه في المستقبل.

-وظيفة (لمَّا) الظرفية الشرطية:

1- الدلالة على وقوع فعل الشرط وجوابه في الزمن الماضي.

---

[1] - مريم: 4.
[2] - ينظر: جامع الدروس العربية: 189/1، ومعاني النحو: 163/4.
[3] - الإخلاص: 3-4.
[4] - ينظر: مغني اللبيب: 367، وجامع الدروس العربية: 189/2، ومعاني النحو: 163/4.
[5] - ص: 8.

المثابر على دراسته: (لعلي أتفوق) فاستخدم (لعل) لمعنى الترجي، لأنه يرغب بتفوقه، وينتظر.

2- **الإشفاق:**

تؤدي (لعل) هذا المعنى إذا كان خبرها غير مرغوب به، لا يرجى وقوعه، ويخشى من حدوثه، ومنه قول أهل المريض، وهم يرون سوء حالته: (لعل المريض يموت) فجاءت (لعل) لمعنى الإشفاق، لأنهم لا يرغبون بموت المريض، بل يخشون وقوع الموت عليه، ومنه قول الطالب المهمل الكسول: (لعلي أرسب) فاستخدم (لعل) لمعنى الإشفاق، لأنه لا يريد الرسوب، ويخاف من وقوعه.

3- **التعليل:**

تؤدي (لعل) هذا المعنى إذا وقعت في موضع (كي) التعليلية، وكان ما بعدها سبباً في وقوع ما قبلها، ومنه قولنا: (أعطني كتابك لعلي أقرؤه) أي (كي أقرأه) فجاءت (لعل) لمعنى التعليل، لأن الرغبة في قراءة الكتاب، كانت سبباً في طلبه من المتلقي، ومنه قولنا: (زر محمداً لعله يكرمك) والتقدير (كي يكرمك) فأفادت (لعل) معنى التعليل.

4- **الظن، والتوقع**[1]: تؤدي (لعل) هذا المعنيين إذا كان المتكلم يتوقع حصول خبرها، ويظن حدوثه دون أن يكون متأكداً من ذلك، ومنه قولنا، ونحن نرى شخصاً قادماً نحونا، ولا نعرف من هو؟: (لعل القادم أحمد) فنحن نتوقع، ونظن أن يكون من يقدم علينا أحمد، فأفادت (لعل) معنى التوقع، وقولنا لشخص قابلناه، ولا نعرف من هو بالتحديد: (لعلك صديقي الذي درس معي في الجامعة) فجاءت (لعل) لمعنى التوقع والظن.

-**وظيفة (لم) الجازمة:** تدخل (لم) الجازمة على الفعل المضارع؛ لتدل على:

1- نفيه في الزمان الماضي نفياً منقطعاً، فتخلصه للزمان الماضي، وتقطع صلته بالزمن الحاضر، ومنه قولنا: (لم يذهب أحمد إلى الجامعة) فنفت (لم) ذهاب أحمد إلى الجامعة في

[1] - ينظر: الأصول في النحو: 229/1، ومغني اللبيب: 377، وجامع الدروس العربية: 304/2، 269/3، ومعاني النحو: 282/1.

(لكن) لمعنيي الاستدراك والاستئناف، وكأن الكلام موجه إلى شخص اتهم خالداً بعدم الشجاعة، لأنه لم يهجم، أو خسر موقعة، فاستدرك المتكلم هذا الأمر بـ/لكن/ واستأنف بجملة (لا يتدرب) ومنه قول الشاعر زهير بن أبي سلمى:

إنَّ ابنَ وَرقاءَ لا تُخْشَى بَوادرُهُ لكنْ وقائِعُه في الحرب تُنتَظَرُ

فأفادت (لكن) معنيي الاستدراك والاستئناف، فلما قدم الشاعر في الشطر الأول أن ابن ورقاء لا يخشى هجومه، وقع في وهم المتلقي أن ابن ورقاء ليس شجاعاً في المعارك، فاستدرك الشاعر هذا الوهم الذي قد يقع في ذهن المتلقي، وقال: (لكن وقائعه في الحرب تنتظر) فاستأنف بعدها جملة حملت المعنى الذي أراده.

-وظيفة (لكنَّ):

الاستدراك والتحقيق والتوكيد[1]. وهي تؤدي هذه المعاني حين تكون حرفاً مشبهاً بالفعل، وتدخل على الجملة الاسمية مثقلة غير مخففة، ومنه قولنا: (محمد مسافر لكنّ أخاه في البيت) فأفادت (لكنّ) معنى الاستدراك، وهو دفع وهم قد يخطر في ذهن المتلقي بأن البيت ليس فيه أحد بسبب سفر محمد، وأفادت معنيي التحقيق والتوكيد، فأكدت وجود أخيه في البيت.

-وظيفة (لعل):

تستخدم (لعل) في الكلام العربي حرفاً مشبهاً بالفعل لتأدية معنى من المعاني النحوية الآتية:

1- **الترجي:**

تفيد (لعل) هذا المعنى إذا كان خبرها مرغوباً فيه، يستحب وقوعه، ومنه قول الفلاح الذي ينتظر المطر، وقد رأى تجمع الغيوم في السماء: (لعل المطر يهطل) فجاءت (لعل) لمعنى الترجي؛ لأن الفلاح يرجو هطول المطر، ويرغب به، وينتظره، ومنه قول الطالب المجتهد

---

[1] - ينظر: الأصول في النحو: 229/1، ومغني اللبيب: 383، وجامع الدروس العربية: 303/2، ومعاني النحو: 224/3.

-**وظيفة الظرف (لدُنْ):**

الدلالة على الغاية المكانية أو الزمانية[1]. وذلك بحسب ما تضاف إليه، فإن أضيفت إلى المكان، كانت للظرفية المكانية، فتحدد المكان الذي وقع فيه الحدث، وإن أضيفت إلى الزمان، كانت للظرفية الزمانية، فتحدد الزمان الذي وقع فيه الحدث، ومنه قولنا: (انصرافُنا من الدرس لدنْ أذان الظهر) فأدت (لدن) معنى الظرفية الزمنية، ودلت على زمن الانصراف، لأنها أضيفت إلى الزمان، ومنه قولنا: (أنتظرك لدُن المسجدِ) فجاءت (لدن) لمعنى الظرفية المكانية، وحددت مكان الانتظار.

-**وظيفة (لكنْ) العاطفة:**

الدلالة على الاستدراك، فهي تثبت الحكم للمعطوف، وتنفيه عن المعطوف عليه[2]. فهي تؤدي معنيين في سياق واحد، ومقام واحد، فتحقق الاقتصاد اللغوي، وتوفر الوقت والجهد على المتكلم والمتلقي، وهي تؤدي هذين المعنيين إذا عطفت اسماً على اسم، وسبقت بنهي أو نفي، ولم تسبق بواو العطف، ومنه قولنا: (ما سافرَ أحمدُ لكنْ محمدٌ) فجاءت (لكن) عاطفة لمعنى الاستدراك، فنفت حكم السفر عن المعطوف عليه (أحمد) وأثبتته للمعطوف (محمد) وكأن المتكلم أخطأ، أو سها حين قال (ما سافر أحمد) فلما ظهرت له الحقيقة، استدرك، وقال: (لكن محمد)، ومنه قولنا: (لا تقرأْ قصةً لكن قصيدةً) فأدت (لكن) العاطفة معنيي النفي والإثبات معاً، وهذا اختصار واقتصاد لغويان، فنفت وقوع حكم القراءة على المعطوف عليه (قصة) وأثبتته للمعطوف (قصيدة).

-**وظيفة (لكنْ) الاستئنافية:**

الاستدراك والاستئناف[3]، فهي تؤدي معنيين في سياق واحد، ومقام واحد، وهذا اقتصاد لغوي، وتوفير في الوقت والجهد على المتكلم والمتلقي، وهي تؤدي هذين المعنيين إذا وقعت بين الجمل، فالمتكلم يستدرك بها معنىً لم يوضحه في الجملة السابقة لها، ويستأنف بعدها معنى يريده لم يذكره في الجملة التي قبلها، ومنه قولنا: (خالد شجاع لكن لا يتدرب) فجاءت

[1] - ينظر: شرح ابن عقيل: 67/3، وجامع الدروس العربية: 56/3، ومعاني النحو: 189/2.
[2] - ينظر: شرح ابن عقيل: 235/3، ومغني اللبيب: 385.
[3] - ينظر: مغني اللبيب: 385، وجامع الدروس العربية: 250/3.

تعالى: "وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ"[1] فأكدت (لا) الزائدة بين (أنْ) الناصبة ومنصوبها المضارع (يكون) معنيي المصدرية والاستقبال اللذين عبرت عنهما (أنْ).

6- **بين الجار والمجرور**[2]، فتؤكد العلاقة بينهما، ومنه قولنا: (غضبت من لا شيءٍ) فـ/لا/ زائدة بين حرف الجر (من) والمجرور (شيء) لإفادة معنى التوكيد.

-وظيفة (لات):

تنفي اتصاف اسمها بخبرها[3]. وهي تؤدي هذا المعنى إذا عملت عمل (ليس) ودخلت على الجملة الاسمية، وكان اسمها وخبرها اسمين دالين على الزمان قد حذف أحدهما، والغالب حذف اسمها، ومنه قوله تعالى: "وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ"[4] والتقدير: (ولات الحين حين مناص) فأفادت (لات) عدم اتصاف اسمها المحذوف (الحين) بخبرها (حين). وهي تختص بالدخول على الجملة الاسمية التي يكون فيها المبتدأ والخبر لفظين دالين على الزمان.

-وظيفة الظرف (لدى):

الدلالة على الظرفية المكانية أو الزمانية الحاضرة[5]. فتدل على مكان وقوع الحدث، أو على زمان وقوعه، وذلك بحسب ما تضاف إليه، فإذا أضيفت إلى المكان، أدت معنى الظرفية المكانية، وإن أضيفت إلى الزمان، أدت معنى الظرفية الزمانية، ومنه قولنا: (خرجتُ من البيت لدى طلوعِ الشمسِ) فدلت (لدى) على زمن الخروج، وهو (طلوع الشمس) فأدت معنى الظرفية الزمانية، لأنها أضيفت إلى الزمان (طلوع) ومنه قولنا: (انطلقتُ لدى الجامعةِ) فأدت (لدى) معنى الظرفية المكانية، فدلت على مكان الانطلاق؛ لأنها أضيفت إلى المكان.

---

1 - البقرة: 150.
2 - ينظر: مغني اللبيب: 323، ومعاني النحو: 300/3.
3 - ينظر: مغني اللبيب: 334، ومعاني النحو: 181/4.
4 - ص: 3.
5 - ينظر: جامع الدروس العربية: 56/3.

1- **نفي انصاف المبتدأ بالأخبار الواردة بعدها**، ومنه قولنا: **(محمدٌ لا شاعرٌ ولا كاتبٌ)** فقد نفت (لا) الأولى اتصاف المبتدأ (محمد) بصفة الشاعرية، ونفت (لا) الثانية اتصاف المبتدأ (محمد) بصفة الكاتبية، وأكدت هذا النفي.

2- نفي اتصاف الموصوف بالصفات الواردة بعدها، ومنه قوله تعالى: "وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ ٣٢ لَّا مَقۡطُوعَةٖ وَلَا مَمۡنُوعَةٖ "[1] فقد نفت (لا) الأولى اتصاف الفاكهة بصفة القطع، وأفادت (لا) الثانية اتصاف الفاكهة بصفة المنع، وأكدت هذا النفي.

3- **نفي اتصاف صاحب الحال بالأحوال الواردة بعدها**[2]، ومنه قولنا: (أحبُّ الطعام لا ساخناً ولا بارداً) فنفت (لا) الأولى اتصاف صاحب الحال (الطعام) بحالة السخونة، ونفت (لا) الثانية اتصاف صاحب الحال (الطعام) بحالة البرودة، وأكدت هذا النفي.

-وظيفة (لا) الزائدة:

الدلالة على التوكيد، وهي تؤدي هذا المعنى إذا زيدت في المواضع الآتية:

1- **بعد أداة نفي**، ومنه قوله تعالى: ""فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ" فـ/لا/ الثانية زائدة لتوكيد معنى النفي الذي أفادته (لا) الأولى.

2- **بين الصفة والموصوف**، ومنه قوله تعالى: "وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة" فـ/لا/ الثانية زائدة لتوكيد معنى النفي الذي عبرت عنه (لا) الأولى.

3- **بين المبتدأ والخبر المتعدد**، ومنه قولنا: (محمد لا شاعرٌ ولا كاتبٌ) فأكدت (لا) الثانية معنى النفي الذي أفادته (لا) الأولى.

4- **بين صاحب الحال والحال المتعددة**، ومنه قولنا: (أُحِبُّ الطعامَ لا ساخناً ولا بارداً) فأكدت (لا) الثانية معنى النفي الذي عبرت عنه (لا) الأولى.

5- **بين (أنْ) الناصبة ومنصوبها**، فتؤكد معاني المصدرية والاستقبال في (أنْ)، ومنه قوله

---

[1] - الواقعة: 32-33.

[2] - ينظر: معاني النحو: 4/176-177.

3- الدلالة على نفي المضارع باستمرار:

تؤدي (لا) هذا المعنى إذا كان المضارع الذي دخلت عليه يمتنع وقوعه من فاعله باستمرار في كل مكان وزمان، ومنه قوله تعالى: "لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ"[1] فقد نفت (لا) السِّنة والنوم عن الله تعالى نفياً مستمراً في كل زمان ومكان.

-وظيفة (لا) النافية الداخلة على الفعل الماضي:

تدخل (لا) النافية على الفعل الماضي للدلالة على معنى من المعاني الآتية:

1- الدعاء:

تؤدي هذا المعنى إذا دخلت على الفعل الماضي، ولم تكرر، ومنه قولنا: (لا نجح الكسول) فأفادت (لا) الدعاء على الكسول بعدم النجاح، ومنه قولنا: (لا وفّقَ اللهُ الغشّاشَ) فجاءت (لا) لمعنى الدعاء على الغشاش بعدم التوفيق.

2- النفي[2]**:**

تؤدي (لا) هذا المعنى إذا دخلت على الفعل الماضي، وتكررت، ومنه قولنا: (لا أكل المريض، ولا شرب) فأفادت (لا) الأولى معنى النفي فقط، فنحن لا ندعو على المريض بعدم الأكل بل نخبر بأنه لم يأكل، ولم يشرب، وأفادت (لا) الثانية الواردة بعد واو العطف التوكيد، أي توكيد النفي الذي قبلها، ومنه قوله تعالى: "فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ"[3] فأفادت (لا) الأولى معنى النفي، وأفادت (لا) الثانية توكيد النفي الذي قبلها.

-وظيفة (لا) النافية الواقعة قبل الأخبار والصفات والأحوال:

تقع (لا) النافية قبل الخبر المتعدد، وقبل الصفة المتعددة، وقبل الحال المتعددة، لتدل على:

---

1 - البقرة: 255.

2 - ينظر: مغني اللبيب: 320، ومعاني النحو: 176/4.

3 - القيامة: 31.

تجعل الجملة ذات دلالة قطعية، ومنه قولنا: (لا شجرةَ في الصحراء) فنفينا باستخدام (لا) النافية للجنس وجود الشجر في الصحراء نفياً قاطعاً يشمل كل أفراد جنس الشجر، وهذا النفي لا احتمال فيه، أي نفي مئة بالمئة في لغة الرياضيات. ومنه قوله تعالى على لسان سيدنا يوسف لإخوته: "قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ "[1] فنفت (لا) جنس التثريب نفياً قاطعاً ليس فيه أي احتمال، وأكدت هذا النفي.

-وظيفة (لا) الجوابية:

الدلالة على نفي مضمون جملة السؤال المثبت[2]. وتأتي بعد سؤال مثبت، فتنفي مضمونه، وهذا السؤال يقع بهمزة الاستفهام التي يسأل بها عن شيء واحد، أو بـ/هل/، ومنه قولنا: (أسافرَ أحمد إلى دمسق؟) فيكون الجواب (لا) لنفي سفر أحمد إلى دمشق، ومنه قولنا: (هل زار خالد مكة؟) فيكون الجواب (لا) لنفي زيارة خالد إلى مكة. والسؤال المثبت هو الذي لا يسبق بأداة نفي.

-وظيفة (لا) النافية الداخلة على الفعل المضارع:

1- **الدلالة على نفي وقوعه من الفاعل في الزمن الحاضر**[3]، ومنه قولنا: (لا يذهب أحمد إلى الجامعة) فقد نفت (لا) ذهاب أحمد إلى الجامعة في الوقت الحاضر.

2- **الدلالة على نفي المضارع في المستقبل:**

تؤدي (لا) هذا المعنى إذا كان المضارع الذي دخلت عليه ينتفي وقوعه من فاعله في المستقبل لا في زمن التكلم، ومنه قوله تعالى: "وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ "[4] فقد نفت (لا) وقوع الفعلين المضارعين (يكلم، يزكي) من الفاعل الله تعالى على المفعول به هاء الغائب يوم القيامة، وهو زمن مستقبل لما يأت بعد.

---

[1] - يوسف: 92.
[2] - ينظر: مغني اللبيب: 319.
[3] - ينظر: مغني اللبيب: 319، وجامع الدروس العربية: 265/3، ومعاني النحو: 176/4-177.
[4] - البقرة: 174.

أي تنفي العلاقة بينهما، ومنه قول النابغة الذبياني:

وحلَّتْ سَوادَ القلبِ لا أنا باغياً سِواها، ولا عن حبِّها مُتراخِيا

فوردت (لا) النافية بمعنى (ليس) فنفت اتصاف اسمها (أنا) بالصفة الموجودة في خبرها (باغيا).

2- **نفي الواحد:**

تؤدي هذا المعنى إذا كان المتكلم يقصد وقوع الحكم على أفراد جنس اسمها، وعدم وقوعه على اسمها، ومنه قولنا: (لا شجرةٌ نابتةً في البستان) والمعنى (لا شجرةٌ واحدةٌ نابتةٌ) فجاءت (لا) لنفي صفة النبات عن شجرة واحدة دون الأشجار الباقية.

3- **نفي الجنس**[1]:

تؤدي (لا) هذا المعنى إذا كان المتكلم ينفي اتصاف كل أفراد جنسها بالصفة التي يُعبِّر عنها خبرُها، ومنه قولنا: (لا ورقةَ خضراءَ على شجرة التوت) والتقدير (كل الأوراق التي على شجرة التوت ليست خضراء) فجاءت (لا) النافية العاملة عمل (ليس) لنفي الجنس لا لنفي الوحدة.

ويجوز أن تنفي الوحدة والجنس في سياق واحد، ومقام واحد إذا كان المتكلم يقصدهما، ومنه قولنا: (لا شجرةٌ نابتةً في البستان) فنفت (لا) اتصاف الشجرة الواحدة، وكل الأشجار بصفة النبات.

-**وظيفة (لا) النافية للجنس:** تستخدم (لا) النافية للجنس في الكلام العربي للدلالة على:

1- **توكيد هذا النفي، والمبالغة فيه**[2]:

وهي تؤدي هذين المعنيين إذا عملت عمل (إن) ودخلت على الجملة الاسمية، وهي

---

[1] - ينظر: الأصول في النحو: 5/2.

[2] - ينظر: مغني اللبيب: 313، وجامع الدروس العربية: 2/333-334، ومعاني النحو: 1/336.

معنى النهي، لأن الله تعالى، وهو المتكلم الناهي أعلى درجة من المتلقي المنهي، فهو ينهاه عن الظن بغفلة الله عن أفعال الظالمين.

2- الدعاء:

إذا كان المتكلم الناهي أدنى درجة من المخاطب المنهي المطلوب إليه عدم إيقاع الفعل الذي بعدها، ومنه قول الطالب لأستاذه: "لا تعاقبني" فالطالب ينهى أستاذه عن إيقاع فعل العقاب عليه، ونهيه على سبيل الدعاء، لأن الطالب أدنى درجة من أستاذه، فهو لا يمتلك القدرة على نهيه، ومنه قوله تعالى على لسان عباده المؤمنين الذين يخاطبونه قائلين: " رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ "[1] فالنهي الذي عبرت عنه (لا) في (لا تؤاخذنا) دعاء، لأن المؤمنين المتكلمين أدنى درجة من المخاطب، وهو الله تعالى.

3- الالتماس:

إذا كان المتكلم الناهي يساوي المخاطب المنهي في الدرجة، ومنه قول أحمد لصديقه محمد: (لا تبتعد عني في وقت الشدة) فالمتكلم الناهي (أحمد) يساوي المخاطب المنهي (محمد) في الرتبة والدرجة، فكلاهما صديق للآخر، لذلك أفادت (لا) الناهية معنى الالتماس، فهو يلتمس منه ألا يوقع فعل الابتعاد في وقت الشدة.

-**وظيفة (لا) العاملة عمل (ليس):** تستخدم في الكلام العربي للدلالة على:

1- **نفي اتصاف اسمها بخبرها في الوقت الحاضر**[2]: تؤدي هذا المعنى إذا كانت بمعنى (ليس) الناقصة، ودخلت على الجملة الاسمية، ومنه قول الشاعر:

تَعزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقياً ولا وَزَرٌ مِمّا قضى اللهُ واقيا[3]

فأفادت (لا) معنى (ليس) ونفت اتصاف اسمها (شيء) بصفة البقاء، ونفت في الشطر الثاني اتصاف الوزر بصفة الوقاية، فهي تجعل العلاقة بين طرفي الإسناد الاسمي سلبية،

---

1 - البقرة: 286.
2 - ينظر: مغني اللبيب: 315.
3 - وزر: ملجأ.

*** لا ***

-وظيفة (لا) العاطفة:

إثبات الحكم للمعطوف عليه، ونفيه عن المعطوف[1]. فهي تؤدي هذا المعنى إذا عطفت اسماً على اسم؛ لأنها تختص بعطف المفردات، ولا تعطف الجمل، فتؤدي وظيفتين نحويتين في سياق واحد، ومقام واحد، ومنه قولنا: (قرأ أحمدُ قصيدةً لا قصةً) فأفادت (لا) العاطفة معنيي النفي والإثبات في سياق واحد، فأثبتت وقوع حكم القراءة على المعطوف عليه (قصيدة) ونفت وقوعه على المعطوف (قصة)، ومنه قول امرئ القيس:

كأنّ دِثاراً حلّقَتْ بلَبُونِه عُقابُ تَنُوفَى لا عُقابُ القَوَاعِلِ[2]

فعطفت (لا) العاطفة (عقاب القواعل) على (عقاب تنوفه)، وأثبتت التحليق لمعطوف عليه (عقاب تنوفى) ونفت وقوعه من المعطوف (عقاب القواعل) فهي تحقق بتأدية معنيي الإثبات والنفي تحقق الاقتصاد اللغوي، وتوفر الوقت والجهد على المتكلم والمخاطب.

-وظيفة (لا) الناهية الجازمة:

الدلالة على طلب عدم القيام بالفعل[3]. فالمتكلم يطلب إلى المخاطب ألا يقوم بالفعل الذي بعدها، وهي تؤدي هذا المعنى حين تدخل على المضارع، وتجزمه، ولا تدخل على فعل غيره، وترك القيام بالفعل يكون على سبيل:

1- **النهي:** إذا كان المتكلم الناهي أعلى درجة ومقاماً من المتلقي المنهي، ومنه قول الأب لابنه: (لا تصاحبْ أهلَ السُّوءِ) فأفادت (لا) النهي؛ لأن الأب، وهو المتكلم الناهي أعلى درجة من ابنه المنهيّ، فهو يطلب إليه أن ينتهي عن إيقاع فعل المصاحبة على رفاق السوء، ومنه قوله تعالى: " وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ "[4] فأدت (لا) الناهية

[1] - ينظر: شرح ابن عقيل: 235/3، ومغني اللبيب: 318، وجامع الدروس العربية: 251/3، ومعاني النحو: 230/3.
[2] - دثار: اسم راع، حلقت: ذهبت، اللبون: النوق ذوات اللبن، تنوفى: جبل عال، القواعل: جبال صغار.
[3] - ينظر: مغني اللبيب: 323، وجامع الدروس العربية: 191/1.
[4] - إبراهيم: 42.

5- الدلالة على جمع مذكر أو مؤنث مجازي، ومنه قولنا: (هذه جبالُنا التي حميناها) وقولنا: (هذه أشجارُنا التي زرعْناها) فالجبال جمع لمذكر مجازي، والأشجار جمع لمؤنث مجازي.

-وظيفة اسم الموصول (الذي):

1- الدلالة على مفرد مذكر حقيقي عاقل، ومنه قولنا: (هذا أحمدُ الذي ساعدَني) فدلت (الذي) على (أحمد) وهو مفرد مذكر حقيقي عاقل.

2- الدلالة على مفرد مذكر حقيقي غير عاقل، ومنه قولنا: (شاهدْتُ الحصانَ الذي في المزرعة) فدل اسم الموصول (الذي) على (الحصان) وهو مفرد مذكر حقيقي غير عاقل.

3- الدلالة على مفرد مذكر مجازي، ومنه قولنا: (مشيْتُ على الطريق الذي بجانب الحديقةِ) و(تلقيت العلم الذي نفعني) فدل (الذي) على (الطريق، العلم) وكل منهما مفرد مذكر مجازي.

-وظيفة اسم الموصول (الذين):

الدلالة على جمع الذكور العقلاء، ومنه قولنا: (سافر الذين كانوا ضيوفاً عندنا) فدل اسم الموصول (الذين) على أن المسافرين جمع ذكور عقلاء، ومنه قولنا: (بنى المسجد الذين يحبون الخير) فدل اسم الموصول (الذين) على أن الذين قاموا ببناء المسجد جماعة ذكور عقلاء.

2- الدلالة على مثنى مؤنث حقيقي غير عاقل، ومنه قولنا: (البقرةُ والنعجةُ اللتان اشتراهما أحمدُ مِنِّي حَلوبتان) فدلت (اللتان) على مثنى مؤنث حقيقي غير عاقل، هما (البقرةُ والنَّعجةُ).

3- الدلالة على مثنى مؤنث مجازي[1]، ومنه قولنا: (الشجرةُ والدَّارُ اللتان عند الجامعة لي) فدل اسم الموصول (اللتان) على مثنى مؤنث مجازي.

-وظيفة الأسماء الموصولة (اللاتي، اللواتي، اللائي):

الدلالة على جمع مؤنث عاقل[2]، ومنه قولنا: (النساءُ اللواتي رأيتُهُنَّ مُؤدَّباتٌ) و(الطالباتُ اللاتي نجحْنَ مُتفوِّقاتٌ) و(الممرضاتُ اللائي داوِيْنَ الجرحى مخلصاتٌ) فدلت الأسماء الموصولة (اللواتي، واللاتي، واللائي) على جمع مؤنث عاقل، هو (النساء، والطالبات، والممرضات).

-وظيفة اسم الموصول (التي):

1- الدلالة على مفرد مؤنث حقيقي عاقل، ومنه قولنا: (هذه فاطمةُ التي نجحت) فدلت (التي) على (فاطمة) و(فاطمة) مفرد مؤنث حقيقي عاقل.

2- الدلالة على مفرد مؤنث حقيقي غير عاقل، ومنه قولنا: (أين بقرتُك التي اشتريتَها؟) فالبقرة مفرد مؤنث حقيقي غير عاقل.

3- الدلالة على مفرد مؤنث مجازي، ومنه قولنا: (هذه شجرتُك التي زرعتَها) و(هذه حقيبتُك التي ضيَّعْتَها) فالشجرة مفرد مؤنث مجازي، وكذلك الحقيبة.

4- الدلالة على جمع لمذكر أو مؤنث غير عاقل، ومنه قولنا: (هذه جِمالُكَ التي اشتريْتَها) و(هذه بقراتُك التي رأيتها) فالجمال جمع لمذكر حقيقي غير عاقل، والبقرات جمع لمؤنث حقيقي غير عاقل.

---

1 - ينظر: جامع الدروس العربية: 130/1.

2 - المصدر السابق.

تعالى: " مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ"[1] فاللام في (لما) لمعنيي التقوية والتوكيد، لأن العامل (مصدقاً) ضعيف، لأنه مشتق، ونصبه للمفعول به فرع لا أصل، فزيدت اللام في مفعوله (ما) لتقوية علاقة التعدية بينهما، وتوكيدها، ومنه قوله تعالى: " نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ "[2] فاللام في (للشوى) زائدة للتقوية والتوكيد، لأن العامل (نزاعة) ضعيف لا يقوى على الوصول إلى مفعوله (الشوى) فزيدت اللام في مفعوله، لتقوية العلاقة بينهما.

ب- **بين المتضايفين:**

وتسمى اللام المُقْحَمة، فتؤكد علاقة الإضافة بينهما، ومنه قول الشاعر:

يا بؤسَ لِلحرْب التي وَضعَتْ أَراهِطَ فاسْتَرَاحُوا

فاللام في (للحرب) مقحمة زائدة لغرض الوكيد، والتقدير: (يا بؤس الحرب).

ج- **خبر المبتدأ:** ومنه قول الشاعر:

أُمُّ الحُلَيسِ لَعَجوزٌ شَهْرَبَهْ تَرضَى من اللَّحمِ بعظْمِ الرَّقَبَهْ[3]

فاللام في (لعجوز) زائدة لمعنى التوكيد، فأكدت اللام معنى الإسناد القائم بين المبتدأ (أم) والخبر (عجوز) وأكدت اتصاف المبتدأ (أم الحليس) بهذه الصفة (عجوز) وكأن الكلام لمتلق يشكك في ذلك، أو يدعي خلافه.

د- **المستغاث به**[4]**:** وقد سبق الكلام عليه.

-**وظيفة اسم الموصول (اللتان، اللتين):**

1- الدلالة على مثنى مؤنث حقيقي عاقل، ومنه قولنا: (فاطمة وخديجة اللتان فازتا بالمسابقة) فدلت (اللتان) على مثنى مؤنث عاقل، هما (فاطمة وخديجة).

---

[1] - البقرة: 91.
[2] - المعارج: 16.
[3] - أم الحليس: كنية امرأته، شهرته: عجوز.
[4] - ينظر: مغني اللبيب: 275-291، 307، وجامع الدروس العربية: 156/3، 182-185، ومعاني النحو: 55/3-64.

15- **التعجب المجرد من القسم:** تؤدي اللام هذا المعنى في النداء، وذلك إذا رأى المتكلم المنادي شيئاً غير مألوف، فيناديه متعجباً منه، ومن ذلك قولنا: (يا لَلبحرِ، ويا لَلجبل، ويا لَلسرعة) فنحن لا ننادي البحر، والجبل، والسرعة لغرض تنبيهها، وإنما للتعجب منها، ومنه قول امرئ القيس:

فيا لكَ من ليلٍ كأنَّ نُجومَه بكلِّ مَغارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ[1]

فالشاعر في قوله: (فيالك) يتعجب من الليل الذي طال زواله، فهو لا ينبه الليل.

16- **الاستغاثة:**

تؤدي اللام هذا المعنى إذا كانت الغاية من النداء الاستغاثة بالمنادى لدفع أذى أو بلاء، ومنه قولنا: (يا لَمحمدٍ لِلفقراءِ) فاللام الداخلة على المنادى (محمد) أفادت معنى الاستغاثة، واللام الداخلة على المستغاث له (الفقراء) أفادت التعليل والسببية، والتقدير: (أستغيث بمحمد لأجل الفقراء).

17- **التوكيد:**

تؤدي اللام معنى التوكيد إذا كانت زائدة، وذلك في المواضع الآتية:

أ- المفعول به المتقدم على عامله الفعل، او المفعول به إذا كان عامله مشتقاً، وتسمى لام التقوية، لأنها توصل العامل إلى معموله، وتقويه، ومن ذلك قوله تعالى: "هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ"[2] فاللام في (لربهم) زائدة لمعنيي التقوية والتوكيد، فالفعل (يرهب) لما تأخر عن مفعوله (ربهم) ضعف عمله فيه، فزيدت اللام في المفعول به، لتقوية الفعل (يرهب) وإيصاله إليه، وتوكيد العلاقة القائمة بينهما، وهي علاقة التعدية، ومنه قوله تعالى: " إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ "[3] فالفعل (تعبر) تأخر عن مفعوله (الرؤيا) فزيدت اللام في المفعول به، لتقوية الفعل (تعبر) وإيصاله إليه، وتوكيد علاقة التعدية بينهما، ومنه قوله

[1] - الفتل المغار: الفتل المحكم، يذبل: اسم جبل.
[2] - الأعراف: 154.
[3] - يوسف: 43.

الأعلى، ويعلوه، ومنه قوله تعالى: " فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ "[1] فاللام للاستعلاء بمعنى (على) والتقدير (وتله على الجبين) والجبين هو جانب الرأس، فإبراهيم عليه السلام لما أراد ذبح ابنه إسماعيل، علاه على الحقيقة.

12- بمعنى (بعد):

تؤدي اللام هذا المعنى إذا كان مجرورها يدل على الظرفية، وصح أن توضع بدلاً منها كلمة (بعد) ومنه قوله تعالى: " أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ"[2] فاللام الجارة لـ/دلوك/ أفادت معنى ظرف الزمان (بعد) والتقدير: (أقم الصلاة بعد دلوك الشمس) والذي جعلها تؤدي هذا المعنى دخولها على اسم يحمل معنى الظرف (دلوك) وإمكان وضع كلمة (بعد) في موضعها.

13- التبليغ:

تؤدي اللام هذا المعنى بعد فعل القول أو ما بمعناه، ومنه قولنا: (قل له: عاد والده من السفر) أي بلغه بهذا الأمر، ومنه قوله تعالى: "قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ"[3] فاللام الداخلة على (المؤمنين) لمعنى التبليغ، والتقدير: (بلغهم هذا القول) وهو غض أبصارهم، والذي مكنها من تأدية هذا المعنى وقوعها بعد فعل القول (قل).

14- القسم والتعجب معاً:

وتختص بالدخول على لفظ الجلالة، ومنه قول الشاعر:

لِلّهِ يَبقى على الأيّام ذو حِيَدٍ   بمُشْمَخِرٍّ به الظَّيَّانُ والآَسُ[4]

فأدت اللام الجارة للفظ الجلالة (الله) معنيي القسم والتعجب، وهي خاصة بهذا اللفظ لا تتعداه، وتستخدم في موضع التعجب من أمر غير مألوف.

---

[1] - الصافات: 103.
[2] - الإسراء: 78.
[3] - النور: 30.
[4] - الحيد: مفرده: حَيَد: وهو العقدة في قرن الوعل، المشمخر: الجبل، الظيان والآس: نباتان جبليان زكيان.

كضَرائرِ الحَسناءِ قُلْنَ لِوجهها   حَسداً وبُغضاً: إنَّه لَدَميمُ[1]

فاللام في (لوجهها) لمعنى المجاوزة بمعنى (عن) والتقدير: (قلن عن وجهها) فقولهن تجاوز وجهها.

9- الظرفية:

تؤدي اللام هذا المعنى إذا كان مجرورها اسماً يدل على الزمان، فتدل على أن الحدث واقع في زمن مجرورها، ومنه قوله تعالى: " وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ "[2] فاللام الجارة للظرف (يومِ) أدت معنى الظرفية الزمانية، ودلت على أن وضع الموازين القسط واقع يوم القيامة، والذي جعلها تؤدي هذا المعنى دخولها على الظرف.

9- انتهاء الغاية:

تؤدي اللام الجارة هذا المعنى، فتأتي بمعنى (إلى)، وذلك إذا كان مجرورها هو النقطة التي انتهى إليها الحدث الذي قبلها، ومنه قولك: (سرت للبحر) أي (إلى البحر) فاللام لانتهاء الغاية المكانية بمعنى (إلى) لأن مجرورها (البحر) هو النقطة التي انتهى عندها السير، ومنه قوله تعالى: " يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا"[3] فاللام في (لها) لانتهاء الغاية بمعنى (إلى) أي (أوحى إليها) والذي جعلها تؤدي هذا المعنى انتهاء الفعل (أوحى) عند مجرورها الضمير المتصل (ها).

10-الاستعلاء:

تؤدي اللام الجارة هذا المعنى، فتقوم مقام (على) الجارة، وذلك إذا كان الحدث من الفاعل يقع على مجرورها، ويعلوه على سبيل الحقيقة أو المجاز، ومنه قوله تعالى: " وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ وَيَزِيدُهُمۡ خُشُوعٗا "[4] أي (على الأذقان سجداً) فهي لمعنى الاستعلاء، لأن فعل الخرّ يقع من الفاعل واو الجماعة على المجرور (الأذقان) من

[1] - دميم: قبيح.
[2] - الأنبياء: 47.
[3] - الزلزلة: 4-5.
[4] - الإسراء: 109.

لام العاقبة، ولام المآل، وتؤدي هذا المعنى إذا دخلت على الفعل المضارع الذي ينتصب بـ/أنْ/ المضمرة، ومنه قوله تعالى: "فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًاۗ"[1] فدلت اللام الجارة في (ليكون) على معنى الصيرورة، لأن آل فرعون لما التقطوا سيدنا موسى من البحر لم يلتقطوه ليصير لهم عدواً في المستقبل، ويقلقهم، ويهدد وجودهم، لكنه صار كذلك.

وتؤدي اللام هذا المعنى، فتدخل على الأسماء، ومنه قول أبي العتاهية:

لِدوا للموت وابْنوا لِلخراب فكلُّكم يَصيرُ إلى ذَهاب

فاللام الجارة في (للخراب وللموت) لمعنى الصيرورة؛ لأن الناس لا يقصدون بالولادة أن يموت ما ولدوه، ولا يقصدون ببناء البيوت أن تصير إلى خراب في المستقبل، لكن ذلك يحدث دون إرادتهم، ومن غير أن يقصدوه.

7- **توكيد النفي:**

تؤدي اللام هذا المعنى إذا دخلت على الفعل المضارع بعد (كان) المنفية بصيغة الماضي، أو صيغة المضارع، وتسمى لام الجحود، أو لام الإنكار، فتؤكد النفي الذي قبلها، ومنه قوله تعالى: " وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ "[2] فاللام الجارة الداخلة على المضارع (يطلعكم) أكدت النفي الوارد قبلها، فقد نفى الله تعالى إطلاعهم على الغيب، وأنكر عليهم ذلك، وأكدت اللام هذا النفي، ومنه قوله تعالى: "**لم يكن اللهُ ليِغفرَ لهم ولا ليهديهَم سبيلاً**"[3] فأدت اللام الجارة الداخلة على المضارع (يغفر) معنى التوكيد، وأكدت معنى النفي الذي قبلها، فقد نفى الله تعالى مغفرته عن الكافرين، وأكدت اللام هذا المعنى.

8- **المُجاوزة بمعنى (عنْ):** تؤدي اللام هذا المعنى بعد فعل القول، ومنه قول الشاعر:

[1] - القصص: 8.
[2] - آل عمران: 179.
[3] - النساء: 4.

(جاري) ومنه قولنا: (تعساً للخائن) فدلت اللام على أن دعاء التعاسة، وهو دعاء سلبي، واقع على مجرورها (الخائن).

وتؤدي اللام هذا المعنى بعد فعل تعجب يدل على الحب أو البغض، وبعد اسم تفضيل يدل على الحب والبغض، فتدل على أن مجرورها مفعول به في المعنى لا فاعل، ومنه قولنا: (ما أحب خالداً لأبيه) فدلت اللام على أن مجرورها (أبيه) مفعول به في المعنى، والتقدير: (يُحِبُّ خالدٌ أباه) وقولنا: (ما أبغض محمداً للخيانة) فدلت اللام على أن مجرورها (الخيانة) مفعول به في المعنى، والتقدير: (يُبغضُ محمدٌ الخيانةَ).

5- **السببية والتعليل:**

تؤدي اللام هذا المعنى إذا دخلت على الفعل المضارع، فتسمى لام التعليل، وينتصب المضارع بعدها بـ/أنْ/ المضمرة، فتدل اللام على أن ما بعدها سبب لوقوع ما قبلها، ومنه قوله تعالى: "وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ"[1] فدلت اللام الجارة على معنى التعليل، وبينت أن التبيين للناس كان سبباً في إنزال الذكر على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وتؤدي اللام هذا المعنى إذا دخلت على الأسماء أيضاً، ومنه قول امرئ القيس:

ويومَ عقرْتُ لِلعذارى مَطيَّتي   فيا عجباً مِنْ رَحْلها المُتحَمّلِ[2]

فاللام في (للعذارى) لمعنى التعليل والسببية، فدلت على سبب عقر الشاعر لناقته، وهو إطعام العذارى. فما بعدها غاية مقصودة لما قبلها.

6- **الصيرورة:**

تؤدي اللام هذا المعنى إذا كان ما بعدها نتيجة غير مقصودة لما قبلها، أي إن صاحب الفعل الذي قبلها لم يكن يقصد من القيام بالفعل الوصول إلى النتيجة التي بعدها، وتسمى

---

[1] - النحل: 44.
[2] - عقرت: ذبحت، مطيتي: ناقتي، العذارى: البنات اللواتي لم يتزوجن بعد.

امتلاك خالد للحصان، فهي لمعنى الملك، وقد وقعت بين ذاتين، هما الحصان وخالد، فالحصان مملوك لخالد، ومنه قوله تعالى: " لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ "[1] فدلت اللام الجارة على أن (ما) ملك لمجرورها هاء الغائب، وهو الله تعالى.

2- **شِبه الملك:**

تؤدي اللام الجارة هذا المعنى إذا وقعت بين اسمين ذاتين، وكان مجرورها لا يمتلك القدرة على امتلاك ما قبلها، ومنه قولنا: (اللجام للحصان) فجاءت اللام الجارة لمعنى شبه الملك، لأن مجرورها الحصان ليست له القدرة على امتلاك اللجام، ولما كان اللجام ملازماً له، نزل الحصان بمنزلة المالك، ومنه قولنا: (المفتاح للباب) فاللام لمعنى شبه الملك، لأن مجرورها الباب لا يمتلك القدرة الحقيقية على امتلاك المفتاح.

3- **الاختصاص والاستحقاق:**

تؤدي اللام الجارة هذا المعنى إذا وقعت بين اسم معنى واسم ذات، فتدل على أن مجرورها الذات يستحق اسم المعنى الذي قبلها، ومنه قولنا: "الفوز في المباراة لمحمد) فاللام لمعنيي الاختصاص والاستحقاق، لأنها وقعت بين اسم معنى (الفوز) واسم ذات (محمد) فدلت على أن الفوز مختص بمحمد، فهو يستحقه، ومنه قوله تعالى: " ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ "[2] فقد أدت اللام الجارة معنيي الاختصاص والاستحقاق، ودلت على أن الحمد مختص بالله تعالى، فهو يستحقه من عباده.

4- **التَّبيين:**

تؤدي اللام الجارة هذا المعنى إذا وردت بعد المصادر المنصوبة الدالة على الدعاء، فتبين أن الدعاء الذي قبلها لصالح مجرورها، أو عليه، ومنه قولنا: (سقياً لجاري) فدلت اللام على معنى التبيين، لأنها وضحت أن الدعاء بالسقيا، وهو دعاء إيجابي، لصالح مجرورها

---

1 - البقرة: 255.

2 - الفاتحة: 2.

على المتلقي والمتكلم، وتجعل دلالة الجملة قطعية، فلا يتشتت انتباه المتلقي بين احتمالين، ولا يتقلب بين تأويلين.

-وظيفة اللام الواقعة في جواب القسم:

تقع اللام في جواب القسم، فتدل على:

1- ربط جواب القسم الذي بعدها بالقسم الذي قبلها، فهي أداة ربط بين جملتين.

2- تؤكد ارتباط جملة جواب القسم بالقسم[1]. واللام في هذا المقام تؤدي المعنيين معاً، فتربط جواب القسم بالقسم، وتؤكد العلاقة المعنوية بينهما، فتؤكد أن القسم حادث من أجل هذا الجواب، فهي تؤكد أن المتكلم أنشأ جملة القسم من أجل جواب القسم الذ بعدها، ومنه قوله تعالى على لسان إخوة يوسف عليه السلام مخاطبين أخاهم يوسف: "" قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ "[2] فربطت اللام جملة جواب القسم (قد آثرك الله علينا) بجملة القسم (تالله) وأكدت أن القسم منهم واقع لأجل المعنى الذي تضمنه جواب القسم (قد آثرك الله علينا) ومنه قوله تعالى على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام يخاطب قومه المعاندين: "وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ"[3] فجاءت اللام لمعنيي الربط والتوكيد، فأدت وظيفتين نحويتين في مقام واحد، وسياق واحد، فربطت جواب القسم (أكيدن أصنامكم) بجملة القسم (تالله) وأكدت هذا الارتباط بينهما، فأكدت أن المتكلم إبراهيم عليه السلام أنشأ قسمه من أجل الجواب، وهو كيد أصنامهم.

-وظيفة اللام الجارة: تؤدي اللام الجارة في الكلام العربي مجموعة من المعاني النحوية، وهي:

1- **الملك:** تؤدي اللام الجارة هذا المعنى إذا وقعت بين اسمين ذاتين، وكان مجرورها يمتلك القدرة على امتلاك ما قبلها امتلاكاً حقيقياً، فتقع بين المملوك والمالك، ويكون ما قبلها مملوكاً لمجرورها، ومنه قولنا: (الحصان لخالد) فدلت اللام على

---

[1] - ينظر: مغني اللبيب: 310، وجامع الدروس العربية: 267/3.
[2] - يوسف: 91.
[3] - الأنبياء: 57.

–وظيفة اللام الموطئة للقسم:

الدلالة على أن الجواب القادم للقسم لا للشرط[1]، وتؤدي اللام هذا المعنى، وهذه الوظيفة النحوية إذا دخلت على أداة شرط، واجتمع قسم وشرط، وكلاهما يحتاج إلى جواب؛ ليتضح مؤداه، وليس في السياق سوى جواب واحد، فتدل اللام على أن الجواب الوارد في السياق بعد القسم والشرط هو للقسم، وعلى أن جواب الشرط محذوف؛ لدلالة جواب القسم عليه؛ لأنه من لفظه ومعناه، فلا حاجة لذكره وتكراره، ومنه قوله تعالى: " لَئِنۡ أُخۡرِجُواْ لَا يَخۡرُجُونَ مَعَهُمۡ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمۡ وَلَئِن نَّصَرُوهُمۡ لَيُوَلُّنَّ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ "[2] فقد اجتمع في الآية السابقة القسم مع الشرط ثلاث مرات هي (لئن أخرجوا لا يخرجون معهم) و(ولئن قوتلوا لا ينصرونهم) و(ولئن نصروهم ليولن الأدبار) ودخلت اللام الموطئة على (إنْ) الشرطية الجازمة في الجمل الثلاث، وأدت الوظيفة النحوية ذاتها، وهي الدلالة على أن الجواب الآتي للقسم لا للشرط، وعلى أن جواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه، فالجواب (لا يخرجون معهم) للقسم المحذوف، والجواب (لا ينصرونهم) للقسم المحذوف، والجواب (ليولن الأدبار) للقسم المحذوف، ودليل ذلك لغوي نحوي، فلو كان الجواب (لا يخرجون) للشرط الجازم بـ/إنْ/ وجب جزمه وحذف نونه؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وكذلك القول في الجواب (لا يخرجون) وفي الجواب (ليولن)، ودلت على أن جواب الشرط في الجمل الثلاث محذوف، لدلالة جواب القسم عليه، ومنه قول الشاعر:

لَمتى صلُحْتَ لَيُقضَيَنَّ لك صالحٌ ولَتُجزَيَنَّ إذا جُزِيتَ جميلا

فاللام الداخلة على (متى) الشرطية الجازمة موطئة للقسم، أي دالة على قسم محذوف قبلها تقديره (أقسم) ودالة على أن الجواب (ليقضين) للقسم المحذوف، وليس للشرط (متى) وعلى أن جواب (متى) الشرطية محذوف لدلالة جواب القسم عليه، فهما من لفظ ومعنى واحد. والدليل على أن الجواب للقسم لا للشرط نحوي لغوي، فاللام لا تدخل في جواب (متى) الشرطية، وكذلك توكيد المضارع (لتقضين) بنون التوكيد الثقيلة.

ونلاحظ أن اللام في هذا الاستخدام تحقق الاقتصاد اللغوي، وتوفر الوقت والجهد

---

1 - ينظر: مغني اللبيب: 310، وجامع الدروس العربية: 272/3، ومعاني النحو: 158/4.

2 - الحشر: 12.

إليه القريب، لتحقيره قولنا: (تلك أخلاقك) استهزاء واستحقاراً ودلالة على بعدها عن الأخلاق الحسنة الطيبة.

-**وظيفة اللام الواقعة في جواب الشرط:** يجوز أن تقع اللام في جواب (لو) و(لولا) الشرطيتين، لتدل على:

1- ربط جواب الشرط بالشرط والأداة.

2- توكيد ارتباط جواب الشرط بالشرط والأداة[1]، ومنه قوله تعالى: " لَوۡ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبۡنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا "[2] ربطت اللام جواب الشرط (عذبنا الذين كفروا) بأداة الشرط (لو) وجملة الشرط (تزيلوا) وأكدت ارتباطه بهما، فهي أكدت امتناع وقوع تعذيبهم لامتناع تزيلهم، وأكدت أن تعذيبهم مرتبط بتزيلهم، ومنه قوله تعالى: " لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا [3] فربطت اللام جواب الشرط (فسدتا) بأداة الشرط (لو) وجملة الشرط (لفسدتا) وأكدت ارتباطه بهما، فالسموات والأرض لم تفسد، لعدم تعدد الآلهة، فربطت اللام معنى عدم الفساد الذي أداه جواب الشرط، بمعنى عدم تعدد الآلهة الذي أدته جملة الشرط، فامتنع فسادهما لامتناع تعدد الآلهة، فربطت اللام بين هذين المعنيين، وأكدت ذلك. وهي بهذين الربط والتوكيد جعلت المعنى قطعياً. ومنه قوله تعالى: "وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ "[4] فالأرض لم تفسد بسبب دفع الله الناس بعضهم ببعض، فامتنع وقوع جواب الشرط، وهو فساد الأرض، لوجود قانون الدفع الإلهي، وهو المعنى الذي عبرت عنه جملة الشرط بعد (لولا) فربطت اللام المعنى الثاني، وهو امتناع فساد الأرض، بالمعنى الأول، وهو وجود ثانون الدفع الإلهي للناس، وأكدت هذه العلاقة بينهما، فالجملة صارت دلالتها قطعية ترد المشكك، وتطمئن المؤمن المسلّم بذلك.

---

[1] - ينظر: مغني اللبيب: 309، ومعاني النحو: 79/4.

[2] - الفتح: 25.

[3] - الأنبياء: 22.

[4] - البقرة: 251.

3- **الالتماس**[1]:

تؤدي لام الأمر هذا المعنى إذا كان المتكلم الآمر مساوياً في الدرجة للمتلقي المأمور، ومنه قول أحمد لصديقه: (ليحمل عني هذه الحقيبة) فأدت لام الأمر معنى الالتماس، لأن الآمر أحمد مساوٍ في الدرجة للمأمور صديقه، فهو يلتمس إليه أن يقوم بفعل الحمل.

وتؤدي لام الأمر واحداً من المعاني السابقة إذا دخلت على الفعل المضارع، وجزمته، وهي لا تدخل على غيره. والذي يدلنا على المعنى الذي أدته معرفة حال كل من المتكلم الآمر الذي يطلب القيام بالفعل، أو يطلب إلى المتلقي إيقاع الفعل المضارع الوارد بعد لام الأمر، وحال المخاطب المأمور الذي يطلب إليه القيام بالفعل، أو إيقاع الفعل المضارع الواقع بعد لام الأمر.

-**وظيفة لام البعد:**

الدلالة على البعد والتوكيد[2]، فهي تؤدي هذا المعنى إذا لحقت بأسماء الإشارة، فتدل على أن المشار إليه بعيد عن المتكلم والمخاطب بعداً زمانياً أو مكانياً، وقد تدل على البعدين في سياق واحد، ومقام واحد، وتؤكد هذا البعد، ومنه قولنا: (تلك جبالنا) فدلت اللام على أن المشار إليه (جبالنا) ليست قريبة إلينا، وليست حاضرة في المكان الذي نحن فيه، أو في الزمان الذي نحن فيه، ومنه قولنا: (ذلك الوطنُ الذي هجرنا منه) فدلت لام البعد على أن المشار إليه (الوطن) ليس قريباً إلينا، وأكدت بعده عنا.

وقد يكون المشار إليه قريباً إلى المتكلم والمخاطب، وحاضراً في المكان والزمان أمامهما، ووصولهما إليه يسير، فيلحق المتكلم لام البعد باسم الإشارة؛ للدلالة على علوّ منزلة المشار إليه، أو انحداره، ومنه قوله تعالى: " ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ "[3] فالمشار إليه (الكتاب) وهو القرآن الكريم، قريب إلى المتكلم الله تعالى، وإلى المخاطب، وهو حاضر أمامهما، فدلت لام البعد على علو منزلة المشار إليه (الكتاب) ومن استخدامها مع المشار

---

[1] - ينظر: مغي اللبيب: 295.
[2] - ينظر: مغني اللبيب: 312، وجامع الدروس العربية: 129/1، 271/3، ومعاني النحو: 86/1.
[3] - البقرة: 2.

"وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ" فلام الابتداء لتوكيد الإعطاء في المستقبل البعيد الذي دلت عليه (سوف) والذي يدلنا على ذلك التعبير اللغوي، والمقام، فالله تعالى يعد النبي صلى الله عليه وسلم بالإعطاء حتى الإرضاء في يوم القيامة. ومنه قوله تعالى: "وإن ربك ليحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون"[1] فلام الابتداء لمعنى التوكيد فقط، لأن المضارع (يحكم) سيقع في المستقبل البعيد، وهو يوم القيامة.

-وظيفة لام الأمر: تستخدم لام الأمر في الكلام، لتؤدي معنى طلب القيام بالفعل على سبيل:

1- **الأمر:**

تؤدي لام الأمر هذا المعنى إذا كان الآمر أعلى درجة من المأمور، سواء بالعمر أم بالمقام أم بالقوة أم غير ذلك، ومنه قوله تعالى: " فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ "[2] فأدت اللام معنى الأمر، لأن الآمر (الله تعالى) أعلى درجة من المأمورين، وهم العباد الذين أمروا بالاستجابة له، والإيمان به، ومنه قول الأب لولده: (لتحمل هذا الكيس إلى البيت) فالأب أعلى درجة من ابنه، فاللام الداخلة على المضارع (تحمل) أدت معنى الأمر.

2- **الدعاء:**

تؤدي لام الأمر هذا المعنى إذا كان الآمر أدنى درجة من المأمور في العمر أو المقام أو القوة أو غير ذلك، ومنه قوله تعالى على لسان الكافرين في جهنم: " وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ "[3] فاللام الداخلة على المضارع (يقض) أدت معنى الدعاء؛ لأن المتكلمين الكافرين أدنى درجة من المخاطب الذي وجه إليه طلب القيام بالفعل، وهو الله تعالى، ومنه قول الطالب لمدرسه: (ليشرح لي هذا المثال) فالطالب أدنى درجة من مدرسه، لذلك أدت لام الأمر معنى الدعاء.

---

1 - النحل: 124.
2 - البقرة: 186.
3 - الزخرف: 77.

*** حرف اللام ***

-**وظيفة لام الابتداء:** لام الابتداء مفتوحة، وترد في الكلام لتأدية المعاني النحوية الآتية:

1- توكيد مضمون الجملة:

تؤدي لام الابتداء هذا المعنى إذا دخلت على الجملة الاسمية، أو على الفعل المضارع، أو على الفعل الماضي، ومنه قوله تعالى: "لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ"[1] فأدت لام الابتداء معنى التوكيد، فقوت مضمون الجملة الاسمية التي دخلت عليها أي قوت نسبة اتصاف المبتدأ (أنتم) بالخبر (أشد)، ومنه قوله تعالى: " كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ "[2] فوردت اللام لمعنى التوكيد، فقوت معنى الإعطاء في الفعل (يعطي) وهذا زاد الطمأنينة في قلب المتلقي، وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ومنه قوله تعالى: " وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ "[3] فاللام لمعنى التوكيد، فقد قوت معنى الذم الموجود في الفعل الجامد (بئس).

2- تخليص المضارع للحال[4]:

تؤدي اللام هذا المعنى إذا دخلت على الفعل المضارع، فالمضارع إن لم تدخل عليه علامة حال أو استقبال أو مضيّ، احتمل الحال والمستقبل، وإذا دخلت عليه لام الابتداء، خلصته للزمن الحاضر، فصارت دلالته الزمنية قطعية بعد أن كانت احتمالية، ومنه قولنا: (لَيذهب أحمد إلى الجامعة) فاللام للدلالة على أن ذهاب أحمد إلى الجامعة يقع الآن في زمن التكلم وإنشاء الخطاب، وهي في هذا المقام تؤكد ذهابه، فهي تؤدي وظيفتين نحويتين في سياق واحد، ومقام واحد.

وإذا صاحب دخولها على المضارع أداة استقبال، كانت للتوكيد فقط، ومنه قوله تعالى:

---

1 - الحشر: 13.
2 - الضحى: 5.
3 - المائدة: 62.
4 - ينظر: مغني اللبيب: 300، وجامع الدروس العربية: 2/311-312، ومعاني النحو: 1/241، 294.

على أن حالتي في الجلوس تشابه حالتك في الجلوس، والتقدير (حالة جلوسي تشبه حالة جلوسك تماماً) ومنه قولنا: (كيفما تمشِ أمشِ) أي (إن حالتي في المشي تشبه حالتك في المشي).

-وظيفة (كيف) الاستفهامية:

الاستفهام عن الحال والهيئة[1]، فيسأل المتكلم بها عن الحال والهيئة، وينتظر من المسؤول الجواب على ذلك، ومنه قولنا: (كيف سافرتَ؟) فنحن نسأل عن حالة الفاعل التاء المتحركة أثناء السفر، وننتظر أن يكون الجواب مبيناً لحالته في السفر، كأن يقول: (سافرت ماشياً، بالسيارة ...)

وقد يستفهم بها عن هيئة الفعل وشكله، وذلك إذا كان القصد من السؤال معرفة ذلك، ومنه قوله تعالى: "أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ"[2] فدلت (كيف) الاستفهامية على السؤال عن هيئة الفعل (فعل) حين وقوعه من الفاعل (ربك) ومنه قوله تعالى: "هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ"[3] فالسؤال بـ/كيف/ عن هيئة الفعل (يشاء) وليس عن حال الفاعل الضمير المستتر (هو) المقصود به (الله) تعالى.

وقد تترك معنى الاستفهام، فتؤدي معنى التعجب، وذلك إذا كان المتكلم لا ينتظر جواباً من المخاطب، لأنه يعرف الجواب، بل ينكر عليه فعله، ويتعجب من ذلك، ومنه قوله تعالى:"كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ "[4] فأدت (كيف) معنى التعجب، فهو ينكر عليهم كفرهم به، وهو الذي أحياهم بعد موتهم، وسيميتهم، ويحييهم، ويرجعهم إليه.

---

[1] - ينظر: مغني اللبيب: 270.
[2] - الفيل: 1.
[3] - آل عمران: 6.
[4] - البقرة: 28.

3- **الاستقبال:**

تؤدي (كي) هذا المعنى إذا كانت ناصبة للفعل المضارع، فتجتمع فيها معاني المصدرية والتعليل والاستقبال في سياق واحد، فتدل على أن المضارع الذي يليها واقع في الزمن المستقبل الذي يلي زمن التكلم، ومنه قوله تعالى: " مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ"[1] فأدت (كي) معاني المصدرية، والتعليل، والمستقبل، فالمصدرية أنها أوقعت منصوبها المضارع المنفي (يكون) في موقع الاسم المجرور بلام الجر المحذوفة، والتقدير (لكي لا يكون) والتعليل أنها عللت مع منصوبها سبب تقسيم الفيء بهذه الطريقة، والاستقبال أنها دلت على أن نفي (يكون دولة) كائن في المستقبل.

4-**الدلالة على التعجب والاستفهام والحالية**[2]**:**

تؤدي (كي) هذه المعاني إذا كانت مختصرة من (كيف) الاستفهامية، ومن ذلك قول الشاعر:

كي تَجنحون إلى سِلْمٍ وما ثُئِرتْ   قتلاكم، ولَظى الهَيجاءِ تَضطرِمُ[3]

فاستخدم (كي) لمعنى التعجب والدهشة والاستغراب من حالهم، لأنهم قبلوا بالسلم مع الأعداء قبل أن تنتهي الحرب، وقبل أن يثأروا لقتلاهم. فـ/كي/ في هذا البيت مختصرة من (كيف) الاستفهامية، ولذلك أدت معانيها.

-**وظيفة (كيفما) الشرطية:**

الدلالة على الحال[4]، تستخدم (كيفما) الشرطية للدلالة على أن حالة فاعل جواب الشرط، تتطابق تماماً مع حالة فاعل فعل الشرط، والذي جعلها تؤدي هذا المعنى، وجوب أن يكون جواب الشرط من لفظ فعل الشرط ومعناه، ومنه قولنا: (كيفما تجلسْ أجلسْ) فدلت (كيفما)

---

1 - الحشر: 7.

2 - ينظر: مغني اللبيب: 241-243، وجامع الدروس العربية: 189/3، ومعاني النحو: 310/3.

3 - ما ثئرت: لم يثأر لها، لظى الهيجاء: نار الحرب، تضطرم: تشتعل بشدة.

4 - ينظر: مغني اللبيب: 270، ومعاني النحو: 76/4-77.

1-المصدرية:

تؤدي (كي) هذا المعنى إذا كانت ناصبة يليها الفعل المضارع المنصوب، فتوقع المضارع الذي بعدها في موقع الاسم المجرور، فتكون (كي) مع مضارعها المنصوب في محل جر بلام الجر الظاهرة الملفوظة، أو المقدرة، ومنه قوله تعالى: " لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ"[1] فأفادت (كي) معنى المصدرية، ونصبت المضارع (تأسوا) وأوقعته في موقع الاسم المجرور، فالمصدر المؤول (كي تأسوا) في محل جر باللام الجارة.

2- **التعليل:**

تؤدي (كي) هذا المعنى في موضعين، **الأول** إذا كانت ناصبة للفعل المضارع، فيجتمع فيها معنيا المصدرية والتعليل، فتدل مع منصوبها على سبب وقوع الحدث الذي قبلها، ومنه قولنا: (زرتك كي تساعدني) فأفادت (كي) معنيي المصدرية والتعليل، فأوقعت المضارع (تساعد) في موقع الاسم المجرور، وعللت سبب الزيارة، فالرغبة في المساعدة كانت سبب الزيارة. فلما أوقع الزيارة، سئل: لماذا زرتني؟ فأجاب مبيناً السبب: (كي تساعدني) والسؤال (لماذا زرتني؟) مقدر في الذهن.

و**الثاني** إذا كانت حرف جر يجر (ما) الاستفهامية، أو (ما) المصدرية، ومنه قولنا: (كيما تأخرت؟) أي (لم تأخرت؟) فوردت (كي) لمعنى التعليل وطلب سبب وقوع الحدث والفعل، وقد وليتها (ما) الاستفهامية، ومن إفادتها معنى التعليل لدخولها على (ما) المصدرية قول الشاعر:

إذا أنت لم تنفعْ، فضُرَّ، فإنّما يُرجّى الفتى كيما يَضرَّ وينفعَ

فاستخدمت (كي) لمعنى التعليل، والذي دل على ذلك دخولها على (ما) المصدرية، والمصدر المؤول (ما يضر) في محل جر بـ/كي/.

[1] - الحديد: 23.

-وظيفة (كم) الاستفهامية:

السؤال عن كمية الشيء وعدده[1]. فإذا أراد المتكلم الاستفسار عن عدد شيء أو كميته، استخدم (كم) الاستفهامية. ومنه قولنا: (كم عمرك؟) فأفادت (كم) الاستفهامية السؤال عن عدد العمر، فالجواب ينبغي أن يكون عدداً، ومنه قولنا: (كم كتاباً قرأتَ؟) و(كم مدينةً زرتَ؟).

-وظيفة (كم) الخبرية:

الدلالة على شيء كثير عدده وقع في الزمان الماضي[2]. فالمتكلم يستخدم (كم) الخبرية ليخبر عن خبر وقع بكثرة في الزمان الماضي على سبيل الحقيقة أو المجاز، لغرض المبالغة.

ويستخدمها المتكلم في مقام الافتخار، ومنه قولنا: (كم فقيرٍ ساعدتُ) فدلت (كم) على فقراء كثيرين لا يحصى عددهم وقعت عليهم المساعدة من الفاعل (التاء المتحركة) في الزمن الماضي، ونحن كثّرنا بـ/كم/ عدد الفقراء الذين ساعدناهم، لنفتخر بذلك أما الآخرين، ولنلفت الأنظار، ونسلط الأضواء على أنفسنا بالاعتماد على العمل الذي قمنا به، ومنه قولك: (كم كتابٍ قرأت) فأنت تفتخر بكثرة الكتب التي قرأتها في الزمن الذي سبق الزمن الذي أنت فيه، وقد لا يكون عدد الكتب التي قرأتها كثيراً، لكنك أردت الإبهام والتكثير، للمبالغة كي تستطيع الافتخار بذلك أما المتلقي، فإذا لم يكن العدد كثيراً على الحقيقة، فأنت باستخدام (كم) الخبرية توهمه ذلك.

وتفيد الاختصار، والاقتصاد اللغوي، وتوفّر الوقت والجهد على المتكلم والمخاطب، فلولاها، لوجب أن نذكر كلَ أفراد الشيء الذي أخبرنا عنه، ففي قولنا: (كم ضيفٍ أكرمْتُ) أغنتنا (كم) الخبريةُ عن ذكر أسماء الضيوف الذين وقع عليهم الكرم.

-وظيفة (كي): تستخدم (كي) في الكلام العربي؛ لتؤدي معنى من المعاني النحوية الآتية:

---

[1] - ينظر: جامع الدروس العربية: 114/3، ومعاني النحو: 294/2.

[2] - ينظر: مغني اللبيب: 181، ومعاني النحو: 295/2، 222/4.

أَطَّلَعَ ٱلۡغَيۡبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ٧٨ كَلَّاۚ سَنَكۡتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلۡعَذَابِ مَدّٗا"[1]

فأدت (كلا) معنيي التهديد والوعيد، فهو يهددهم بكتابة كل أقوالهم، ويتوعدهم بمحاسبتهم عليها. وتأديتها هذين المعنيين لا ينفي تأديتها معنيي الردع والزجر، فهو يردعهم عن الكلام السابق لها، وهو ادعاؤهم الاطلاع على الغيب، واتخاذ العهد عند الرحمن، ويهددهم بالكلام الذي بعدها، وهو كتابة قولهم، ويتوعدهم بالمحاسبة.

3- الدلالة على الجواب المثبت بمعنى (نعم):

تؤدي (كلا) الحرفية هذا المعنى إذا لم تسبق بكلام يستدعي الزجر والردع والتهديد والوعيد، ومنه قوله تعالى:" وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ ٣١ كَلَّا وَٱلۡقَمَرِ "[2] فجاءت (كلا) الحرفية بمعنى (نعم) فهي لإثبات مضمون الكلام السابق لها، وهو "ما هي إلا ذكرى للبشر" فالكلام على تقدير (نعم والقمرِ) فهي حرف جواب بمعنى (إي ونعم) الجوابيتين.

4- معنى (حقّاً):

تؤدي (كلّا) هذا المعنى، فتكون اسماً بمعنى (حقاً) وذلك إذا لم ترد بالمعاني السابقة، ومنه قولنا: (كلّا، إن الطريق قصير) أي (حقاً، إن الطريق قصير) ويأتي هذا المعنى دون أن تكون مسبوقة بكلام سابق، وليس في الكلام غضب ولا تهديد ولا ردع ولا زجر.

5- نفي مضمون السؤال[3]:

تؤدي (كلا) الحرفية هذا المعنى في سياق السؤال الذي لا نرتضي مضمونه؛ لمخالفته عرفاً أو قانوناً أو تقليداً، فننفي مضمونه، وننبه السائل على خطأ سؤاله، ونردعه عن ذلك، ومنه قولك: (كلّا) جواباً على من سألك: (هل أفطرَ في رمضانَ؟) فنفيت جواز إفطاره في رمضان، ونبهته على خطأ ذلك، وردعته عن هذا السؤال بلهجة قاسية.

---

[1] - مريم: 78-79.

[2] - المدثر: 31-32.

[3] - ينظر: مغني اللبيب: 249، وجامع الدروس العربية: 271/3،257.

لغرض الفخر والتعظيم، أو الهجاء والتحقير أو غير ذلك. وتؤدي (كل) هذا المعنى إذا أضيفت إلى اسم ظاهر من لفظ الموصوف ومعناه، ومنه قولك: (أكرمتك كرماً كل كرم) فقد أدت (كل) معنى الوصفية، فهي صفة لـ/كرماً/ ودلت على أنك بالغت في إكرامه إلى درجة الكمال والذروة، وأنت تقول هذا الكلام مفتخراً، ومعظماً ما قمت به، ومنه قول الشاعر:

وإنّ الذي حانتْ بفَلْجٍ دماؤُهم هم القومُ كلُّ القومِ يا أمَّ خالدِ[1]

فالقوم موصوف، و(كل) صفته، وأضيف إلى (القوم) وهو من لفظ الموصوف (القوم) ومن معناه، فدلت (كل) على أن صفة القوم قد اكتملت في الموصوف (القوم) وبلغت الكمال والذروة، فكأنه ليس لها مثيل ولا مشابه.

-وظيفة (كَلَّا):

تستخدم في الكلام العربي حرفاً واسماً، لتؤدي معنى من المعاني النحوية الآتية:

1- **الدلالة على معنيي الردع والزجر:**

تؤدي (كلا) هذا المعنى في مقام الغضب، فتكون حرفاً، والغاية ردع المتلقي وزجره بقسوة، ومنه قوله تعالى: " كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ "[2] فأدت (كلا) معنيي الردع والزجر، فهي لزجرهم عن أي شيء يخطر بالهم خارج هذا المآل، وهو أن الفجار هذا مصيرهم، ومنه قوله تعالى: " كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ "[3] فالمقام مقام غضب على الكفار، ولذلك كانت (كلا) الحرفية لمعنيي الردع والزجر.

2- **الدلالة على التهديد والوعيد:**

تؤدي (كلا) الحرفية هذا المعنى في مقام الغضب، وفي سياقات التهديد للخصوم أو المتهاونين في عملهم، ومن ذلك قول المعلم لطالبه المتكاسل الذي يمني نفسه بالنجاح: (كلا، لن تنجح) أو (كلا، إن الفشل ينتظرك) فهو يهدده، ويتوعده، ومنه قوله تعالى: "

---

1 - حانت: أهلكت، فلج: اسم موضع، الذي: الذين.

2 - المطففون: 7.

3 - المطففون: 15.

(جميلة) والمقصود بالحكم أعضاء سلمى، وأجزاء جسدها، فدلت (كل) على أن حكم الجمال الموجود في الجملة يشمل كل أجزاء جسدها، فجسدها كله جميل، وكأننا نرد على من يشكك بجمالها، أو يريد قصر الجمال على جزء من جسدها. ومنه قولك: (كل بيت دافئ) فقد أضفت (كل) إلى المفرد المعرفة (بيت) ودللت على أن الدفء يشمل، ويستغرق كل أجزائه، وغرفه، وكأنك ترد على من زعم أن الدفء متوفر في جزء من بيتك، أو تريد طمأنة من دعوته إلى بيتك، وتردد في القبول خوفاً من عدم توفر الدفء في كل أجزاء البيت وأنحائه، ونرى أن كلمة (كل) جعلت الدلالة قطعية.

3- **التوكيد المعنوي:** تؤدي (كل) هذا المعنى، فتأتي بعد مؤكد معرفة، وينبغي أن يتصل بها ضمير يعود إلى المؤكد، ويطابقه في التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، فتدل (كل) على أن الحكم الموجود في الجملة قد شمل كل أفراد المؤكد، أو كل أجزائه، ومنه قولك:(سقيت الأشجار كلها) فأكدت (كل) المؤكد (الأشجار) ودلت على أن السقاية شملت كل الأشجار، ويقال هذا الكلام رداً على مشكك، أو طمأنة لمصدِّق قلق، ومنه قولنا: (أكلت الرغيف كله) فدلت (كل) على أن حكم الأكل وقع على كل أجزاء الرغيف، ولم يقع على بعض أجزائه فقط، وأنت في هذا المقام، وبهذا السياق تدفع شك مشكك، أو تطمئن مصدقاً.

وقد تأتي توكيداً للنكرة، ومنه قول الشاعر:

نلبثُ حَولاً كاملاً كلَّه لا نلتقي إلا على مَنْهَج[1]

فأكدت (كل) النكرة (حولاً)، ودلت على أن الفعل (نلبث) يقع من الفاعل (نحن) في كل أيام الحول وأجزائه.

ونرى أن الدلالة في هذا السياق قطعية لا تحتمل التأويل والاحتمال والتعدد، فالمتكلم يؤكد كلامه بـ/كل/ ليوجه المتلقي إلى معنى واحد يريده.

4- **الوصفية والكمالية**[2]: تؤدي (كل) هذا المعنى، فتكون صفة للنكرة أو المعرفة، فتدل على أن الصفة قد بلغت في الموصوف نقطة الكمال والذروة على سبيل الحقيقة أو المبالغة

---

1 - المنهج: الطريق.

2 - ينظر: مغني اللبيب: 255-265.

وهما إذ تؤديان هذا المعنى تضافان إلى اسم ظاهر أو ضمير، فتكسبان معنى التثنية مما تضافان إليه، فاكتسبت (كلتا) معنى المثنى المؤنث في قوله تعالى: "كلتا الجنتين آتت أكلها" من المضاف إليه (الجنتين) وهو مثنى مؤنث، واكتسب (كلانا) معنى المثنى المذكر في قول الشاعر: كلانا غني ...) من المضاف إليه الضمير المتصل (نا) لأن الشاعر قصد بـ/نا/ نفسه وصاحبه.

-وظيفة (كلّ):

(كلّ) اسم معرب يلازم الإضافة إلى الاسم الظاهر، وإلى الضمير، ويتقلب في المواقع الإعرابية، ويستخدم في الكلام العربي؛ ليؤدي معنى من المعاني النحوية الآتية:

1- **استغراق كل أفراد المضاف إليه،** سواء أكان المضاف إليه نكرة أم معرفة، فهي تدل على أن الحكم الموجود في الجملة يشمل، ويستغرق كل أفراد الاسم الذي أضيفت إليه دون استثناء لواحد منهم، ومن ذلك قوله تعالى: " كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ "[1] فالحكم الموجود في الجملة هو الموت، والعنصر الذي يقع عليه حكم الموت، هو المضاف إليه (نفس) فأضيفت (كل) إلى النكرة (نفس) ودلت على أن حكم الموت واقع على كل أفراد المضاف إليه (نفس) دون استثناء، وهذا هو معنى الاستغراق، ومنه قوله تعالى: " وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَرۡدًا "[2] فالحكم الموجود في الجملة هو إتيان الناس إلى رب العالمين في حالة الفردية، والعنصر الذي يقع عليه هذا الحكم هو المضاف إليه (هم) المقصود به البشر، فأدت (كل) معنى الاستغراق، وأضيفت إلى الضمير (هم) ودلت على أن حكم الإتيان إلى رب العالمين يوم القيامة في حالة الفردية يستغرق، ويشمل كل أفراد المضاف إليه دون استثناء. وهي بهذا الأداء تجعل المعنى قطعياً لا احتمالات فيه.

2- **استغراق أجزاء المضاف إليه:** تؤدي (كل) هذا المعنى إذا أضيفت إلى اسم مفرد معرفة، وقصد بالحكم أجزاء المضاف إليه لا أفراده، فتدل (كل) على أن الحكم الموجود في الجملة يستغرق، ويشمل كل أجزاء المضاف إليه المفرد، ولا يستثني أي جزء من أجزائه، ومنه قولنا: (كل سلمى جميلة) فقد أضيفت (كل) إلى المفرد المعرفة (سلمى) والحكم الموجود في الجملة

---

[1] - آل عمران: 185، والأنبياء: 35، والعنكبوت: 57.
[2] - مريم: 95.

4- الخطاب[1].

فهي تؤدي المعاني النحوية الأربعة في سياق واحد؛ لأنها مركبة من أربع كلمات، وكل كلمة تؤدي معنى نحوياً. فالكاف تؤدي معنى التشبيه، وتؤدي (ذا) الإشارية معنى الإشارة، وتؤدي اللام معنى البعد، وتؤدي الكاف معنى الخطاب، ومنه قولك: (كذلك الدراسةُ) فأنت تقول هذه الجملة لمتلقٍّ تحدثه بأمر ما، فتشبه الدراسة بذلك الأمر، أي (الدراسة تشبه ذلك الأمر) فشبهت بالكاف الدراسةَ بما تحدثت عنه سابقاً، وأشرت بـ/ذا/ إلى الحديث السابق، وأفدت بلام البعد بعده عنكما، ودللت بالكاف على أن كلامك القائم على معاني التشبيه، والإشارة، والبعد موجه إلى المخاطب المتلقي الذي عقدت الكلام لأجله، ومنه قوله تعالى على لسان سيدنا جبريل عليه السلام، وهو يبشر السيدة مريم بعيسى عليه السلام: " قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌۖ "[2] فالكاف في (كذلك) لمعنى التشبيه، و(ذا) لمعنى الإشارة، واللام للدلالة على بعد المشار إليه عن المتكلم (جبريل) والمتلقي (مريم) والكاف لمعنى الخطاب.

-وظيفة (كلا وكلتا):

(كلا وكلتا) اسمان يتقلبان في المواقع الإعرابية، فتدل (كلا) على المثنى المذكر، وتدل (كلتا) على المثنى المؤنث[3]، ومنه قوله تعالى: " كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا "[4] فدلت (كلتا) على مثنى مؤنث، هو (الجنتين)، ومنه قوله تعالى: "وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا "[5] فوردت (كلاهما) لمعنى التثنية، ودلت على الأب والأم، فغلب المذكر على المؤنث، ومنه قول الشاعر:

كلانا غنِيٌّ عن أخيه حياتَه   ونحن إذا مِتْنا أشدُّ تغانيا

فدلت (كلانا) على المثنى المذكر.

---

[1] - ينظر: معاني النحو: 100/1.
[2] - مريم: 21
[3] - ينظر: مغني اللبيب: 268-281، وجامع الدروس العربية: 216/3.
[4] - الكهف: 33.
[5] - الإسراء: 23.

(كذا) على عدد مبهم من الكتب المقروءة، والعدد المقروء قد يكون قائماً في ذهن المتكلم، لكنه يريد إبهامه على المتلقي، لغرض المبالغة والتكثير، فقد يكون المقروء من الكتب غير كثير، والمتكلم يريد الفخر والمبالغة، والتصريحُ بالعدد لا يحقق له ذلك. وقد يكون العدد غير واضح في ذهن المتكلم، فيستخدم (كذا) ومنه قولك لأبيك: (زرع محمدٌ كذا شجرةً) فأنت لا تعرف عدد الأشجار التي زرعها محمد، لكنك لا تريد أن تكون عاجزاً عن إخبار أبيك بالعمل الذي قام به محمد، فأبهمت عدد الأشجار المزروعة، وقد يكون إبهام العدد بـ/كذا/ بسبب الخوف، ومنه قول الطالب الذي تغيب عن الدوام لأبيه: (غِبتُ كذا يوماً) فهو يخشى أن يصرح لأبيه بعدد الأيام الكثيرة التي تغيب فيها عن المدرسة، فأراد الإبهام.

وقد تستخدم (كذا) في معرض رغبة المتكلم في عدم إطالة الكلام، دلالة منه على أنه كلام كثير لا يسمح الوقت ولا المقام بذكره، أو أنه معروف لدى المتلقي، ومنه قولنا: (زرت كذا مدينة في العالم، ورأيت كذا قلعة، وكذا سوقاً، وكذا، وكذا ...).

وإذا كان العدد الذي أبهمه المتكلم بـ/كذا/ قائماً في ذهنه، فإن (كذا) تفيد إلى جانب معاني التكثير، والمبالغة، والفخر، والتعظيم، الاقتصادَ اللغويّ والزمنيّ، فهي تغني المتكلم عن ذكر كل الذين تشملهم (كذا) وتوفر عليه الجهد والوقت في تأليف الخطاب، وإرساله إلى المتلقي، وتوفر على المتلقي الوقت والجهد في استقبال الخطاب وفهمه وتفسيره وتخزينه في ذهنه.

-وظيفة (كذلك):

(كذلك) جسم إملائي مكون من أربع كلمات هي: كاف التشبيه، و(ذا) الإشارية، ولام البعد، وكاف الخطاب. وهي ترد في الكلام العربي؛ لتؤدي المعاني النحوية الآتية:

1- التشبيه.

2- الإشارة.

3- البعد.

-**وظيفة (كأيِّن):**

(كأيِّن) اسم مبهم يستخدم في الكلام للدلالة على معنى من المعاني الآتية:

1- الإخبار عن العدد الكثير المبهم الكمية في الزمان الماضي.

2- الدلالة على التفخيم والتعظيم.

3- الدلالة على المبالغة[1].

وهي في الحقيقة تؤدي المعاني السابقة في سياق واحد، ومنه قوله تعالى: " وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ "[2] فأدت (كأين) معاني التفخيم والتعظيم والكثرة، فأخبرت عن كثرة الربانيين الذين قاتلوا مع الأنبياء في الزمن الماضي، ومنه قوله تعالى: " وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحۡمِلُ رِزۡقَهَا ٱللَّهُ يَرۡزُقُهَا وَإِيَّاكُمۡۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ "[3] ف/كأين/ لمعنى التكثير، فدلت على عدد كثير لا حصر له من الدواب التي يرزقها الله، وفي هذا التكثير إسكات لهم إن كانوا يحتجون، وطمأنينة لهم إن كانوا يقلقون، ومنه قول الشاعر:

وكائِن لنا فضلاً عليكم ومِنّةً قديماً، ولا تدرون ما مَنُّ مُنعِمِ

فهو يذكرهم بالفضل الكثير الذي لا يعد، وبالمنن الكثيرة التي لا حصر لها، وهذا أدعى للفخر، وأقوى من ذكر عدد محدود يترك تأثيراً محدوداً، فالتكثير بـ/كأين/ دل على المبالغة والفخر والتعظيم، ودلت (كأين) على وقوع هذا الفضل، وهذه المنن من المتكلم على المخاطب في الزمن الماضي.

ومعنى المبالغة الذي تؤديه (كأين) لا يكون في الخطاب القرآني الصادر عن الله تعالى.

-**وظيفة (كذا):**

الكناية عن عدد مبهم قائم في ذهن المتكلم[4]. ومنه قولنا: (قرأت كذا كتاباً) فدلت

---

[1] - ينظر: مغني اللبيب: 246، وجامع الدروس العربية: 118/3،ومعاني النحو: 297/2-298.
[2] - آل عمران: 146.
[3] - العنكبوت: 60.
[4] - ينظر: جامع الدروس العربية: 119/3، ومعاني النحو: 300/2.

أحرف على الأقل، وفي هذا اقتصاد لغوي، وإيجاز، واختصار، وتوفير للجهد والوقت، ومنه قولنا: (كأنك زرت محمداً) فالكاف ضمير دل على معنى الخطاب، وحل محل اسم الحرف المشبه بالفعل. ومن حلولها في موضع الجر وقوعها اسماً مجروراً بعد حرف الجر نحو (هذا القلم لك) ووقوعها مضافاً إليه بعد الأسماء نحو: (هذا بيتك).

-وظيفة كأنَّ:

(كأن) حرف مشبه بالفعل يستخدم في الكلام لتأدية معنى من المعاني الآتية:

1- **التشبيه، والتوكيد:** تؤدي (كأن) هذين المعنيين إذا كان خبرها اسماً جامداً، فهي أداة تشبيه تربط بين طرفي التشبيه، وتؤكد معنى المشابهة، وطرفا التشبيه هما اسمها وخبرها، فاسمها المنصوب مشبه، وخبرها المرفوع مشبه به، ومنه قولنا: (كأن وجهك شمس) فأدت (كأن) معنى التشبيه؛ لأن خبرها (شمس) اسم جامد، فهي أداة تشبيه ربطت المشبه (وجهك) بالمشبه به (الشمس) ومنه ولنا: (كأن شعر ليلى ليلٌ) فجاءت (كأن) لمعنى التشبيه؛ لأن خبرها (ليلٌ) اسم جامد، فالمشبه اسمها المنصوب (شعر) والمشبه به خبرها المرفوع (ليل) وهي أداة تشبيه عقدت علاقة المشابهة بينهما.

2- **الشك، والظن:** تؤدي (كأن) هذا المعنى إذا كان خبرها اسماً مشتقاً، أو شبه جملة، أو جملة، فالمتكلم يشك في اتصاف اسمها بخرها، أو يرجحه دون أن يؤكده، أو يتوقع اتصافه به، ومن ذلك قولنا: (كأن محمداً قادم) فأدت (كأن) معنى الظن، لأن خبرها (قادم) ليس جامداً، والمتكلم يظن قدوم محمد دون أن يؤكده، ومنه قولك: (كأن الطريق طويل) فأنت تتوقع طول الطريق، وتشكك في قصره، فأدت (كأن) معنيي الشك والتوقع.

3- **التحقيق**[1]: تؤدي (كأن) هذا المعنى إذا أراد المتكلم توكيد اتصاف اسمها بخبرها رداً على من يشكك بذلك، أو طمأنة للمصدق، ومنه قولنا: (كأن الشمس غائبة) فنحن نؤكد غيابها، فأدت (كأن) معنى التحقيق، ومنه قولنا: (كأن الكتاب نافع).

1 - ينظر: الأصول في النحو: 235/1، ومغني اللبيب: 253، وجامع الدروس العربية: 303/2، ومعاني النحو: 286/1.

1- تدل الكاف على المخاطب المذكر، وعلى المخاطب المؤنث، فتكون مفتوحة وذلك إذا اتصلت بأسماء الإشارة، ومنه قولنا: (ذلكَ أحمد) و(تلكَ فاطمة) و(أولئكَ مدرسون) فالكاف حرف أدى معنى الخطاب، ودل على أن بعد المشار إليه متوسط عن المتكلم.

2- تؤدي الكاف معنى الخطاب، فتكون حرفاً، إذا اتصلت بضمير النصب المنفصل (إيَّا) فإذا كانت مفتوحة دلت على المخاطب المذكر، وإذا كانت مكسورة دلت على المخاطب المفرد المؤنث، ومنه قولنا: (إياكَ أساعد) فالكاف حرف دل على المخاطب المفرد المذكر المقصود بفعل المساعدة، ومنه قولنا: (إياكِ زرت) فالكاف حرف دل على المخاطب المفرد المؤنث المقصود بفعل الزيارة.

3- تؤدي الكاف معنى الخطاب، فتكون حرفاً، إذا اتصلت ببعض أسماء الأفعال مثل: (رويدك) بمعنى (تمهل) و(حيّهلك) بمعنى (أقبل) ومنه قولنا: (رويدكَ في المشي) أي (تمهل في المشي) فالكاف حرف دل على المخاطب المفرد المذكر، وفي قولنا: (رويدكِ في المشي) دلت الكاف على المخاطب المفرد المؤنث.

4- تؤدي الكاف معنى الخطاب، إذا اتصلت بالفعل الماضي (رأى) المسبوق بهمزة الاستفهام، والمسند إلى ضمير الرفع المتحرك، تاءِ الرفع المفتوحة، فيصير التركيب (أرأيتك) ومنه قوله تعالى: " لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ "[1] فالكاف حرف دل على معنى الخطاب، لأنه ورد بعد الفعل الماضي (رأى) المسبوق بهمزة الاستفهام، والمسند إلى تاء الرفع المتحركة المفتوحة.

5- تؤدي الكاف معنى الخطاب[2]، فتكون ضميراً متصلاً يقع في موقع المنصوب والمجرور، فإذا كانت مفتوحة، حلّت محل الاسم المذكر العاقل وغير العاقل، وإذا كانت مكسورة، حلت محل الاسم المؤنث العاقل وغير العاقل، وهي في هذا الاستعمال تفيد الاقتصاد اللغوي، والإيجاز، والاختصار، والتوفير في الجهد والوقت، فهي في النصب تقع في موقع المفعول به، أو في موقع اسم الحرف المشبه بالفعل، ومنه قولنا: (أكرمتك البارحة) فالكاف ضمير متصل دل على المخاطب المفرد المذكر العاقل، وأدى معنى المفعول به، فوقع عليه فعل الإكرام، وأغنانا حرف واحد عن ذكر اللفظ الصريح للمفعول به الذي قد يتألف من ثلاثة

---

1 -الشورى:11.

2 - ينظر: مغني اللبيب: 240، وجامع الدروس العربية: 129/1،117، ومعاني النحو: 86/1، 52/3-55.

ولعبتْ طيرٌ بهم أبابيلُ فصُيِّروا مثلَ كعصفٍ مأكولِ[1]

فالكاف حرف زائد لمعنى التوكيد، فقوت معنى التشبيه في كلمة (مثل) ونلحظ أنها زيدت بين أداة التشبيه (مثل) وبين المشبه به المضاف إليه (عصف) فـ/مثل/ أداة تشبيه، والكاف أداة تشبيه، ولا تدخل أداة تشبيه على أداة تشبيه.

وتؤدي الكاف معنى الوكيد إذا زيدت بين الجار والمجرور، ومن ذلك زيادتها بين (عن) الجارة، ومجرورها (البرَد) في قول الشاعر:

بِيضٌ ثلاثٌ كنِعاجٍ جمٍّ يضحكْن عن كالْبَرَدِ المُنهَمِّ[2]

فالكاف حرف زائد لمعنى التوكيد، وزيد بين (عن) الجارة، ومجرورها (البرد) أي (يضحكن عن البرد المنهم) فهي أكدت معنى المجاوزة في (عن) ومعنى التشبيه في (البرد) فـ/عن/ دلت على صدور الضحك من الأسنان، ومعنى التشبيه القائم في (البرد) هو معنى الاستعارة التصريحية.

وإذا أفادت الكاف معنى التشبيه، جاز أن تكون اسماً يتقلب في المواضع الإعرابية[3]، فتكون فاعلاً، ونائب فاعل، وخبراً للمبتدأ، وخبراً للفعل الناقص، وخبراً للحرف المشبه بالفعل، وحالاً، وصفة، ومفعولاً به، ومن ذلك قولنا: (محمد كالقمر) فالكاف اسم بمعنى مثل، وهي خبر للمبتدأ (محمد) ومنه قولنا: (إن خالداً كالأسد) فالكاف اسم بمعنى (مثل) خبر لـ/إن/ ومنه قولنا: (أعطيتك كتاباً ككتاب محمد) فالكاف اسم، وهي صفة لـ /كتاباً/ وهي في كل الأمثلة السابقة أفادت معنى التشبيه.

–وظيفة كاف الخطاب:

تؤدي الكاف هذا المعنى، فتكون حرفاً، وتكون ضميراً متصلاً في موقع الاسم المنصوب أو في موقع المجرور، فهي تكون حرفاً يؤدي معنى الخطاب في المواضع الآتية:

---

1 - أبابيل: جماعات، العصف: التبن.

2 - البرد: يقصد الأسنان، المنهم: الذائب، يشبه بياض الأسنان بالبرد الذائب.

3 - ينظر: مغني اللبيب: 233-238، وجامع الدروس العربية: 180/3.

*** حرف الكاف ***

-**وظيفة الكاف الجارَّة:** تستخدم الكاف الجارة في الكلام لتؤدي معنى من المعاني النحوية الآتية:

1- **التشبيه:** تؤدي الكاف هذا المعنى، فتتوسط بين طرفي التشبيه، وتدخل على المشبه به، ومنه قولنا: (محمد كالقمر) أي يشبه القمر، فالكاف حرف جر أدى معنى التشبيه، وتوسط بين طرفي التشبيه (محمد والقمر) ودخل على المشبه به (القمر) ومنه قولنا: (شعرُ فاطمةَ كالليل).

2- **التعليل:** تؤدي الكاف هذا المعنى، فتدخل على (ما) المصدرية غير الزمانية، ويدل مجرورها على سبب الحدث الذي قبلها، ومنه قوله تعالى: " وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ "[1] أي لهدايته لكم، فالكاف بمعنى اللام، فهي للتعليل والسببية؛ لأن مجرورها المصدر المؤول (ما هداكم) يدل على سبب طلب الذكر منهم، أي (واذكروه لهدايته لكم) أو (اذكروه لأنه هداكم) ومنه قوله تعالى: " وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ "[2] أي (أحسن لإحسان الله إليك) فالكاف للتعليل بمعنى لام التعليل، لأن ما بعدها سبب لطلب إيقاع ما قبلها، ويجوز أن تكون للتشبيه، أي (أحسن إحساناً يشبه إحسان الله إليك) ويجوز أن تكون قد أدت معنيي التعليل والتشبيه في سياق واحد، فتكون قد حققت بذلك الاقتصاد اللغوي، والزمني.

3- **الاستعلاء:** تؤدي الكاف هذا المعنى، فتأتي بمعنى (على) الجارة، ويكون هذا في جواب الاستفهام بـ/كيف/ ومنه قولهم: (كخيرٍ) في جواب: (كيف أصبحتَ؟) أي (على خير) فالكاف حرف جر أدى معنى الاستعلاء.

4- **التوكيد:** تؤدي الكاف هذا المعنى إذا دخلت على كلمة (مثل) في خبر (ليس) الناقصة، ومنه قوله تعالى: " لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ "[3] أي (ليس مثله شيء) فالكاف حرف زائد أدى معنى التوكيد، فأكدت الكاف نفي المثيل لله تعالى.

وتؤدي الكاف معنى التوكيد إذا زيدت بين (مثل) وما أضيفت إليه، ومنه قول الشاعر:

---

[1] - البقرة: 198.
[2] - القصص: 77.
[3] - الشورى: 11.

2- **معنى الاسم (حسبُ):** تؤدي (قط) هذا المعنى، فتكون مبتدأ يحتاج إلى خبر، فتضاف إلى الاسم الظاهر وإلى الضمير المتصل، فتسكن الطاء، وتكون مبنية على السكون، وإذا أضيفت إلى ياء المتكلم كسرت الطاء، ومنه قولنا: (قطْ محمدٍ سيارةٌ يركبها) فجاءت (قط) بمعنى (حسب) أي (حسب محمد سيارة يركبها) فـ/قط/ مبتدأ، و(سيارة) خبر، ومنه قولنا: (قطْك بيتٌ تسكنه) و(قطِي صديق أكلمه) فأدت (قط) معنى (حسب) فـ/قط/ مبتدأ، وكاف الخطاب، وياء المتكلم مضاف إليه، و(بيت، صديق) خبران.

3- **معنى الفعل (يكفي):**[1]تؤدي (قط) هذا المعنى، فتكون اسم فعل مضارع، فتنصب مفعولاً به، ومنه قولنا: (قطْني رغيفٌ ساخنٌ آكله) أي (يكفيني رغيف ساخن آكله) فأدت (قط) معنى الفعل (يكفي) فنصبت المفعول به ياء المتكلم، ومنه قولنا: (قطْني حقيبة أضع فيها كتبي) أي (تكفيني حقيبة). فـ/قط/ اسم فعل مضارع مبني على السكون بمعنى (يكفي)، والنون للوقاية، وياء المتكلم مفعول به، و(حقيبة) فاعل.

---

[1] - ينظر: مغني اللبيب: 233، وجامع الدروس العربية: 212/2، 53/3، ومعاني النحو: 989/2.

وقد يؤكد الخبر الماضي بها تطميناً للمتلقي، وتثبيتاً له، ويكون هذا إذا كان المتلقي يصدق المتكلم، ولا يشك في كلامه، لكن المتكلم يرى أن توكيد الخبر بـ/قد/ يطمئنه، ومنه قوله تعالى: "قد أفلح من زكاها" فالمخاطب هم المؤمنون، والمؤمنون لا يترددون في تصديق الخبر الوارد من الله تعالى، ولا يشكون فيه، فجاء التوكيد لزيادة تطمينهم.

وهي تؤدي هذين المعنيين التحقيق والتوكيد إذا دخلت على الفعل المضارع إذا كان فاعله قادراً على إيقاعه في كل مكان وزمان، ومنه قوله تعالى: " قَدۡ يَعۡلَمُ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ "[1] فاستخدمت (قد) الحرفية لمعنيي التحقيق والتوكيد، فدلت على تحقق وقوع الفعل المضارع (يعلم) من الفاعل(الله) وأكدت ذلك، لأن الفاعل (الله) له القدرة على إيقاع الفعل (يعلم) في كل مكان و زمان، ومنه قولك لرجل يشتكي الفقر، وقلة المال: (قد يرزقك اللهُ مالاً كثيراً).

-**وظيفة (قطّ):** تستخدم (قطّ) في الكلام اسماً واسم فعل؛ لتؤدي معنى من المعاني الآتية:

1- **الظرفية الزمانية:** تؤدي (قط) هذا المعنى، فتدل على أن الحدث الذي في الجملة لم يقع في كل أجزاء الزمان الماضي، فهي للظرفية الزمانية لاستغراق كل أجزاء الزمان الماضي، وتؤدي هذا المعنى بعد النفي والاستفهام، ومنه قولنا: (ما كذب محمدٌ قطُّ) فدلت (قط) على الظرفية الزمانية الماضية، وأفادت أن الفعل (كذب) لم يقع من الفاعل (محمد) في كل أجزاء الزمان الماضي، ومنه قولنا: (لم يُفطر أحمدُ قطُّ) فجاءت (قط) لمعنى الظرفية الزمانية الماضية، ودلت على أن الفعل (يفطر) لم يقع من الفاعل (أحمد) في كل أجزاء الزمان الماضي. فهي بهذا الاستخدام تجعل المعنى قطعياً، ويكون ذلك في سياق الفخر إذا أراد المتكلم الافتخار، ومنه قولك: (ما آذيتُ جاراً قطُّ) أو في سياق الذم والهجاء والتحقير، ومنه قولك تذم رجلاً اسمه عصام: (لم يتصدق عصام قط) أو في سياق الدفاع عن النفس، أو عن شخص آخر رمي بتهمة لم تقع منه، أو وقعت منه، وأنت تريد نفي ذلك مطلقاً في كل أجزاء الزمان الماضي، ومنه قولك: (لم أغبْ عن الجامعة قطُّ) إذا اتهمت بذلك، وأنت لم تغب، أو غبت لكنك تريد رد التهمة عنك.

ومن استخدامها بهد الاستفهام قولك: (هل أكرم خالدٌ جارَه قط؟) أي (ما أكرم) والملاحظ أن الاستفهام في هذا المقام يراد به النفي لا الاستفهام.

---

[1] - النور: 64.

قد أَتْرُكُ القِرنَ مُصْفرّاً أَناملُه كأنّ أثوابَه مُجَّتْ بفِرصادِ[1]

فوردت (قد) الحرفية لمعنى التكثير، فدلت على كثرة وقوع الفعل (أترك) من الفاعل (أنا) على المفعول به (القرن). ونلحظ أنها أدت هذا المعنى في مقام الفخر، فالفاعل (أنا) يفخر بوقوع الفعل (أترك) منه على المفعول به (القرن) فهو يفتخر بشجاعته، وتغلبه على أقرانه الشجعان من الأعداء، وقتله لهم، ومن ذلك قول الشاعر:

قد أَشهدُ الغارةَ الشَّعواءَ تَحملني جرداءُ مَعروقةُ اللِّحْيَينِ سَرْحوبُ[2]

دلت (قد) الحرفية على وقوع الفعل المضارع (أشهد) بكثرة من الفاعل (أنا) على المفعول به (الغارة) فالشاعر يفتخر بكثرة الغارات الشعواء التي شهدها، وأدى هذين المعنيين التكثير والافتخار بإدخال (قد) الحرفية على الفعل المضارع (أشهد).

وقد تؤدي معنى التكثير في مواضع الذم، والسخرية، والاستهجان، والاستهزاء، وكل ذلك يحدده المقام، والسياق، وحالة المتكلم الذي يؤلف الكلام، ومنه قولنا: (قد يقتل الظالمُ النساءَ والأطفال) فدلت (قد) على كثرة وقوع الفعل المضارع (يقتل) من الفاعل (الظالم) على المفعول به (النساء والأطفال) وأردنا بهذا التكثير ذمه، واحتقاره، واستهجان فعله، واستنكاره.

7– **التوكيد والتحقيق:** تؤدي (قد) هذا المعنى إذا دخلت على الفعل الماضي، وكان المتكلم متأكداً من وقوع الفعل الذي دخلت عليه من فاعله في الزمن الماضي، وهي في هذا الموضع تكون حرفية، ومن ذلك قولنا: (قد نزل المطرُ البارحةَ) فوردت (قد) لمعنيي التوكيد والتحقيق، ومنه قولنا: (قد عاد المسافرُ من السفر)، ومنه قوله تعالى: " قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا "[3] أي إفلاحه متأكد ومحقق لا شك فيه.

والمتكلم يوردها لهذين المعنيين إذا كان يتوجه بكلامه وخبره إلى متلقٍّ متردد متشكك في صدق الخبر، ومنه قولك لأخيك: (قد عاد أبي من السفر) فأكدت خبر عودة أبيك من السفر، لأن أخاك لم يصدقك، أو قدرت أنه لن يصدقك، لأن عودة أبيك من السفر لم تكن منتظرة، ولا متوقعة.

1 ـ القرن: النظير، المماثل، أنامله: رؤوس أصابعه، مجّت: صبغت، الفرصاد: التوت.
2 ـ الغارة الشعواء: الغارة الشديدة، الفرس الجرداء: المعروقة، السرحوب: الفرس النحيلة الطويلة.
3 ـ الشمس: 9.

4- **التقريب:** تؤدي (قد) هذا المعنى، فتقرب الفعل الماضي من الزمن الحاضر، فتدل على أن الفعل الماضي الذي دخلت عليه وقع في الماضي القريب من زمن التكلم، فتكون في هذا الاستخدام حرفية، والسياق والمقام يدلان على هذا المعنى، ومنه قولنا: (قد انطلقتِ المباراةُ) أي لم يمض زمن كثير على انطلاقها، وتقال هذه الجملة لشخص ينتظر انطلاقها، ولا يعلم أنها انطلقت، فنخبره بذلك، ومنه قولنا: (قد حضر الضيوفُ، هيّا إلى الطعام) أي لا يوجد زمن كثير بين حضورهم وبين وقت الخبر، وتقال هذه الجملة لمن كان ينتظر حضورهم، ليبدأ أكل الطعام.

5- **التقليل:** تؤدي (قد) هذا المعنى، فتقلل وقوع الفعل الذي بعدها، وتؤدي هذا المعنى إذا كانت حرفاً، ودخلت على الفعل المضارع، والسياق والمقام هما اللذان يحدِّدان هذا المعنى فيها، ويدلان عليه، ومنه قولنا: (قد يصدقُ الكذوبُ) فأدت (قد) معنى التقليل، فقللت اتصاف الكذوب بالصدق، فالصدق ليس معهوداً وقوعه من الكذوب لكنه ليس مستحيلاً أن يكون صادقاً بقلة، ومنه قولنا: (قد يجود البخيل) فوردت (قد) لمعنى التقليل، فقللت صدور الجود من البخيل، لأنه لم يعهد فيه ذلك، ومن قولنا: (قد ينجح المهمل) فدلت (قد) على قلة نجاح المهمل. وهي في كل ذلك دخلت على الفعل المضارع، ودلت على قلة وقوعه من فاعله. وترد في مواضع التحقير، والاستهزاء، والسخرية كما ورد في الأمثلة السابقة. وقد ترد في مواضع الدفاع عن الفاعل إذا كان نبيلاً لم يعهد وقوع هذا الفعل منه إذا كان الفعل لا يليق به، ومنه قولنا: (قد يكذب خالد) فنقول هذا الكلام رداً على من اتهم خالداً بكثرة الكذب، وهو ليس كذلك، فنقلل وقوع الفعل (يكذب) من الفاعل (خالد) دفاعاً عنه.

6- **التكثير:** تؤدي (قد) هذا المعنى، فتدل على كثرة وقوع الفعل الذي يليها من الفاعل، فتكون حرفية تدخل على الفعل المضارع، والسياق والمقام يدلان على هذا المعنى، ومنه قولنا: (قد أنفق على الفقراء) أي (أنفق عليهم مالاً كثيراً) ومنه قوله تعالى: " قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ"[1] أي نرى ذلك منك كثيراً، ف ./قد/ حرفية لمعنى تكثير الرؤية بسبب كثرة تقلب الوجه، وهي أدت هذا المعنى في مقام الاهتمام، ودخلت على الفعل المضارع (نرى)، ومنه قول الشاعر:

---

[1] - البقرة: 144.

*** حرف القاف ***

-وظيفة (قد): تأتي (قد) في الكلام اسماً، واسم فعل، وحرفاً، لتؤدي معنى من المعاني النحوية الآتية:

1- **معنى (حسبُ) بمعنى يكفي**، فتكون مبتدأ مضافاً إلى اسم ظاهر، أو ضمير، فتحتاج إلى خبر، ومنه قولنا: (قدْ خالدٍ ليرةٌ) أي (حسبُ خالد ليرة) فأفادت (قد) معنى الاسم (حسب) فـ /قد/ مبتدأ، و(ليرة) خبر، ومنه قولنا: (قدي ثوب ألبسه في العيد) أي (حسبي ثوب ..) فأدت (قد) معنى الاسم (حسب) فـ /قد/ مبتدأ، وياء المتكلم مضاف إليه، و(ثوب) خبر.

وهي في هذا الموضع يجوز أن تبنى على السكون، ويجوز أن تعرب بالضمة دون أن تفقد معنى (حسب) ومعنى الابتداء، فيجوز أن نقول: (قدْ محمدٍ كتابٌ يقرؤه) بالبناء على السكون، ويجوز: (قدُ محمدٍ كتاب يقرؤه) بالرفع.

2- **معنى الفعل (يكفي)** فتكون في هذا الاستخدام اسم فعل مضارع، فتنصب مفعولاً به ظاهراً، أو ضميراً متصلاً، ومنه قولنا: (قدْ خالداً قلمٌ يكتب به) أي (يكفي خالداً قلم ..) فأدت (قد) معنى الفعل (يكفي) فهي اسم فعل مبني على السكون، و(خالداً) مفعول به، و(ف=قلم) فاعل، ومنه قولنا: (قدْني تفاحة أسد بها جوعي) أي (تكفيني تفاحة ..) فـ /قد/ اسم فعل بمعنى الفعل (يكفي) وياء المتكلم مفعول به، و(تفاحة) فاعل.

3- **التوقع**، فتكون حرفاً يدخل على الفعل الماضي والمضارع، وهي تؤدي هذا المعنى إذا كان الفعل الذي بعدها يتوقع حدوثه، والسياق، والمقام لهما الدور الأول في الدلالة على هذا المعنى، وتمييزه من المعاني الأخرى، ومن ذلك قول الزوج لزوجته: (رتّبي البيتَ، فقد يزورنا أبي) فهو يطلب إليها ترتيب البيت، لأنه يتوقع زيارة أبيه لهم، ومنه قولنا: (قد مرت السيارة من هنا) وذلك إذا كنا ننتظرها، ولم تأت، فرأينا ما يشير إلى مرورها دون أن نكون متأكدين من مرورها، فيكون قولنا على سبيل التوقع، ومنه قولنا: (قد يفوز فريقُنا في المباراة) إذا كنا نتوقع فوزه دون أن نكون متأكدين من ذلك، ومنه قولنا: (قد حضر أخي الحفلةَ البارحةَ) إذا لم نكن متأكدين من حضوره، وسمعنا أنه حضر، أو رأينا شخصاً يشبهه.

9- **التوكيد:** تؤدي (في) هذا المعنى إذا كانت زائدة لغير تعويض، وقد أجاز الفارسي أن تؤدي (في) هذا المعنى ضرورة الشعر، وأنشد لسويد بن أبي كاهل الشكري:

أنا أبو سعدٍ إذا الليلُ دَجا   يُخالُ في سَوادِهِ يَرَنْدَجا[1]

أي (يخال سواده يرندجا) فأدت (في) معنى التوكيد، لأنها زائدة لغير تعويض، وجاءت زيادتها في نائب الفاعل (سواده) لأن الفعل (يخال) فعل ظن يتعدى إلى مفعولين، أصلهما مبتدأ وخبر، والأصل (يخال الناظر سواده يرندجا) فلما بني الفعل (يخال) للمجهول، حذف فاعله (الناظر) وأنيب المفعول به الأول (سواده) عنه، فزيدت (في) لمعنى التوكيد.

وقد تأتي بمعنى (مِن) وهذا ضعيف جداً[2].

---

1 - دجا: أظلم، يُخال: يُظنُّ، اليرندج: الجلد الأسود، وهو فارسي معرب.

2 - ينظر: مغني اللبيب: 223-226، وجامع الدروس العربية: 3/178-179، ومعاني النحو: 3/50-51.

أن يصلبوا الناس فوق جذوع النخل، ومن ذلك قولنا: (سرت في الطريق) أي (على الطريق) لأن المرء لا يدخل في باطن الأرض بل يكون سيره فوق الطريق، ومنه قولنا: (نمت في الفراش) أي (على الفراش) لأن المرء إذا أراد النوم لا يدخل في جوف الفراش بل يعلو عليه. وهي في المثالين السابقين تؤدي معنى الظرفية المكانية إلى جانب الاستعلاء؛ لأن المقصود هو السير في حدود الطريق لا خارجه، والنوم في المساحة داخل حدود الفراش لا خارجه.

6- **الإلصاق:** تؤدي (في) هذا المعنى، فتأتي بمعنى الباء الجارّة إذا كان وقوع الحدث ملتصقاً بمجرورها، ومنه قول الشاعر:

ويركبُ يومَ الرَّوعِ منَّا فوارسٌ بَصيرون في طعنِ الأَباهرِ والكِلى[1]

أي (بصيرون بطعن الأباهر) فأدت (في) معنى الباء، فهي للإلصاق، لأن الحدث (بصيرون) ملتصق التصاقاً مجازياً بمجرورها (طعن).

7- **المُقايسة:** تؤدي (في) هذا المعنى إذا وقعت بين مفضول سابق ومفضل لاحق، فيكون مجرورها أفضل بالقياس إلى المفضول الذي قبلها، ومنه قوله تعالى: " فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ "[2] أي بالقياس إلى الآخرة، فأدت (في) معنى المقايسة لأنها وقعت بين متفاضلين هما (الحياة الدنيا) وهو مفضول سابق، ومجرورها (الآخرة) وهو مفضل لاحق، وهي في الواقع لم تفقد معنى الظرفية الزمانية في هذه الآية، لأن مجرورها (الآخرة) يتضمن معنى الزمان، فهي قد أدت معنيي الظرفية الزمانية، والمقايسة في مقام واحد.

8- **انتهاء الغاية:** تؤدي (في) معنى انتهاء الغاية، فتأتي بمعني (إلى) إذا كان مجرورها هو الغاية التي انتهى إليها الحدث، ومنه قوله تعالى: " فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ"[3] أي (إلى أفواههم) فأدت (في) معنى (إلى) فأفادت معنى انتهاء الغاية، لأن الفعل (ردَّ) انتهى وقوعه عند المجرور (أفواه) والحقيقة أنها أدت معنيين في مقام واحد، هما الظرفية المكانية، وانتهاء الغاية، فرد الأيدي من الفاعل (واو الجماعة) انتهى إلى المجرور (أفواه) وصارفيه. وهي بذلك حققت الاقتصاد اللغوي، والتكثيف في المعنى.

---

1 - الروع: الحرب، الأباهر: عروق تخرج من القلب، الكِلى: جمع: كِلية.
2 - التوبة: 38.
3 - إبراهيم: 6.

هذا المعنى؛ لأن مجرورها (رمضان) يدل على الزمان، وقولنا: (المطرُ في الشتاء، والحرُّ في الصيف) فدلت (في) على زمن المطر، وهو الشتاء، وعلى زمن الحر، وهو الصيف.

3- **السببية والتعليل:** تؤدي (في) هذا المعنى إذا كان مجرورها سبباً في وقوع الحدث الذي قبلها، وصحّ وضع كلمة (سبب) في موقعها، فهي تبين مع مجرورها سبب وقوع الفعل، وتعلل وقوعه، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "**دَخلتِ امرأةٌ النارَ في هِرةٍّ حَبَسَتْها، فلا هِيَ أَطْعَمَتْها، ولا تَرَكَتْها تَأْكلُ مِن خِشاشِ الأرضِ**"[1] أي (بسبب هرة حبستها) فأدت (في) معنى السببية والتعليل، لأنها دلت مع مجرورها (هرة) على سبب دخول المرأة النار، وعللت دخولها النار، وقوله تعالى: " قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ "[2]، وقوله تعالى: " لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ "[3].

4- **المصاحبة والمعية:** تؤدي (في) هذا المعنى، فتأتي بمعنى (مع) إذا كان الحدث يقع مصحوباً بمجرورها، ومنه قوله تعالى: "فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ"[4] أي (مع زينته) فأدت (في) معنى المصاحبة والمعية، لأنها أفادت أن الحدث (خرج) وقع من الفاعل (هو) مصحوباً بالزينة التي كانت عليه. والواقع أنها لم تفقد معنى الظرفية المكانية في هذه الآية، فالمعنى على تقدير (خرج في زينته ومع زينته) فهي أدت المعنيين في مقام واحد، ويضاف إلى هذين المعنيين أنها دلت مع مجرورها على حالة فاعل (خرج) أي (خرج على قومه في حالة الزينة) وتكون بهذا التفسير أدت ثلاثة معان في مقام واحد، هي الظرفية المكانية، وهذا هو المعنى الأصلي لها، ومعنيان إضافيان هما المصاحبة والحالية. وهي بهذا الأداء النحوي حققت الاقتصاد اللغوي، والتكثيف المعنوي، وفي هذا توفير للوقت والجهد على المتلقي.

5- **الاستعلاء:** تؤدي (في) هذا المعنى، فتأتي بمعنى (على) إذا كان مجرورها علاهُ الحدث، ومنه قوله تعالى: "**لأُصلبَنَّكم في جُذوعِ النَّخْلِ**"[5] أي (على جذوع النخل) فأدت (في) معنى (على) فهي للاستعلاء؛ لأن الصلب يقع على الجذوع، ولا يقع فيها، وكان من عادتهم

---

1 - صحيح البخاري.
2 - يوسف: 32.
3 - النور: 14.
4 - القصص:79.
5 - طه:71

للربط بينهما، وللدلالة على أن ما دخلت عليه خبر للمبتدأ الذي قبلها، ومنه قولنا: (الذي يزورني، فله جائزةٌ) وقولنا: (التي في البيت، فهي زوجتي) فقد ربطت الفاء في الجملة الخبر (له جائزة) بالمبتدأ (الذي) وربطت في الجملة الثانية الخبر (زوجتي) بالمبتدأ 0التي).

وشبه اسم الموصول بالشرط لدلالة كل منهما على العموم، فالموصول يتوضح بصلته، واسم الشرط يتوضح بشرطه وجوابه.

-وظيفة (في) الجارّة:

تستخدم (في) في الكلام العربي حرف جر يؤدي معنى من المعاني النحوية الآتية:

1- **الظرفية المكانية:** تؤدي (في) معنى الظرفية المكانية إذا كان مجرورها اسماً يتضمن معنى المكان، أي مكان وقوع الحدث، أو مكان وجود الشيء، ومنه قولنا: (انتظرت أبي في البيت) فدلت (في) على مكان الانتظار، وهو (البيت) وأدت معنى الظرفية المكانية، لأن مجرورها (البيت) اسم يتضمن معنى المكان، ومنه قولنا: (الكتاب في الحديقة) أي موجود في هذا المكان (الحقيبة) ف /في/ أدت معنى الظرفية المكانية، ودلت على مكان وجود الكتاب.

والظرفية المكانية تكون حقيقية، وهذا ما رأيناه في المثالين السابقين، وتكون مجازية، وذلك إذا كان مجرورها اسماً يتضمن معنى المكان على المجاز، ومنه قولنا: (الكرامةُ في الحرية) فقد دلت (في) على الظرفية المكانية المجازية؛ لأن مجرورها الحرية صار مكاناً للكرامة على سبيل المجاز لا الحقيقة، ومنه قولنا: (جعلتُ صورتَكَ في مشاعري) فالمجرور (مشاعر) مكان مجازي للصورة.

2- **الظرفية الزمانية:** تؤدي (في) هذا المعنى إذا كان مجرورها اسماً يتضمن معنى الزمان، ومن ذلك قولنا: (سرت في الليل) فقد دلت (في) على زمن السير؛ لأن مجرورها (الليل) اسم يؤدي معنى الزمان، فقد دلت على زمن وقوع الفعل، وقولنا: (صمتُ في رمضان) فأدت (في) معنى الظرفية الزمانية، فدلت على زمن وقوع الفعل (صام) وهو رمضان، وهي أدت

[1] - ينظر: مغني اللبيب: 217-219.

-وظيفة الفاء الزائدة:

تؤدي الفاء الزائدة معنى التوكيد[1]، ومن ذلك قول النَّمِر بن تَوْلَب:

لا تَجْزعي إن مُنفِساً أهلكْتُه فإذا هلكْتُ فعندَ ذلكَ فاجْزعي[2]

فالفاء في (فاجزعي) زائدة أدت معنى التوكيد، فهي قوت معنى الأمر في الفعل (اجزع).

-وظيفة الفاء الرابطة لجواب الشرط:

تدل الفاء الرابطة لجواب الشرط على:

1- **ربط جواب الشرط بفعل الشرط وأداة الشرط**[3]. فهي تربط جواب الشرط بفعل الشرط، وأداة الشرط، وتجل على أن الجواب الذي بعدها نتيجة للشرط الذي قبلها، وأن الشرط الذي قبلها سبب في وقوع الجواب الذي بعدها، ومن ذلك قولنا: (مَنْ عبدَ اللهَ، فقد نالَ رِضاهُ) فقد ربطت الفاء جواب الشرط (قد نال رضاه) بأداة الشرط (من) وفعل الشرط (عبد) ودلت على أن وقوع الشرط (عبادة الله) سبب في وقوع جواب الشرط (قد نال رضاه) وأن جواب الشرط (قد نال رضاه) نتيجة للشرط (عبد الله) ومن ذلك قولنا: (إذا أكرمْت الكريمَ، فستملكه).

2- **تعيين جواب الشرط، وإيضاح المعنى**[4]، فهي تدل على أن الجملة التي بعدها جواب للشرط الذي قبلها، وأن جواب الشرط جملة لا فعل، ومن ذلك قولنا: (إنْ تُكرِمْ أباك، فلن تَخسَرَ) فدلت الفاء الرابطة على أن جملة (لن تخسر) جواب (إنْ) الشرطية.

3- **التوكيد**[5]: تؤكد الفاء الرابطة لجواب الشرط ارتباط جواب الشرط بأداة الشرط وجملة الشرط، وهذا ما نجده في الأمثلة المعروضة سابقاً.

4- **ربط شبه جواب الشرط بشبه الشرط**[1]: تؤدي هذا المعنى إذا كان المبتدأ لفظاً دالاً على العموم كأن يكون اسم موصول صبته جملة فعلية، أو شبه جملة، فتدخل الفاء في خبره،

---

1 - ينظر: مغي اللبيب: 219.
2 - لا تجزعي: لا تخافي، المنفس: الشيء النفيس والثمين.
3 - ينظر: مغني اللبيب: 217-219، وجامع الدروس العربية: 196/2، ومعاني النحو: 91/4.
4 - ينظر: معاني النحو: 91/4.
5 - ينظر: معاني النحو: 94/4.

تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِيۖ"[1] فأدت الفاء العاطفة معنى السببية؛ لأن الطغيان في حال وقوعه منهم، سيكون سبباً في حلول غضب الله عليهم، فالمعطوف عليه (الطغيان) في حال وقوعه من الفاعل (واو الجماعة) سيؤدي إلى وقوع المعطوف (غضب الله عليهم).

والفاء العاطفة التي تؤدي معنى السببية تؤدي معنيي الترتيب والتعقيب في آن واحد، ففي قوله تعالى: "فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ" أفادت الفاء العاطفة معنى الترتيب؛ لأنها دلت على أن المعطوف (قضى عليه) حدث بعد المعطوف عليه (وكزه موسى) وأفادت معنى التعقيب، لأنها دلت على أن المعطوف عليه (قضى عليه) أعقب وقوعُه وقوعَ المعطوف عليه (وكزه موسى) دون فاصل زمني بينهما، وأفادت معنى السببية، لأنها دلت على أن وقوع المعطوف عليه (وكزه موسى) سبب في وقوع المعطوف (قضى عليه).

-وظيفة الفاء الفصيحة:

الفاء الفصيحة هي الفاء العاطفة التي تدل على المعطوف عليه المحذوف[2]، فهي تفصح عنه، وتوضحه، وتشير إليه، ومن ذلك قوله تعالى: " فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ"[3] أي (فضرب فانفجرت) فدلت الفاء العاطفة في (فانفجرت) على المعطوف عليه المحذوف (ضرب) لأنه لما أمر الله تعالى سيدنا موسى بضرب الحجر بعصاه في قوله: "اضرب بعصاك الحجر" اقتضى ذلك قيام سيدنا موسى بالضرب الذي لم يذكر؛ لأنه مفهوم من السياق، ومن ذلك قولنا: (يا محمدُ، ادرسْ بهمة، فتنجحَ) أي (درس، فنجح).

-وظيفة الفاء الاستئنافية:

الدلالة على معنى الاستئناف[4]، فهي تدل على انتهاء كلام سابق، واستئناف كلام لاحق، ومن ذلك قولنا: (سافر أحمدُ، فهو الآن في دمشق) فدلت الفاء على معنى الاستئناف، أي دلت على تمام الجملة السابقة لها (سافر أحمد) واستئناف الكلام بجملة أخرى (فهو الآن في دمشق) وليس لها أية صلة إعرابية بالجملة السابقة للفاء.

---

1 - طه: 81.

2 - ينظر: معاني النحو: 204/3.

3 - البقرة: 60.

4 - ينظر: مغني اللبيب: 222.

*** حرف الفاء ***

-وظيفة الفاء العاطفة: الدلالة على:

1- **الترتيب**[1]: والمقصود بمعنى الترتيب أن المعطوف يقع بعد المعطوف عليه، ففي قولنا: (قرأت القصيدةَ فالقصةَ) أفادت الفاء العاطفة أن فعل القراءة وقع من الفاعل على المعطوف عليه (القصيدة) وتلا ذلك وقوعه على المعطوف (القصة) وفي قولنا: (حضر أحمدُ فخالدٌ) أفادت الفاء العاطفة أن المعطوف (خالد) حضر بعد حضور المعطوف عليه (أحمد).

2- **التعقيب**[2]: المقصود به أن المعطوف يعقب المعطوف عليه دون فاصل زمني بينهما، ففي قولنا: (قرأتُ القصيدة فالقصة) دلت الفاء العاطفة على أن فعل القراءة وقع على المعطوف (القصة) بعد وقوعه على المعطوف عليه (القصيدة) دون فاصل زمني بينهما، وفي قولنا: (حضر أحمد فخالد) أفادت الفاء العاطفة أن حضور المعطوف (خالد) أعقب حضور المعطوف عليه (أحمد) مباشرة دون فاصل زمني بينهما.

3- **السببية**[3]: تدل الفاء العاطفة على هذا المعنى إذا كان المعطوف عليه سبباً في وقوع المعطوف وحدوثه، وهي تؤدي هذا المعنى إذا عطفت فعلاً على فعل، أو جملة على جملة، ومن ذلك قولنا: (تكاسل عصام في دروسه، فرسب) فالفاء العاطفة أدت معنى السببية؛ لأن المعطوف عليه (تكاسل عصام) كان سبباً في وقوع المعطوف (رسوبه) أي فرسوب عصام نتيجة تكاسله، ومن ذلك قوله تعالى: "فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ"[4] فالفاء عاطفة أدت معنى السببية؛ لأن المعطوف عليه (وكزه موسى) كان سبباً في وقوع المعطوف (قضى عليه) فالقضاء على الرجل الفرعوني كان نتيجة وكز سيدنا موسى له.

وتؤدي الفاء العاطفة معنى السببية إذا سبقت بطلب، وأضمرت (أنْ) الناصبة بعدها، فيكون ما بعدها (المعطوف) نتيجة لما قبلها (المعطوف عليه) ومن ذلك قوله تعالى: "وَلَا

---

[1] - ينظر: شرح ابن عقيل: 227/3، ومغني اللبيب: 213، وجامع الدروس العربية: 247/3.
[2] - ينظر: المصادر السابقة.
[3] - ينظر: مغني اللبيب: 213.
[4] - القصص: 15.

وإذا كان الاستثناء تاماً منفياً، أخرجت ما بعدها من حكم ما قبلها إن كانت (غير) منصوبة، ومنه قولنا: (لم ينصرف الضيوف غيرَ محمدٍ) وهي تُشرك ما بعدها في حكم ما قبلها إذا وافقت حركتُها حركةَ المستثنى منه، ومن ذلك قولنا: (لم ينصرف الضيوفُ غيرُ محمدٍ) أي (لم) ينصرف الضيوف، ولم ينصرف محمدٌ، فـ /غيرُ/ بدل من المستثنى منه (الضيوف) فالمعنى ليس فيه استثناء، وإن كان ظاهر الكلام يوحي بذلك.

وإذا كان الاستثناء ناقصاً منفياً، أفادت الحصر، والقصر، فهي تحصر حكم ما قبلها، فيما بعدها، وتقصره عليه، وتعرب بحسب موقعها في الجملة، ففي قولنا: (ما أكلت غيرَ تفاحة) قصرت (غير) الأكل على (تفاحة) وهي مفعول به، وفي قولنا: (لا ينجح غيرُ المجتهدين) قصرت (غير) النجاح على المجتهدين، وهي فاعل مرفوع.

*** حرف الغين ***

وظيفة الظرف (غُدوة):

الدلالة على زمن الحدث ووقته من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس[1]، فهي تخصص وقوع الحدث في هذا الوقت، وتقييده به، ومنه قولنا: (عاد أبي من السفر غدوةَ الخميسِ) أي كانت عودته من السفر يوم الخميس في الفترة الواقعة من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ومنه قولنا: (وصلنا إلى حلبَ غدوةَ السبتِ) أي كان وصولنا في الفترة الواقعة من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس من يوم السبت.

-وظيفة (غير):

1- **الدلالة على الإبهام والتنكير:** تؤدي هذا المعنى إذا كانت اسماً معرباً يتقلب في المواقع الإعرابية، فتحتاج إلى مضاف إليه يوضح معناها والمقصود بها، ومنه قولنا: (الحقُّ غيرُ الباطلِ) و(أحمدُ غيرُ خالدٍ) و(الفعل غير الاسم) فهي تدل على أن ما قبلها يخالف ما بعدها في الجنس أو اللون أو الحكم أو غير ذلك.

2- **الدلالة على الاستثناء:** تؤدي هذا المعنى إذا كانت بمعنى (إلا) الاستثنائية، فتأخذ إعراب الاسم الواقع بعد (إلا) ومنه قوله تعالى: "**ما لكم من إلهٍ غيرُه**"[2] أي (إلا هو) ف /غير/ صفة لـ /إله/. ومنه قول الشاعر:

لم يَمنعِ الشَّربَ منها غيرَ أنْ نطقتْ حمامةٌ في غصون ذاتِ أَوقالِ[3]

أي لم يمنع الشرب إلا نطق حمامة فـ /غير/ اسم مبني على الفتح في محل رفع فاعل[4].

و(غير) الاستثنائية تخرج ما بعدها من حكم ما قبلها إن كان الاستثناء تاماً مثبتاً ومنه قولنا: (أحبّ الفواكهَ غيرَ التفاحِ) فأخرجت (غير) التفاح من حكم المستثنى منه (الفواكه) فحب الفاعل (أنا) يقع على الفواكه، ولا يقع عليها.

---

1 - ينظر: معاني النحو: 188/2.
2 - الأعراف: 59.
3 - لم يمنع الشرب: أي شرب الناقة، ذات أوقال: ذات ثمر.
4 - ينظر: مغني اللبيب: 209-210، وجامع الدروس العربية: 137/3.

وتخصص وقوعه فيه، ومنه قولنا: (ألقاك عند الصباح) أي يكون لقائي بك في هذا الوقت، فدلت (عند) على زمن الحدث (اللقاء) لأنها أضيفت إلى الزمان (الصباح) ومنه قولنا: (سافر أخي عند الظهر) أي كان سفره في هذا الوقت.

-وظيفة (عوْضُ):

الدلالة على استغراق جميع أجزاء المستقبل، ويستخدم بعد النفي[1]. فهي تدل على أن الحدث المنفي لن يقع في كل أجزاء الزمن المستقبل، وهي بذلك تزيد المعنى قطعية، ومنه قولنا: (لن أتهاون في عملي عوْضُ) فدل الظرف (عوضُ) على أن فعل التهاون لن يقع من الفاعل (أنا) في كل أجزاء الزمن المستقبل، ومنه قولك: (لن يؤذي أحمد جيرانَه عوضُ) أي إن الأذى من الفاعل (أحمد) لن يقع على جيرانه في كل أجزاء الزمن المستقبل. فالأداة (لن) تنفي وقوع الفعل الذي تنصبه في المستقبل، وتؤكد هذا النفي، وتفيد (عوضُ) أن هذا النفي يشمل كل الزمان المستقبل لا جزءاً منه.

---

1 - ينظر: مغني اللبيب: 200، وجامع الدروس العربية: 53/3، ومعاني النحو: 187/2.

أي (فهلّا عن التي بين جنبيك تدفع) فحذف (عن) الجارة للاسم الموصول (التي)، وزاد (عن) قبل الظرف (بين) لتكون عوضاً من (عن) المحذوفة، ودالة عليها، ولتفيد معنى التوكيد.

8- **معنى (جانب):** تؤدي (عن) هذا المعنى إذا دخلت عليها (من) الجارة، فتفقد الحرفية، وتصير اسماً بمعنى (جانب) فتدل على الظرفية المكانية، ومن ذلك قول قطري بن الفجاءة:

ولقد أَراني للرماح دريئةً مِنْ عنْ يميني مرّةً وأمامي[1]

أي (من جانب يميني) فأدت (عن) معنى الاسم (جانب) لأنها سبقت بـ /من/ الجارة، فهي اسم مبني على السكون في محل جر بحرف الجر (من).

وتكون (عن) اسماً بمعنى (جانب) إذا سبقت بـ /على/ الجارة، ومنه قول الشاعر:

على عن يميني مرَّتِ الطّيرُ سُنَّحاً وكيف سُنوحٌ واليمينُ قَطيعُ[2]

أي (على جانب يميني) فأدت (عن) معنى الاسم (جانب)، فدلت على الظرفية المكانية، لأنها سبقت بـ /على/ الجارة[3].

-وظيفة (عند):

الدلالة على الحضور الحسي أو المعنوي[4]، فتدل على:

1- **الظرفية المكانية:** تؤدي هذا المعنى إذا أضيفت إلى مكان، ومنه قولنا: (بيتي عند الجامعةِ) فدلت (عند) على مكان البيت، وهذا حضور حسي، أي مكان محسوس ملموس، وقولنا: (الكرامة عند العلم) أي الكرامة موجودة في هذا المكان، وهذا حضور معنوي، لأنه غير محسوس، ولا ملموس.

2- **الظرفية الزمانية:** تؤدي هذا المعنى إذا أضيفت إلى زمان، فهي تحدد زمن الحدث

---

1 - دريئة: هدفاً للرمي.
2 - سنحاً: مرت من اليسار إلى اليمين.
3 - ينظر: مغني اللبيب: 196-199، وجامع الدروس العربية: 3/174-176، ومعاني النحو: 3/46-49.
4 - ينظر: مغني اللبيب: 207.

بخله يضره، ويكون ثقلاً على نفسه البخيلة.

3- **التعليل:** تؤدي هذا المعنى إذا كان مجرورها سبباً في وقوع الحدث الذي قبلها، أو سبباً في عدم وقوعه، ومنه قوله تعالى: "وَمَا نَحۡنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوۡلِكَ وَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ"[1] أي بسبب قولك، فأدت **(عن)** معنى التعليل، لأن مجرورها **(قولك)** لن يكون سبباً في تركهم لآلهتهم.

4- **البدل:** تؤدي هذا المعنى إذا صح وضع كلمة (بدلاً) في مكانها، وكان في الكلام الذي قبلها شيء بديل عن مجرورها، ومنه قولنا: **(صومي عن أمك)** أي **(بدل أمك)** فأدت **(عن)** معنى البدل، لأن الفاعل (ياء المخاطبة) سيوقع الصيام بدل المجرور (أم) وشبيه هذا قولنا: **(حججت عن أبي)** أي (بدل أبي) وقولنا: **(تصدقت عن جدي)** أي **(بدل جدي)**.

5- **معنى (بعد):** ومنه قوله تعالى: " قَالَ عَمَّا قَلِيلٖ لَّيُصۡبِحُنَّ نَٰدِمِينَ "[2] أي بعد قليل، فأدّت **(عن)** معنى (بعد) الظرفية. والظاهر هنا أنها أدت معنى الظرفية الزمانية، لأن مجرورها **(قليل)** اسم يدل على الزمان، فهي ليست للمجاوزة، لأن الندم سيلازمهم، ولن يتجاوزهم.

6- **ابتداء الغاية بمعنى (مِن):** تؤدي هذا المعنى إذا كان مجرورها نقطة ابتداء

للحدث الذي تعبر عنه الجملة، ومنه قوله تعالى: "وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ"[3] أي من عبادة، فأدت **(عن)** معنى ابتداء الغاية، لأن التوبة التي يقبلها الله تعالى تبدأ من المجرور **(عباد)** فالمجرور **(عباد)** نقطة انطلاق حدث التوبة، وبدايتها. وليست **(عن)** للمجاوزة، لأن المجاوزة تخرج الجملة عن المقصود، فالمعنى المقصود قبول التوبة لا ردّها.

7- **زائدة للتعويض والتوكيد:** تؤدي هذا المعنى حين ترد عوضاً من **(عن)** المحذوفة، وتحل محلها للدلالة عليه، ومن ذلك قول زيد بن زريق:

أتَجزعُ أنْ نفسٌ أتاها حِمامُها ... فهلّا الّتي بين جنبَيك تَدفعُ[4]

[1] - هود: 52.

[2] - المؤمنون: 40.

[3] - الشورى: 25.

[4] - تجزع: تخاف، حمامها: موتها، التي بين جنبيك: نفسك.

الشجرة) فـ /على/ اسم مبني بمعنى (فوق) في محل جر بـ /من/ فدلت على مكان النزول[1].

-وظيفة (علَّ):

هي لغة في (لعلَّ)[2] فهي تؤدي معنى الترجي إذا كان خبرها مرغوباً به، ومنه قولنا: (علَّ المطر يهطل) إذا كنا نرغب بهطوله، وقول الأم: (علّ ولدي ينجح) وتفيد معنى الإشفاق إذا كان خبرها لا يرغب به، ويخشى من وقوعه، ومنه قولنا، ونحن في الطريق إلى البيت، ولا نحمل مِظلة:(علَّ المطر يهطل) وقول الأم التي تنتظر نتيجة ولدها، وهي تعرف أنه لم يحضِّر جيداً: (علّ ولدي يرسب).

والظن أن معنيي الترجي، والإشفاق في (علَّ) أضعف منهما في (لعلّ) لأن الكلمة كلما زادت حروفها، كان المعنى فيها أقوى، ومنه (كسَّر) أقوى من (كسر) و(اخضوضر) أقوى من (اخضرّ).

-وظيفة (عنْ):

تؤدي عن مجموعة من المعاني النحوية، فهي تأتي في الكلام، لتفيد واحداً من المعاني الآتية:

1- **المجاوزة:** وهو المعنى الأساسي لها، وتؤدي هذا المعنى إذا كان الحدث يتجاوز مجرورها، ويبتعد عنه، ومنه قولنا: (رميتُ السَّهمَ عن القوس) فـ /عن/ أدت معنى المجاوزة؛ لأن السهم بعد الرمي فارق مجرورها (القوس) وابتعد عنه، وتجاوزه، ومنه قولنا: (أعرض عن أهل الباطل) أي (تجاوزهم، وابتعد عنهم).

2- **الاستعلاء:** تؤدي هذا المعنى إذا جاءت بدل (على) وكان الحدث يعلو على مجرورها على سبيل الحقيقة أو المجاز، ومنه قوله تعالى: "فإنَّما يَبخَلُ عنْ نَفْس~ه"[3] أي (على نفسه) فقد أدت (عن) معنى الاستعلاء؛ لأن بخلهم علا نفوسهم على المجاز، ولو كانت لمعنى المجاوزة، لكان الكلام مدحاً لهم، وهذا خلاف المقصود. فهو يذم البخيل، ويرى أن

---

1 - ينظر: مغني اللبيب: 189-194، وجامع الدروس العربية: 176/3، ومعاني النحو: 41/3-46.
2 - ينظر: مغني اللبيب: 206.
3 - محمد: 38.

8- **الاستعانة بمعنى الباء:** تؤدي هذا المعنى إذا كان الفعل من الفاعل يقع بالاستعانة بمجرورها، ومنه قولنا: (اركبِ السيارةَ على اسم الله) أي مستعيناً باسم الله، فـ /على/ أدت معنى الاستعانة، وحلت محل الباء، لأن الفاعل استعان بمجرورها (اسم الله) لإيقاع فعل الركوب.

وقد تؤدي معنى **الإلصاق**، ومنه قولنا: (مررتُ على خالد) أي (بخالد) فـ /على/ للإلصاق المجازي.

9- **الاستدراك بمعنى (لكنْ):** تؤدي هذا المعنى إذا كان المتكلم قد استدرك بما بعدها معنىً لم يرد قبلها، ومنه قول عبد الله بن الدمينة:

بكلٍّ تَداويْنا فلم يَشفَ ما بنا ... على أنَّ قُربَ الدَّارِ خيرٌ من البُعدِ

أي (لكنْ قرب الدار خير من البعد) فـ /على/ أدت معنى الاستدراك، لأن الشاعر صرح في الشطر الأول أنه جرب البعد عن المحبوبة، والقرب منها، ليطفئ نيران شوقه، وهو في كلتا الحالتين لم ينطفئ شوقه، ولمّا خمن الشاعر أن المتلقي قد يظن أن الشاعر يجعل القرب من المحبوبة، والبعد عنها في منزلة واحدة، استدرك بـ /على/ وقال: (على أن قرب الدار خير من البعد) وهذا معنى يريده الشاعر، وهو غير موجود في الشطر الأول.

10- **التعويض، فتكون زائدة:** تؤدي هذا المعنى إذا كان عوضاً من (على) أخرى محذوفة من السياق والكلام، ومنه قول الشاعر:

إنّ الكريمَ، وأبيكَ، يَعتمِلْ ... إنْ لم يجدْ يوماً على مَنْ يتّكلْ[1]

والأصل (إن لم يجد يوماً من يتكل عليه) فحذف الشاعر (على) الواردة بعد الفعل (يتكل) ثم عوضها بـ /على/ أخرى زائدة قبل المفعول به (من) الموصولة. وهذه الزيادة تفيد معنى التوكيد.

11- **معنى (فوق):** تؤدي (على) هذا المعنى إذا سبقت بـ /من/ الجارة، فتخرج من الحرفية إلى الاسمية، وتكون في محل جر بـ /من/ ومنه قولنا: (نزل من على الشجرة) أي (من فوق

---

[1] - يعتمل: يعمل بنفسه.

3- **المصاحبة:** تؤدي هذا المعنى إذا كانت بمعنى (مع) أي إذا كان مجرورها مصاحباً لشيء آخر، ومنه قوله تعالى: "وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ"[1] أي (مع حبه) فـ /على/ بمعنى المصاحبة والمعية، لأن مجرورها (حبّ) صاحب المال في الإتيان، ومنه قولنا: (منحتُ خالداً الحصانَ على لجامه) أي (مع لجامه) فالمنح من الفاعل وقع على الحصان مع لجامه.

4- **المجاوزة بمعنى (عن)** ومنه قولنا: (رضي الله عليك) وهي هنا في الحقيقة أفادت الاستعلاء المجازي، ولم تفد المجاوزة؛ لأنها لو أفادت المجاوزة، لاقتضى ابتعاد الرضا عن مجرورها، وهذا خلاف المقصود.

5- **التعليل:** تؤدي هذا المعنى إذا دخلت على (ما) الاستفهامية، وكان السؤال عن سبب وقوع الحدث الذي بعدهما، ومنه قولنا: (علامَ تأخرْتَ؟) فـ /على/ أدت معنى التعليل، لأنها دخلت على (ما) الاستفهامية، ولأن السؤال عن سبب التأخر، ومن قولنا: (علامَ تفرقُكُم؟) فـ /على/ للتعليل؛ لأن السؤال عن سب التفرق. فالسائل ينتظر من المسؤول تعليلاً لحدث الموجود في سؤاله.

6- **الظرفية بمعنى (في):** تؤدي هذا المعنى إذا كان مجرورها اسماً يتضمن معنى الظرف، ومنه قوله تعالى: "وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا"[2] فـ /على/ أفادت الظرفية الزمانية، فجاءت بمعنى (في) لأن مجرورها (حين) اسم يتضمن معنى الظرفية الزمنية، ومنه قولك لصديقك: (ألاقيك على الساعة العاشرة) أي في هذا الوقت، وقولك: (سأسافر على الصباح) أي في هذا الوقت.

7- **ابتداء الغاية بمعنى (من):** تؤدي هذا المعنى إذا كان الحدث يبدأ من عند مجرورها، ومنه قوله تعالى: "ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ"[3] أي (من الناس) فـ /على/ لابتداء الغاية المكانية، فقد أدت معنى (من) لأن الاكتيال من الفاعل (واو الجماعة) يبدأ من مجرورها (الناس).

---

[1] - البقرة: 177.
[2] - القصص: 15.
[3] - المطففون: 2.

*** حرف العين ***

–وظيفة (عَلُ):

اسم بمعنى (فوق)، فهو يدل على الظرفية المكان، أي على مكان وقوع الحدث، فإذا كان معرفة، يبنى على الضم، ومنه قول أبي النجم العِجليِّ يصف فرساً:

أقَبُّ من تحتُ عريضٌ من علُ[1]

فالفرس أسفلها دقيق، وأعلاها عريض، فلما كان المقصود بـ /علُ/ مكاناً معيناً معلوماً، بناه على الضم. وإذا كان (عل) نكرة، أعرب، ومنه قول امرئ القيس يصف حصانه:

مِكرٍّ مِفرٍّ مُقبلٍ مُدبرٍ معاً   كجلمود صخرٍ حطَّه السَّيل من علِ

فـ /علِ/ يدل على علو وارتفاع غير محدد، ودلالة ذلك إعرابه[2].

–وظيفة (على):

تدل (على) الجارة على مجموعة متنوعة من المعاني الآتية، فهي تستخدم في الكلام لتأدية المعاني الآتية:

1– **الاستعلاء الحقيقي:** تؤدي (على) هذا المعنى إذا كان مجرورها معلوّاً عليه في الحقيقة، والاستعلاء هو المعنى الأساسي لـ /على/، ومنه قولنا: (ركبت على الحصان) فالمجرور (الحصان) معلوّ عليه علواً حقيقياً، ومنه قولنا: (الكتاب على الطاولة) أي يعلوها على الحقيقة.

2– **الاستعلاء المجازي:** تؤدي هذا المعنى إذا كان مجرورها معلوّاً عليه مجازاً لا حقيقة، ومنه قولنا: (فضّلت أحمد على خالد) فـ /أحمد/ ليس واقفاً فوق المجرور (خالد) فهو يعلوه مجازاً، ومنه قولنا: (ظهر الحياءُ على وجهك) فالحياء ليس شيئاً جالساً أو واقفاً على الوجه على سبيل الحقيقة، بل يعلوه على المجاز.

---

1 - أقب: دقيق الخصر.

2 - ينظر: مغني اللبيب: 205.

2- الدلالة على التسويف أي توسيع زمن وقوع الفعل وإبعاده عن زمن التكلم.

3-التوكيد[1]، فهي تدل على أن الفعل مؤكد وقوعه من فاعله في المستقبل البعيد عن زمن التكلم دون تحديد وقت معين لوقوعه في المستقبل البعيد، والتوكيد بها لغرض دفع شك المتشكِّك، أو لإزالة قلق المصدِّق الذي يحتاج إلى زيادة طمأنة. ومن ذلك قولك لأخيك الذي ينتظر زيارتك له، أو يتوقع زيارتك له، أو سمع بأنك ستزوره، ولكنك لمَّا تفعل إلى الآن: (سوف أزورك) فقد أخبرته بأن زيارتك له ليست في الوقت الحالي، ولا في القريب، بل هي واقعة في المستقبل البعيد عن هذا الوقت الذي تتحدث فيه معه، وأنك زائره في المستقبل البعيد لا محالة دون تحديد لتاريخ الزيارة أو وقتها، فقد أزلت بـ /سوف/ الشك من نفسه، وأبعدت عنه القلق، وطمأَنْتَه. وقد يكون التوكيد بها، وبالسين زيادة قلق المتلقي، وإثارة خوفه وحذره، ومنه قولك لشخص استدان منك مالاً، وتخلف عن إعادته، وماطل في وفائه دينه: (سأشكوك للشرطة) أو (سوف أشكوك للشرطة) وقد يكون التوكيد للتحفيز والترغيب، ومنه قول الأب لأولاده: (سأشتري هدية للمتفوق) أو (سوف أشتري هديةً للمتفوق).

---

[1] - ينظر: مغني اللبيب: 185، وجامع الدروس العربية: 265/3، ومعاني النحو: 21/4.

*** وظيفة السين ***

وظيفة السين الداخلة على الفعل المضارع:

1- تخليص الفعل المضارع الذي دخلت عليه للمستقبل القريب، فهي تنقل وقوع الفعل المضارع من فاعله إلى المستقبل القريب، وتحصره في هذا الزمن بعد أن كان يحتمل الحاضر والمستقبل، فهي تجعل دلالة الزمن قطعية بعد أن كانت احتمالية.

2- التنفيس، أي توسيع زمانه، والمقصود بتوسيع الزمان نقلُه من الحاضر الضيق إلى المستقبل القريب الواسع؛ لأن المستقبل القريب ليس محصوراً في وقت معين محدد يأتي، وينقضي، أما الحاضر، فهو محصور في وقت محدد.

3- التوكيد[1]، فهي تؤكد إيقاع الفاعل للفعل المضارع الذي دخلت عليه، وتنفي شك المتلقي، وتدفع تردده في مقام التشكيك، وتُطمئِن المتلقي الذي ليس من عادته أن يشك في كلام المتكلم، فهي تؤدي كل الوظائف النحوية السابقة في آن واحد أي تخلص الفعل المضارع للمستقبل القريب، وتوسع زمنه، وتؤكد وقوعه من فاعله في هذا الزمن، ومنه قولك لمحتاج إلى مال: (سأساعدك) فقد دلّت السين على أن مساعدتك له لن تكون الآن مباشرة بل في المستقبل القريب دون تحديد له، وعلى أن مساعدتك له في هذا المستقبل القريب واقعة لا محالة، وفي هذا إزالة للقلق والشك من نفسه، وطمأنته، ومنه قول خالد لأحمد الذي طلب منه كتاب القراءة: (سأعطيك كتابَ القراءةِ) فهو يريد إعطاءه كتاب القراءة في المستقبل القريب، وهذا مؤكد لا شك فيه، ولو قال له: (أعطيك كتابَ القراءةِ) لاحتمل أن يعطيه الآن أو بعد ذلك، ولم يكن ذلك مؤكداً.

-وظيفة سوف:

1- تخليص الفعل المضارع الذي دخلت عليه للمستقبل البعيد، فهي تفيد أن الفعل المضارع واقع من فاعله في المستقبل البعيد عن زمن التكلم بعد أن كان يحتمل الحاضر والمستقبل القريب والمستقبل البعيد، فهي تجعل دلالته الزمنية قطعية بعد أن كانت احتمالية.

---

[1] - ينظر: مغني اللبيب: 184، وجامع الدروس العربية: 265/3، ومعاني النحو: 21/4.

وظيفة (ريْثَ) الظرفية:

الدلالة على الظرفية الزمانية[1]، ومنه قولنا: (انتظرتك ريثَ حلّ المساء) وقولنا: (اقرأ القرآنَ ريثما يَطلع الفجرُ).

[1] - ينظر: جامع الدروس العربية: 61/3.

*** الراء ***

-وظيفة (رُبَّ):

1- الدلالة على معنى التكثير أو التقليل بحسب السياق[1]. فهي تدل على أحد المعنيين السابقين، وعلى المتلقي أن يدقق في السياق مجدداً؛ لتحصيل المعنى الذي أفادته، فمن إفادتها معنى التقليل قول العرب: (ربّ ضارةٍ نافعةٌ) فالضرر لا يكون نافعاً في كل حالة وموقف، وليس هذا حكماً مطرداً، لكنه قد ينفع في بعض المواقف، ومنه أن تفوتك سيارة الجامعة، فتغضب، وتتأفف، وتحتقن؛ لأنك لم تحصّلها، ولم تلحق بها، وقد تلوم السائق، فإذا سمعت بعد ذلك أنها وقعت في حادث، أو حملك شخص عزيز بسيارته على المصادفة، سررت، وقلت: (ربّ ضارةٍ نافعة). ومن إفادتها معنى التكثير قولنا: (ربّ إنسانٍ هُدِي إلى الإسلام) وقولنا: (ربّ مدعوٍّ حضر الوليمة) ونحن نرى ناساً كثيرين حضروا. ففي الجملة الأولى يكون المعنى على تقدير (ناسٌ كثيرون هُدوا إلى الإسلام) والذي يؤيد معنى التكثير دون التقليل الواقعُ والمقامُ، وفي الجملة الثانية يكون المعنى (مدعوون كثيرون حضروا الوليمة) والذي يؤيد معنى التكثير واقع الحال أمامنا.

وقد يصاحب الذم والتحقير والاستهزاء معنى التقليل، ومنه قولك لشخص فقير: (ربّ بيتٍ لك) و(ربّ ليرةٍ عندك). وقد تؤدي معنى الفخر، والتعظيم، والمبالغة إلى جانب تأدية معنى التكثير، وذلك إذا لم يقصد المتكلم مجرد الإخبار بالعدد الكثير، ومنه قولنا: (ربّ بيتٍ أملكُه في أماكنّ متنوّعة) وكل ذلك في مواضع الفخر، والتفخيم، والمبالغة.

2- الفصل بين (أنْ) المخففة من الثقيلة وبين خبرها الذي يجب أن يكون في هذا

الموضع جملة فعلية مضارعية[2]، ومنه قولنا: (علمت أنْ ربّ أسافر اليوم) فخففت (أنْ) من (أنَّ). ولزم أن يكون اسمها ضمير الشأن محذوفاً والتقدير (أنه) ولما كان خبرها جملة فعلية مضارعية، فصلت (ربّ) بينهما، للدلالة على (أنْ) مخففة من (أنَّ) وليست ناصبة، وعلى أن (أسافر) خبر لـ /أنْ/ المخففة لا منصوب به.

---

[1] - ينظر: الأصول في النحو: 416/1، ومغني اللبيب: 179، وجامع الدروس العربية: 187/3، ومعاني النحو: 32/3.
[2] - ينظر: جامع الدروس العربي:ة330/2.

(حضر الذين دعوتُهُم إلى الحفلة) فدلت /الذين/ على كل من وجهت له الدعوة، ولولاها، وجب ذكر أسمائهم جميعاً.

-وظيفة الاسم الموصول (الذي):

الدلالة على مفرد مذكر عاقل أو غير عاقل، حقيقي أو مجازي، محسوس أو معنوي، ومن ذلك قولنا: (اصطحبْتُ أحمدَ الذي سلَّمَ عليّ) و(اشتريْت الحصان الذي فاز في السباق) و(استأجرت البيت الذي بجوار بيتك) و(حصلت العلم الذي ينفعني) ف /الذي/ صفة (أحمد) و(أحمد) مفرد مذكر حقيقي عاقل محسوس، و/الذي/ في المثال الثاني صفة (الحصان) و(الحصان) مفرد مذكر حقيقي، غير عاقل محسوس، و/الذي/ في الجملة الثالثة صفة (البيت) و(البيت) مفرد مذكر مجازي محسوس غير عاقل، و/الذي/ في الجملة الرابعة صفة (العلم) و(العلم) مفرد مذكر معنوي مجازي غير عاقل.

-وظيفة اسمي الموصول (اللذان واللذين):

الدلالة على مثنى عاقل أو غير عاقل، حقيقي، أو مجازي، محسوس أو معنوي[1]، ومن ذلك قولنا: (نجح أحمدُ وخالدٌ اللذان اجتهدا) و(اشتريتُ النَّسرَ والصَّقرَ اللذين في القفص) و(أرسلْ لي الكتابين الجديدين اللذين قرأتَهما) و(تمسَّكْ بالعلم والأدب اللذين يَنْفعانِك).

-وظيفة الاسم الموصول (الذين):

الدلالة على جماعة الذكور العاقلين[2]، فلا يجوز استخدامه لغير العاقلين، ومنه قوله تعالى: "وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ"[3] فاسم الموصول (الذين) دل على المؤمنين الصالحين الصابرين، وهم جماعة ذكور عقلاء.

وهو يفيد الاختصار في الوقت والجهد، ويساعد في الاقتصاد اللغوي، ف /الذين/ في سورة العصر دلت على كل من يتصف بالصفات الآتية بعدها، ولولاها، لوجب ذكر أسماء كل من اتصف بهذه الصفات، وهذا يستدعي وقتاً كبيراً، وكلاماً كثيراً لا حصر له. ومنه قولنا:

---

1 - ينظر: جامع الدروس العربية: 130/1.
2 - ينظر: جامع الدروس العربية: 130/1.
3 - العصر: 1-3.

*** الذال ***

-وظيفة اسم الإشارة (ذا):

الإشارة إلى مفرد مذكر محسوس أو معنوي، عاقل أو غير عاقل، حقيقي أو مجازي[1]، فمن الإشارة إلى المفرد المذكر المحسوس الحقيقي العاقل قولنا: (هذا أحمد، وهذا أبوه) فالمشار إليه (أحمد) مفرد مذكر محسوس؛ لأنه يُرى، ويُشاهد بالعين، وهو عاقل؛ لأنه إنسان، وهو حقيقي؛ لأنه يتكاثر عن طريق أنثاه. ومن المفرد المذكر المحسوس الحقيقي غير العاقل قولنا: (هذا حصان، وهذا ثور، وهذا دِيكٌ) فالمشار إليه (حصان) مفرد مذكر حقيقي؛ لأن له أنثى حقيقية يتكاثر عن طريقها، وهو محسوس؛ لأنه يُرى، ويُشاهد بالعين، وهو غير عاقل؛ لأنه لا يملك عقلاً يفكر به. ومن الإشارة إلى المفرد المذكر المحسوس المجازي غير العاقل قولنا: (هذا كتاب، وهذا قلم، وهذا جدار) فالمشار إليه (كتاب) مفرد مذكر مجازي؛ لأنه لا أنثى له يتزاوج بها، ولا يتكاثر عن طريقها، وهو محسوس؛ لأنه يُرى، ويُلمَس، وهو غير عاقل؛ لأنه لا يحمل عقلاً. ومن الإشارة إلى المفرد المذكر المعنوي الذي لا يدرك بإحدى الحواس الخمس، لكنه يُتصوَّر، ويُدرَك بالعقل قولنا: (هذا إحساس، وهذا ألم) فالمشار إليه (إحساس) مفرد مذكر، وهو معنوي؛ لأنه لا يُرى، ولا يُشَمّ، ولا يُلمس، ولا يُذاق، ولا يُسمع.

-وظيفة اسمي الإشارة (ذان، وذين):

الإشارة إلى مثنى مذكر عاقل أو غير عاقل، حقيقي أو مجازي، محسوس أو معنوي[2] ومن ذلك قولنا: (هذان رجلان) و(هذان حصانان) و(هذان كتابان) و(هذان العلم والأدب) فالمشار إليه (رجلان) مثنى مذكر حقيقي عاقل محسوس، والمشار إليه (حصانان) مثنى مذكر حقيقي محسوس غير عاقل، والمشار إليه (كتابان) مثنى مذكر محسوس مجازي غير عاقل، والمشار إليه (العلم والأدب) مثنى مذكر معنوي مجازي غير عاقل.

---

1 - ينظر: جامع الدروس العربية: 128/1.

2 - ينظر: جامع الدروس العربية: 128/1.

أي (إلا أن تستقيما). والمضارع بعدها منصوب بـ /أن/ المضمرة.

-وظيفة (حتَّى) العاطفة:

إشراك ما بعدها في حكم ما قبلها[1]، فهي تُدخل المعطوفَ في حكم المعطوف عليه، وهي تؤدّي هذا المعنى إذا عطفت اسماً على اسم، وكان ما بعدها جزءاً حقيقياً أو كالجزء مما قبلها، وكان أشرفَ أو أدنى منه، ومنه قولنا: (يموتُ الناسُ حتّى الأنبياءُ) فقد أدخلت (حتى) العاطفة المعطوف (الأنبياء) في حكم الموت مع المعطوف عليه (الناس) فالموت يقع على المتعاطفين، والذي أتاح لـ /حتى/ تأدية هذا المعنى أنّ متعاطفيها اسمان، والمعطوف (الأنبياء) كالجزء من المعطوف عليه (الناس) وأشرف منه في القدر والمنزلة، ومن قولنا: (حضرَ الوليمةَ أهلُ الحيِّ حتّى الفقراءُ).

-وظيفة (حيث):

الدلالة على الظرفية المكانية، فهي تدل على مكان الحدث[2]، ومنه قولنا: (جلستُ حيث الأزهارُ والأشجارُ) أي كان جلوسي في ذلك المكان، فدلت (حيث) على مكان الجلوس، ومنه قولنا: (انتظرتُكَ حيثُ الحافلاتُ تقفُ) أي في هذا المكان، فدلت (حيث) على مكان الانتظار، وهو مكان وقوف الحافلات.

-وظيفة (حيثما) الشرطية الجازمة:

الدلالة على أن جواب الشرط يقع في المكان الذي يقع فيه فعل الشرط[3]، ففي قولنا: (حيثُما تُقابلْ محمداً يُكرمْك) دلت (حيثما) على أن الإكرام من محمد يقع في مكان مقابلتك له، وفي قولنا: (حيثما تَسِرْ في بلادنا، تُصادفْ ناساً طيّبين) دلت (حيثما) على أن جواب الشرط (تصادف) واقع في المكان الذي يقع فيه فعل الشرط (تسر).

---

1 - ينظر: شرح ابن عقيل: 229/3، ومغني اللبيب: 171، وجامع الدروس العربية: 245/3، ومعاني النحو: 212/3.
2 - ينظر: مغني اللبيب: 176، وجامع الدروس العربية: 58/3، ومعاني النحو: 184/2.
3 - ينظر: معاني النحو: 28.

*** الحاء ***

-وظيفة (حتّى) الابتدائية:

الدلالة على الاستئناف ومتابعة الكلام[1]، وذلك إذا وليها فعل ماض، أو مضارع مرفوع، أو جملة اسمية، أو أسلوب شرط، ومنه قولنا: (انتظرتُكَ كثيراً حتى حانَ المغربُ) فدلت (حتى) على انقطاع الانتظار الذي قبلها، واستئناف كلام آخر لا علاقة له بالانتظار، ومنه قولنا: (أقرأ المجلةَ حتى أفهمُها) وقولنا: (حتى النساءُ حَضرْن كلمةَ الافتتاحِ) وقولنا: (حتَّى إذا طرقَ بابي غريبٌ، أكرمْتُه). والاستئناف مقصود به ربط الكلام السابق لها بالكلام الآتي بعدها. وقد تفيد مع الاستئناف معنى الغاية أي (إلى أنْ) وهذا ما نلمحه في قولنا: (انتظرتك كثيراً حتى حان المغرب) وفي قولنا: (أقرأ المجلةَ حتى أفهمُها) أي إلى أن أصل إلى هذه النقطة ثم استأنفت القيام بفعل آخر.

-وظيفة (حتّى) الجارَّة:

1- الدلالة على انتهاء الغاية بمعنى (إلى) أي إن الفعل ينتهي وقوعه من الفاعل إلى هذه النقطة، وهذه يُنصَب المضارع بعدها بـ /أنْ/ المضمرة، ومنه قولنا: (سأدرس حتى تغيبَ الشمس) أي إلى هذا الوقت، وهو غياب الشمس، وقولنا: (سأسيرُ حتَّى أصلَ إلى الجامعة) أي إلى هذا المكان، وهو الجامعة. وهي تفيد هذا المعنى إذا كان ما بعدها زماناً أو مكاناً.

2- الدلالة على التعليل، فهي تفيد هذا المعنى إذا كان ما بعدها سبباً لما قبلها، ومنه قولنا: (صبرت على الشدائد حتى أبلغ مرادي) فـ /حتى/ للتعليل؛ لأن بلوغ المراد سبب الصبر على الشدائد، ومنه قولنا: (زارني أحمدُ حتى أكرمَه) فـ /حتى/ للتعليل؛ لأن رغبة أحمد في نيل الإكرام مني كانت سبباً في زيارته لي. والمضارع بعدها ينصب بـ /أنْ/ المضمرة.

3- الدلالة على الاستثناء بمعنى /إلّا/[2] ومنه قول الشاعر:

وكنتُ إذا غمزْتُ قناةَ قومٍ   كسرْتُ كُعوبَها أو تَستقيمَا[3]

---

1 - ينظر: مغني اللبيب: 173.

2 - ينظر: الأصول في النحو: 424/1، ومغني اللبيب: 166، وجامع الدروس العربية: 173/3-174.

3 - غمزت: ضغط، قناة: رمح، - كعب الرمح: مؤخرته.

*** الجيم ***

-وظيفة (جَلَل):

1- الدلالة على الجواب بمعنى (نعم)، فهي تثبت مضمون السؤال المثبت بعد الهمزة وهل، فنجيب بـ /جَلَلْ/ لمن سألنا: (أأكرمتَ الضيوفَ؟) أو (هل أكرمت الضيوف؟).

2- اسم بمعنى (عظيم) أو (يسير)[1]، ومنه قولنا: (نجاتُكَ من الحريق جَلَلٌ) أي (عظيم)، وقولنا: (كان الامتحانُ جَللاً) أي سهلاً يسيراً.

-(وظيفة جَيْرِ):

الدلالة على الجواب بمعنى (نعم) ويكثر استخدام هذا الحرف بعد القسم[2]، فإذا قيل لنا: (تاللهِ، سافرَ أبوك إلى دمشق) فنجيب (جيرِ) أي (نعم)، ومنه جوابنا: (جيرِ) لمن قال لنا: (بالله، هل نجحتَ؟).

---

1 - ينظر: مغني اللبيب: 163، ومعاني النحو: 239/4.

2 - ينظر: مغني اللبيب: 162، ومعاني النحو: 239/4.

القصيدةَ) فـ /ثم/ لم تفد التشريك؛ لأن الحكم فيما قبلها هو قراءة القصة، والحكم فيما بعدها هو حفظ القصيدة.

***** الثاء *****

-وظيفة (ثَمَّ) الإشارية:

الإشارة إلى المكان البعيد[1]، فهي تدل على أن المشار إليه بعيد من مكان المشير المتكلم، ففي قولنا: (ثَمَّ الجامعةُ) دلت (ثَمَّ) الإشارية على أن المشار إليه (الجامعة) بعيد عن المكان الذي نحن فيه.

-وظيفة (ثُمَّ) العاطفة:

الدلالة على الترتيب مع التراخي، والتشريك في الحكم[2]، فهي تشرك المعطوف في حكم المعطوف عليه، وتدل على أن الحكم (الفعل) قام به المعطوف عليه قبل المعطوف، أو وقع على المعطوف عليه قبل المعطوف، مع وجود فاصل زمني بينهما، ففي قولنا: (جاء أحمدُ ثم محمدٌ إلى الجامعة) أشركت (ثم) العاطفة المعطوف (محمد) في حكم المجيء مع المعطوف عليه (أحمد) ودلت على أن المعطوف عليه (أحمد) جاء إلى الجامعة قبل المعطوف (محمد) وعلى أن مجيء المعطوف (محمد) لم يكن مباشرة بعد مجيء المعطوف عليه (أحمد).

والفاصل الزمني يقدر بحسب السياق، والأعراف، والقوانين المعهودة، ففي قولنا: (تزوجتْ سلمى ثم ولدَتْ) دلت (ثم) على أن الفاصل الزمني بين زواج سلمى وولادتها تسعة أشهر على الأقل، وفي قولنا: (وُلد جدّي عام 1930م، ثم تُوُفِّي عام 2009م) دلت على أن الفاصل الزمني بين ولادته ووفاته تسع وسبعون سنة.

وهي تفيد معنى التشريك إذا عطفت اسماً على اسم نحو: (قرأتُ القِصَّةَ ثمَّ القصيدةَ)، أو شبه جملة على شبه جملة نحو: (سافرتُ إلى حلبَ ثم إلى دمشقَ) ونحو (زرتُ والدي صباحاً ثم مساءً). وإذا عطفت جملة على جملة، لم تفد هذا المعنى، لأن الحكم (الفعل) في الجملة المعطوفة غير الفعل في الجملة المعطوف عليها نحو: (قرأتُ القصةَ ثمَّ حفظْتُ

---

1 - ينظر: مغني اللبيب: 162، وجامع الدروس العربية: 58/3.

2 - ينظر: شرح ابن عقيل: 227/3، ومغني اللبيب: 158، وجامع الدروس العربية: 247/3، ومعاني النحو: 207/3.

المثنى المؤنث العاقل الحقيقي (هاتان طالبتان، وهاتان فاطمة وخديجة) ومن الإشارة إلى المثنى النؤنث غير العاقل الحقيقي (هاتان بقرتان، وهاتان دجاجتان) ومن الإشارة إلى المثنى المؤنث المجازي (هاتان شجرتان، وهاتان غرفتان) ومن الإشارة إلى المثنى المؤنث المعنوي غير المحسوس (هاتان حُرّتان، وهاتان شجاعتان).

[1] - ينظر: جامع الدروس العربية: 128/1.

أ- مصدر الفعل الثلاثي المعتل الأول الواوي نحو (عِدة، وثِبة) من الفعلين (وعد، ووثب) فالتاء عوض من الواو المحذوفة.

ب- مصدر الفعل الرباعي (أفعَلَ) المعتل الأجوف نحو: (إقامة، وإفادة) من الفعلين (أقام، وأفاد) والأصل (إقاام، وإفااد) فحذفت الألف الأولى، وهي ألف الفعل، وزيدت التاء في آخر المصدر للدلالة على الألف المحذوفة، وللعوض منها.

ج- مصدر الفعل السداسي (استفعل) المعتل الأجوف نحو: (استفادة، واستقامة) من الفعل (استفاد، واستقام) والأصل (استفااد، واستقاام) فحذفت الألف الأولى، وهي ألف الفعل، وزيدت التاء في آخر المصدر للدلالة على الألف المحذوفة، وللعوض منها.

د- صيغة منتهى الجموع (فعاليل)[1] نحو: (جَحَاجِحَة) والأصل (جحاجيح) على وزن (فعاليل) فحذفت الياء، وزيدت التاء في الآخر للدلالة على الياء المحذوفة، وللعوض منها.

هـ- الدلالة على أن الاسم جمع تكسير نحو: (رعاة، وقضاة، وحماة، ودعاة) من (راعٍ، وقاضٍ، وحامٍ، وداعٍ).

-وظيفة اسمي الإشارة (تي، وتِه):

1- الإشارة إلى مفردة مؤنثة محسوسة أو معنوية[2]، فمن الإشارة إلى المفردة المؤنثة المحسوسة: (تي فاطمةُ، وتِهِ خولةُ) ومن الإشارة إلى المفردة المؤنثة المعنوية: (تي شجاعةٌ، وتِهِ كرامةٌ). فالمشار إليه يكون عاقلاً، وغير عاقل.

2- - الإشارة إلى جمع غير عاقل سواء أكان عاقلاً أم غير عاقل، فمن الإشارة إلى جمع مذكر غير عاقل: (تي جِمالٌ، وهاتِهِ جِبالٌ) ومن الإشارة إلى جمع مؤنث غير عاقل: (تي أشجارٌ، وتِهِ أبقارٌ).

-وظيفة اسمي الإشارة (تان، وتين):

الإشارة إلى مثنى مؤنث عاقل أو غير عاقل، حقيقي أو مجازي أو معنوي[1]، فمن الإشارة إلى

[1] - ينظر: جامع الدروس العربية: 1/99-100.
[2] - ينظر: جامع الدروس العربية: 1/128.

و(قرأتَ القصة) وتدل (تِ) على أن الفاعل مفرد مخاطب مؤنث نحو: (ذهبتِ إلى الجامعة) و(قرأتِ القصة).

3- الاقتصاد اللغوي، والاختصار، فالتاء ضمير يتألف من حرف واحد، وهذا الحرف يغنينا عن ذكر الفاعل الظاهر الذي يتألف من ثلاثة أحرف مثل (حسن) أو أربعة أحرف مثل (أحمد) أو خمسة أحرف مثل (فرزدق) وهكذا. فلفظ حرف يستهلك من المتكلم وقتاً وجهداً أقل من اللفظ بالفاعل الاسم.

-وظيفة التاء المربوطة:

1- التمييز بين المذكر والمؤنث، فهي تتصل بالصفة المؤنثة للدلالة على تأنيثها نحو: (صديقة، وأمينة، وجميلة) وتتصل بالاسم للدلالة على أنه مؤنث نحو (فاطمة، وخديجة، وبقرة، وشجرة).

2- الدلالة على المبالغة، وذلك إذا اتصلت بالصفات الخاصة بالمؤنث نحو: (مرضعة، وحاملة) فهاتان الصفتان خاصتان بالمؤنث؛ لأن الذكر لا يُرضع، ولا يَحمل، فالتاء المربوطة تدل على كثرة الإرضاع، وكثرة الحمل. وتدل على المبالغة في الصفات التي تستخدم بوزن واحد للمذكر والمؤنث، وهذه الأوزان هي (فَعيل، ومِفعال، ومِفعِيل، وفَعْل، وفَعَل) فنقول: (أحمد جريح، وفاطمة جريح) ونقول: (محمد معطار، وأمينة معطار) فإذا قلنا: (فاطمة جريحة، وأمينة معطارة) دلت التاء على كثرة جروح فاطمة، وكثرة تعطر أمينة. وتدل على المبالغة إذا جاءت في آخر الصفات المذكرة نحو: (رحالة، وبحاثة، وعلامة) فإذا قلنا: (محمد علامة، وخالد فهامة) دلت التاء على كثرة علم محمد، وكثرة فهم خالد.

3- الدلالة على أن الاسم مفرد لا جمع، فهي تؤدي هذا المعنى في مفرد اسم الجنس الجمعي الذي يتميز مفرده من جمعه بالتاء المربوطة في آخر مفرده نحو: (تمرة، وتمر) و(برتقالة، وبرتقال) و(نملة، ونمل).

4- الدلالة على حرف محذوف، فهي تكون عوضاً من حرف محذوف، ويكون ذلك في المواضع الآتية:

*** التاء ***

–وظيفة تاء الجرّ والقسم:

الدلالة على القسم والتعجب والتفخيم[1]، ومنه قوله تعالى: "وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم"[2] فالتاء دلت على القسم لإيقاع الكيد بأصنامهم، ودلت مع القسم على معنيي التعجب والتفخيم، فالتعجب من عبادتهم الأصنام، والتفخيم للعمل الذي سيقوم به، وهو كيده لأصنامهم.

–وظيفة التاء في ضمائر الخطاب المنفصلة (أنتَ، أنتِ ...):

الدلالة على المخاطب[3]، فالتاء المفتوحة في الضمير (أنتَ) تدل على أن الذي نتحدث إليه مفرد مذكر، والتاء المكسورة في (أنتِ) تدل على أن التي نتحدث إليها مفردة مؤنثة. ففي قولنا: (أنتَ طالب) دلت التاء المفتوحة على أن (طالب) مخاطب مفرد مذكر، وفي قولنا: (أنتِ مهندسة) دلت التاء المكسورة على أن (مهندسة) مخاطب مفرد مؤنث.

–وظيفة تاء التأنيث الساكنة:

الدلالة على أن الفاعل الآتي بعد الفعل الماضي مؤنث لا مذكر[4]، فإذا قلنا: (قالتْ) دلت تاء التأنيث الساكنة على أن الفاعل الآتي ينبغي أن يكون مؤنثاً، فنكمل: (قالتْ فاطمةُ) و كذلك في قولنا: (نجحتْ خديجةُ).

–وظيفة التاء المتحركة (تُ، تَ، تِ):

1– القيام مقام الفاعل الظاهر[5].

2– تدل (تُ) على أن الفاعل مفرد متكلم مذكر أو مؤنث نحو: (ذهبتُ إلى الجامعة) و(قرأتُ القصة) وتدل (تَ) على أن الفاعل مفرد مخاطب مذكر نحو: (ذهبتَ إلى الجامعة)

---

1 - ينظر: الأصول في النحو: 12/3، ومغني اللبيب: 157، وجامع الدروس العربية: 185/3، ومعاني النحو: 29/3، 140/4.

2 - الأنبياء: 57

3 - ينظر: مغني اللبيب: 156.

4 - ينظر: شرح ابن عقيل: 88/2، ومغني اللبيب: 157، وجامع الدروس العربية: 272/3، ومعاني النحو: 29/3، 44/1.

5 - ينظر: مغني اللبيب: 157، وجامع الدروس العربية: 177/1.

-وظيفة الظرف (بين):

1- الدلالة على مكان الحدث، وذلك إذا أضيفت إلى مكان نحو: (رأيتك بين الجامعة والمسجد) ونحو (وقفت بين (أبي وأخي).

2- الدلالة على زمان الحدث، وذلك إذا أضيفت إلى الزمان نحو: (رأيتك بين العصر والمغرب) ونحو (درست بين الظهر والعصر)[1].

-وظيفة (بينَا، وبينَما) الظرفيتين:

الدلالة على الزمان الماضي[2]، نحو: (بينا أقرأ الكتاب تذكرتك) ونحو (بينما العسر إذ دارت مياسير).

3- ينظر: معاني النحو: 182/2.
4- ينظر جامع الدروس العربية: 54/3.

-وظيفة (بَلْهَ):

1- اسم فعل أمر بمعنى (دع) فيأتي بعدها مفعول به منصوب نحو: (بَلْهَ مناقشة الحمقى) أي (دع) و (بله إيذاء الجيران) أي (دع إيذاء الجيران).

2- مصدر بمعنى الترك، فيأتي بعدها مضاف إليه، ومنه قول الشاعر يصف السيوف:

تذرُ الجماجمَ ضاحياً هاماتُها   بَلْهَ الأكفِّ كأنَّها لم تُخلَقِ.

3- اسم بمعنى (كيف) فيأتي بعدها اسم مرفوع نحو قولنا: (بلهٌ إيذاء الناس)[1].

-وظيفة (بيْدَ):

1- الدلالة على الاستثناء، أي إخراج ما بعدها من حكم ما قبلها نحو: (نجح الطلاب بيد محمد) أي (إلا محمداً) فأخرجت (بيد) المستثنى (محمد) من حكم النجاح.

2- الدلالة على التعليل، فيكون ما بعدها سبباً لما قبلها، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: "**أنا أفصحُ العربِ بَيْدَ أَنِّي من قُرَيش**" أي لأني من قريش، فكونه صلى الله عليه وسلم من قريش سبب تفوقه على العرب في الفصاحة، ومنه قولنا: (أكرمت خالداً بيد أنه زارني) أي (لأنه زارني) فزيارته لي سبب في إكرامي له[2].

-وظيفة (بل) النائبة عن (ربَّ):

النيابة عن (رُبَّ)، والدلالة عليها، والدلالة على مجرور معين، ومنه قول الشاعر:

بل بلدٍ مِلءُ الفِجاجِ قَتَمُهْ   لا يُشترَى كَتَّانُه وجَهْرَمُهْ [(1)]

أي (رب بلد) فنابت (بل) عن (رُبَّ) بجر (بلد) ودلت على أن المقصود بلد مخصوص معين[3].

---

1 - ينظر مغني اللبيب: 156.

2 - ينظر: مغني اللبيب: 156.

1-قتمه: غباره، جهرمه: بُسطٌ من الشَّعر.

2- ينظر: مغني اللبيب: 152.

2- الدلالة على الإضراب الإبطالي، أي إبطال ما قبلها بإثبات ما بعدها، لأنه لا يقع، ومنه قوله تعالى: "أَوَ لَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَلَمۡ يَعۡيَ بِخَلۡقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰۚ بَلَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ"[1] فأبطل بـ /بل/ قولهم باتخاذ الرحمن ولداً، لأنه شيء يستحيل وقوعه في كل الأزمان، وأثبت أن الملائكة عباد الرحمن، ومنه قوله تعالى: "أَمۡ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةُۢۚ بَلۡ جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ وَأَكۡثَرُهُمۡ لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ"[2] فأبطل قولهم: (به جِنة) وأثبت مجيئه بالحق[3]. وتؤدي هذا المعنى إذا وقعت بين جملتين.

-وظيفة (بل) العاطفة:

الدلالة على الإضراب، فهي تثبت الحكم للمعطوف، وتنفيه عن المعطوف عليه[4]. وتؤدي هذا المعنى إذا وقعت بين اسمين، ففي قولنا: (سافر أحمدُ بل خالدٌ) أفادت (بل) الإضراب، أي نفت السفر عن المعطوف عليه (أحمد) وأثبتته للمعطوف (خالد)، وفي قولنا: (كل تفاحةً بل برتقالةً) أثبتت (بل) حكم وقوع الأكل على المعطوف (برتقالة) ونفت وقوعه على المعطوف عليه (تفاحة).

-وظيفة حرف الجواب (بلى):

الدلالة على الجواب، فهي تبطل النفي بعد الخبر أو الاستفهام[5]، أي تحول النفي في الكلام الخبري أو الاستفهامي إلى إثبات، ففي قولنا: (لم يزرك خالد اليوم) تقول: (بلى) أي (بلى، زارني خالد اليوم) ففي الخبر نفينا زيارة خالد لك، وأنت بقولك في الجواب (بلى) أزلت النفي، وأثبتّ زيارة خالد لك، وفي قولنا: (ألم تقرأ الكتاب؟) ننفي بطريق الاستفهام قراءتك الكتاب، فتجيب (بلى) أي (بلى، قرأته) فجوابك (بلى) أزال النفي الموجود في السؤال، وأثبت قراءتك الكتاب.

---

1 - الأنبياء: 26.

2 - المؤمنون: 70.

3 - ينظر: مغني اللبيب: 151، وجامع الدروس العربية: 249/3.

4 - ينظر: شرح ابن عقيل: 236/3، ومغني اللبيب: 152، وجامع الدروس العربية: 249/3، ومعاني النحو: 224/3.

5 - ينظر: مغني اللبيب: 153، وجامع الدروس العربية: 256/3، ومعاني النحو: 237/4.

البِرَّ بأن تُولُّوا"[1] أي (وليس البر توليتكم) فالباء زائدة لمعنى التوكيد، والمصدر المؤول (أن تولوا) في محل رفع اسم (ليس)، ومنه قول محمود بن حسن الوراق:

أليس عجيباً بأنّ الفتى   يُصابُ ببعض الذي في يَدَيه

أي (أليس عجيباً إصابة الفتى) فالباء زائدة لمعنى التوكيد، والمصدر المؤول (أنَّ الفتى يصاب) في محل رفع اسم (ليس).

ح- في الخبر بعد المبتدأ (ناهيك) و(حسبك) نحو: (ناهيكَ به رجلاً) و(حسبك به فارساً) فالباء زائدة لمعنيي التوكيد والتعجب، وهاء الغائب في محل رفع خبر للمبتدأ (ناهيك) في الجملة الأولى، وللمبتدأ (حسبك) في الجملة الثانية[2].

-وظيفة (بَجَلْ):

1- الدلالة على الجواب بمعنى (نعم)، فهي تثبت مضمون السؤال المثبت بعد همزة الاستفهام، وهل، نحو: (أقرأتَ القرآنَ اليومَ؟) فالجواب (بَجَلْ) أي (نعم) و(هل ساعدتَ أباك؟) فالجواب (بَجَلْ) أي (نعم).

2-الدلالة على معنى الكفاية، فتأتي اسماً بمعنى (حسب) ومنه قول طرفة:

ألا إنَّني أُشْرِبْتُ أَسْودَ حالكاً   أَلَا بَجَلي من ذاك الشرابِ أَلَا بَجَلْ[3].

أي (حسبي من ذاك الشراب ألا حسبي) وهي في هذا الموضع مبتدأ.

-وظيفة (بل) الاستئنافية:

1- الدلالة على الإضراب الانتقالي، أي ترك ما قبلها، والالتفات إلى ما بعدها، نحو: (خذ الكتابَ بل افتحِ البابَ) أي (اترك أخذ الكتاب، وبادر إلى فتح الباب)، ونحو: (اتصل بخالد بل اذهب إليه) أي (دع الاتصال به، وقم بالذهاب إليه).

---

[1] - البقرة: 177.

[2] - ينظر: أصول النحو: 101/1، ومغني اللبيب: 137-150، وجامع الدروس العربية: 3/166-170، 3/197-198، ومعاني النحو: 241/1، 4/248-249، 3/17-29.

[3] - أسود حالكاً: كأس المنية أو السم.

أي (نرجو الفرج) فالباء زائدة، و(الفرج) مفعول به للفعل نرجو، وقد أكدت الباء في الآية الأولى معنى هزّ جذع النخل، وفي الآية الثانية معنى إرادة الإلحاد، وفي بيت الشعر معنى رجاء الفرج.

د- في المبتدأ (حسب) كقولنا: (بحسبِك دروسٌ تفهمها) و(بحسبِ محمدٍ ليراتٌ يُنفقُها) أي (حسبك، وحسب محمد) فالباء زائدة، و(حسبِ) مبتدأ مرفوع محلاً، خبره (دروس) في الجملة الأولى، و(ليرات) في الجملة الثانية. وتزاد في المبتدأ بعد (إذا) الفجائية نحو: (خرجت من الصف فإذا بالمدرسِ واقفٌ) أي (المدرسُ واقف).

هـ- في الخبر المنفي بعد (ليس) و(ما) النافية العاملة عمل (ليس)، ومنه قوله تعالى: "وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ"[1] أي (أحكم) فالباء زائدة، و(أحكم) خبر (ليس) منصوب محلاً، وقوله تعالى: "وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ"[2] أي (ظلاماً) فالباء زائدة، و(ظلام) خبر (ليس) منصوب محلاً.

وتزاد في خبر (أنَّ) المسبوقة بنفي إذا طال الفصل بينها وبين خبرها، ومنه قوله تعالى: "أَوَ لَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَلَمۡ يَعۡيَ بِخَلۡقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰۚ بَلَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ"[3] أي (قادر) فالباء زائدة لتوكيد اتصاف اسمها (الله) بخبرها (قادر)، و(قادر) خبر (أنَّ) مرفوع محلاً، ونلاحظ أن (أنَّ) سبقت بالنفي (لم) وطال الفصل بينها وبين خبر (قادر).

و- في الحال إذا كان عاملها منفياً، وزيادتها في هذا الموضع سماعية، ومنه قول الشاعر:

فما رجعتْ بخائبةٍ رِكابٌ حكيمُ بنُ المُسيَّبِ مُنتهاها.

أي (خائبة) فالباء زائدة، أكدت معنى عدم الخيبة، و(خائبة) حال منصوبة محلاً.

ز- فيما أصله مبتدأ، فتزاد في اسم (ليس) إذا كان مصدراً مؤولاً، ومنه قوله تعالى: "**وليس**

[1] - الحج:25.
[2] - فصلت: 46
[3] - الأحقاف: 33.

شربْنَ بماء البحرِ ثم ترفَّعَتْ   متى لُججٍ خضرٍ لهن نَئيجُ[1]

أي (شربن ببعض ماء البحر) فهي أدت معنى التبعيض؛ لأنه يستحيل عقلاً أن يشربن كل ماء البحر.

13- **الغاية بمعنى (إلى):** ومنه قوله تعالى على لسان سيدنا يوسف: "وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ"[2] أي (أحسن إليّ)، فأدت معنى انتهاء الغاية؛ لأن الفعل من الفاعل انتهى إلى مجرورها، أي بدأ الإحسان من الفاعل (الله) وانتهى إلى المجرور ياء المتكلم، وهو يوسف عليه السلام.

14- **التوكيد:** تؤدي هذا المعنى إذا كانت زائدة، وهي تزاد في المواضع الآتية:

أ- **فاعل فعل التعجب (أفعِلْ)** في صيغة التعجب القياسية (أفعِلْ بالشيء) وهي في هذا الموضع تؤكد معنى التعجب، وتدل على أن مجرورها متعجب منه، وعلى أن اللفظ في هذا السياق مخالف للأخبار المعروفة والمعهودة، أي دالّ على شيء غير مألوف، ومنه قولنا: (أكرم بمحمد) و(أعدل بعمر).

ب- **فاعل (كفى) اللازم** الذي يؤدي معنى (اكتفِ)، ومنه قوله تعالى: "وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا"[3] أي (اكتف بشهادته).

ج- **المفعول به**، ومنه قوله تعالى: "وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا"[4]، أي (هزي جذع النخلة)، فالباء زائدة، و(النخلة) مفعول به لـ /هزي/، ومنه قوله تعالى: "وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۢ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ"[5] أي (ومن يرد إلحاداً) فالباء زائدة، و(إلحاداً) مفعول به، للفعل (يرد)، وقول النابغة الجعدي:

نحنُ بنو جَعدةَ أربابُ الفَلَجْ   نَضربُ بالسَّيفِ ونَرجو بالفَرَجْ[6]

---

1 - نئيج: المرور السريع مع الصوت.
2 - يوسف: 10.
3 - الفتح: 28.
4 - مريم: 25.
5 - الحج: 25.
6 - الفلج: الماء الجاري.

وتدل على الظرفية الزمانية إذا كان مجرورها يدل على الزمان كقوله تعالى: "وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ"[2] أي في هذا الزمن، فالمجرور (الأسحار) يدل على الزمان، وكقولنا: (موعدُنا بالصباح) أي في هذا الزمن والوقت.

7- **القسم:** ومن ذلك قولنا: (بالله، لتساعدن الفقراء) وقولنا: (بالله، ما زرت خالداً البارحة) وهي تدل على الاستعطاف والطلب.

8- **المقابلة:** تؤدي هذا المعنى إذا دخلت على الأعواض، أي إذا دخلت على شيء عوض شيء، أو مقابل شيء، ومن قولنا: (اشتريت القميص بثلاثين ليرة) فالمجرور (ثلاثين) عوض من القميص، أي قدمته للبائع في مقابل القميص الذي اشتريته منه، وقولنا: (أخذت الكتاب من أحمد بالقلم) أي أعطيته القلم مقابل الكتاب.

9- **البدل:** إذا صح وضع كلمة (بدل) في مكانها، ومنه قول قريط بن أنيف العنبري:

فليتَ لي بهم قوماً إذا ركبوا شنُّوا الإغارةَ فرساناً وركبانا.

أي بدلاً منهم.

10- **المجاوزة:** فتؤدي معنى (عن) الجارّة، وتأتي بعد فعل السؤال، ومنه قوله تعالى: " فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا "[3] أي (عنه)، فالباء بمعنى (عن) الجارّة، فهي لمعنى المجاوزة.

11- **الاستعلاء:** بمعنى (على) الجارّة، وذلك إذا كان مجرورها قد علا عليه شيء

على الحقيقة أو المجاز، ومنه قوله تعالى: "مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ "[4] أي (على قنطار) فالباء بمعنى (على) أي للاستعلاء المجازي، لأن الأمانة علت القنطار مجازاً، فهي ليست فوقه على الحقيقة.

12- **التبعيض:** وذلك إذا استحال عقلاً أو عادة وقوع الفعل على كل أجزاء مجرورها، ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي:

---

1 - آل عمران: 123.
2 - الذاريات: 18.
3 - الفرقان: 89.
4 - آل عمران: 75.

الباء

وظيفة الباء الجارَّة:

تؤدي الباء الجارة معاني نحوية كثيرة، فهي تدل على:

1- **الإلصاق الحقيقي أو المجازي:** وهذا هو المعنى الأساسي لها، فالإلصاق يكون حقيقياً إذا وقع بالفعل، ففي قولنا: (أمسكت بالقلم) أفادت الباء الإلصاق الحقيقي، لأن يد الفاعل التصقت بالقلم، وفي قولنا: (مررت بخالد) أفادت الباء الإلصاق المجازي، لأن الفاعل لم يلتصق مروره بخالد أي بجسده بل كان المرور بجانبه.

2- **التعدية:** تؤدي هذا المعنى بعد الفعل اللازم غالباً، فتوصله إلى مفعوله في المعنى، وهو المجرور بالباء، ففي قوله تعالى: "ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ"[1] عدّت الباء الفعل اللازم (ذهب) إلى مجرورها (نور) الذي هو مفعول به في المعنى، لأن الذهاب وقع عليه من حيث المعنى.

3- **الاستعانة:** تؤدي هذا المعنى إذا دخلت على الآلة التي يستعان بها لإيقاع الفعل، والقيام به، ففي قولنا: (أقرأ بسم الله) أفادت الباء الاستعانة، لأن الكلام على معنى: (أقرأ مستعيناً باسم الله) وكذلك قولنا: (كتبت بالقلم) أي (كتبت مستعيناً بالقلم).

4- **السببية والتعليل:** تدل على هذا المعنى إذا كان مجرورها سبباً في وقوع الفعل والحدث الموجود في الجملة، كقولنا: (كافأت أحمد بنجاحه) أي بسبب نجاحه، فنجاحه سبب مكافأته، وقولنا: (عاقب الله الكافرين بظلمهم) أي بسبب ظلمهم، فظلمهم كان سبباً في معاقبتهم.

5- **المصاحبة:** تفيد معنى (مع) إذا صح وضع (مع) بدلاً منها كقوله تعالى: "قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ"[2] أي: اهبط مع سلام، أو اهبط بصحبة سلام.

6- **الظرفية المكانية أو الزمانية:** تدل على الظرفية المكانية إذا كان مجرورها يدل على المكان كقوله تعالى: "وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ"[1] أي في مكان بدر، فالمجرور (بدر) يدل على المكان، وقولنا: (ألاقيك بالجامعة) أي في هذا المكان.

---

1 - البقرة: 17.

2 - هود: 48.

-وظيفة (أيَّانَ) الشرطية:

الدلالة على الظرفية الزمانية[1]، فهي تدل على أن فعل الشرط وجوابه يقعان في زمن واحد، ففي قولنا: (أيان تكرم أباك، تنل رضاه) دلت (أيان) الشرطية على أن فعل الشرط (تكرم) وجواب الشرط (تنل) يقعان من فاعليهما في زمن واحد، أي إن جوا الشرط يقع في الوقت الذي يقع فيه فعل الشرط.

-وظيفة (اَيْمُ واَيْمُنُ):

الدلالة على القسم[2] كقولنا: (اَيْمُ اللهِ، إن اللغة مفيدة) وقولنا: (اَيْمُنُ الله، طال البعدُ عن الوطن).

-وظيفة (إِيْ) الجوابية:

الدلالة على إثبات مضمون السؤال المثبَت، فهي تؤدي وظيفة حرف الجواب (نعم) فهي لتصديق المخبر الذي ينقل إلينا خبراً، فيقول: (نزل البارحة مطر في المدينة) فنقول تصديقاً لكلامه، وتأكيداً له: (نعم). وهي إعلام للمستفهم السائل عن شيء يجهله، فيقول: (هل في الجامعة طلاب؟) فنقول: (نعم). وهي وعد للطالب الذي يطلب إلينا القيام بفعل ما، أو عدم القيام به، فإذا قيل لنا: (احفظ الدرس) قلنا: (نعم) أي نعدك بالحفظ، وإذا قيل لنا: (لا تؤذِ جارك) قلنا: (نعم) أي نعدك بعدم إيذائه. وباختصار تفيد (إِيْ):

1- تصديق المخبر في سياق الكلام الخبري.

2- إثبات مضمون السؤال المثبت، وذلك بعد السؤال بالهمزة أو هل.

3-إعطاء وعد للقيام بالفعل أو بالامتناع عن القيام به، وذلك بعد الطلب[3].

---

1 - ينظر: معاني النحو: 222/2.
2 - ينظر: مغني اللبيب: 126.
3 - ينظر: مغني اللبيب: 105، ومعاني النحو: 239/4.

2- الدلالة على التعظيم، وذلك إذا كان الاسم المعرف بـ /ال/ رفيع القدر والشأن، نحو قولنا: (يا أيُّها النبيُّ، اشتاقتْ قلوبُنا إليك).

3- الدلالة على غفلة المنادى[1].

-وظيفة (أين) الاستفهامية:

الدلالة على الظرفية المكانية[2]، فالسائل يستفسر، ويسأل بها عن مكان الحدث، ففي قولنا: (أين تسافر؟) نسأل عن مكان السفر، وفي قولنا: (أين الجامعة؟) نسأل عن مكان وجودها.

-وظيفة (أَينَما) الشرطية:

الدلالة على الظرفية المكانية[3]، فهي تدل على أن جواب الشرط يقع في المكان الذي يقع فيه فعل الشرط، أي فعل الشرط وجوابه يقعان في مكان واحد، ففي قولنا: (أينما تجدْ محمداً، يُسلِّمْ عليك) دلت (أينما) الشرطية على أن الفعلين (تجد، ويسلم) يقعان من فاعليهما في مكان واحد.

-وظيفة (أيَّان) الاستفهامية:

الدلالة على الظرفية الزمانية في مواضع التفخيم والتعظيم غالباً[4]، فالسائل يسأل بها، ويستفسر عن زمن الحدث العظيم الذي سيقع في المستقبل نحو قوله تعالى: "يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا"[5] وقوله تعالى: "يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ"[6] فالساعة والقيامة حدثان مستقبليان عظيمان، لذلك كان السؤال بـ /أيَّان/.

---

1 - ينظر: مغني اللبيب: 107، ومعاني النحو: 284/4.
2 - ينظر: جامع الدروس العربية: 58/3، ومعاني النحو: 221/4.
3 - ينظر: معاني النحو: 221/4.
4 - ينظر: جامع الدروس العربية: 55/3، ومعاني النحو: 70/4.
5 - النازعات: 42.
6 - القيامة: 6.

فتقول: (أيا خديجة، إن خلقك عظيم).

–وظيفة (أيّ) الشرطية، والموصولة، والاستفهامية:

1– الدلالة على المفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث، والعاقل وغير العاقل، فهي تأخذ معناها مما تضاف إليه[1]، فتدل على:

أ– العاقل إذا أضيفت إلى العاقل نحو: (أيُّ طالبٍ نجح؟) و(أيُّ رجلٍ يزرْني أُكرمْه).

ب– غير العاقل إذا أضيفت إلى غير العاقل نحو: (أيَّ كتابٍ قرأْتَ؟) و(أيَّ شجرةٍ تغرسْ، تكنْ لك).

ج– الظرفية الزمانية إذا بأُضِيفَت إلى ظرف الزمان نحو: (أيَّ عامٍ وُلِدْتَ؟) و(أيَّ ساعةٍ تزرْني أكرمْك).

–وظيفة (أيّ) الكمالية:

الدلالة على الكمال والمبالغة بعد النكرة والمعرفة[2]، فهي تدل على أن الموصوف النكرة قد بلغ الكمال في هذه الصفة، ففي قولنا: (محمدٌ فارسٌ أيُّ فارسٍ) دلت (أي) على أن محمداً بلغ الكمال والذروة في صفة الفروسية، وتدل على أن صاحب الحال المعرفة قد بلغ الكمال في هذه الصفة، ففي قولنا: (سلمتُ على محمدٍ أيَّ رجلٍ) دلت (أي) على أن صاحب الحال (محمد) قد بلغ الكمال في صفة الرجولة.

–وظيفة (أيُّ، أيَّةُ) الواقعتين بعد أداة النداء:

1– إيصال حرف النداء إلى المنادى المعرف بـ /ال/ لأن المعرف بـ /ال/ لا ينادى مباشرة، ففي قولنا: (يا أيُّها الغلامُ، أكرمِ الضيوفَ) و(يا أيَّتُها المرأةُ، استقبلِي زوجَكِ) أوصلت (أي) حرف النداء (يا) إلى المنادى المعرف بـ /ال/ الغلام، وأوصلت (أيّة) حرف النداء (يا) إلى المنادى المعرف بـ /ال/ المرأة.

---

1 - ينظر: مغني اللبيب: 107، وجامع الدروس العربية: 136/1، ومعاني النحو: 221/4.

2 - ينظر: مغني اللبيب: 109.

9- الإضراب بمعنى (بل)، وذلك في سياق الكلام الخبري[1]، ومنه قوله تعالى: "وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ"[2] أي (بل يزيدون على هذا العدد، فهم أكثر من ذلك).

-وظيفة (أيْ) التفسيرية:

تفسير المفردات، والأسماء، والجمل وأشباه الجمل[3] أي تفسر، وتوضح اسماً يأتي قبلها نحو: (أكرم الطالب أيْ أحمد) فقد فسرت (أيْ) المقصود بالطالب، وذلك لما لاحظ المتكلم أن المتلقي لم يفهم المقصود بالطالب، وتفسر جملة تأتي قبلها نحو: (قال أبي لأخي: جدِّدِ السيارةَ أيْ اغسلْها جيداً) فقد فسرت جملة (اغسلها جيداً) جملة (جدد السيارة) لأن الأب لما قال: (جدد السيارة) وقع في نفسه أن المتلقي قد يفهم (بعها، واشتر سيارة جديدة) وهو لا يريد هذا المعنى، وإنما يريد (اغسلها جيداً حتى تظهر كأنها جديدة) وتفسر، وتوضح شبه الجملة نحو: (وضعتُ القلم في الحقيبة أيْ في الغرفة). ويعرب ما بعدها بدلاً مما قبلها.

-وظيفة حرف النداء (أيْ):

نداء المنادى القريب[4]، فهي تدل على أن المنادى المخاطب قريب من المنادي المتكلم على الحقيقة أو على المجاز، فمن القرب الحقيقي بينهما في المكان قولك لأخيك، وأنتما في غرفة واحدة: (أيْ محمدُ، ناولْني الكتابَ) ومن القرب المجازي بينهما قولك لأخيك المسافر: (أيْ أحمدُ، اشتقتُ إليكَ) فهو قريب إلى قلبك.

-وظيفة حرف النداء (أَيا):

نداء المنادى البعيد[5]، فهي تدل على أن المنادى المخاطَب بعيد عن المنادي المتكلم على سبيل الحقيقة أو المجاز، فمن البعد الحقيقي بينهما في المكان قولك لأمك المسافرة: (أيا أمِّي، متى تعودين؟) ومن البعد المجازي بينهما قولك لشخص معك في مكان واحد: (أيا أحمد، ما هذا العمل؟) فعاملته معاملة البعيد ازدراء له، وقد تريد تعظيمه، وإعلاء منزلته،

---

1 - ينظر: شرح ابن عقيل: 232/3-233، ومغني اللبيب: 87-95، وجامع الدروس العربية: 247/3، ومعاني النحو: 218/3-222.

2 - الصافات: 147.

3 - ينظر: مغني اللبيب: 106، وجامع الدروس العربية: 258/3.

4 - ينظر: مغني اللبيب: 106.

5 - ينظر: جامع الدروس العربية: 145/3.

وكأنه وقع في سهو أو غلط أو نسيان، ففي قولنا: (اقرأِ القِصّةَ أو الكتابَ) نطلب من المخاطب أن يترك قراءة القصة، ويلتفت إلى قراءة الكتاب.

4- **الشكّ:** تفيد هذا المعنى في سياق الكلام الخبري، فلا يدري المتكلم أيُّ المتعاطفين مقصود بالحكم، ومثال ذلك أن ترى شخصاً قادماً من بعيد، فلا تتبين من هو، فتقول مخمناً: (القادمُ محمدٌ أو سعيدٌ) وتقول: (رأيتُ البارحةَ خالَك أو عمَّك في السوق) إذا لم تكن متأكداً من الذي رأيته.

5- **الإبهام:** تفيد هذا المعنى في سياق الكلام الخبري، وذلك إذا كان المتكلم يعرف المتعاطفين، ولكنه لا يريد التوضيح للسامع، فيريد إبهام الأمر عليه، ومنه أن تقول لأخيك: (اشتريتُ قميصاً أو بنطالاً) وقولك لجارك: (أعمُّكَ مدرسٌ أو عاملٌ؟).

6- **التقسيم:** تفيد هذا المعنى في سياق الكلام الخبري، وذلك إذا كان في الكلام تقسيم نحو قولنا: (الكلمةُ اسم أو فعل أو حرف) وقولنا: (المنزلُ غرفةٌ أو مطبخٌ أو صالةٌ).

7- بمعنى **(إلّا) الاستثنائية،** وهذه الواو ينصب الفعل المضارع بعدها بـ /أنْ/ المضمرة كقول الشاعر:

وكنتُ إذا غمزْتُ قناةَ قومٍ ... كسرْتُ كعوبَها أو تستقيمَا

أي (إلّا أن تستقيما).

8- انتهاء الغاية بمعنى (إلى) الجارّة، وذلك إذا كان ما بعدها غاية ونقطة انتهاء لما قبلها، وهذه الواو تنصب الفعل المضارع بعدها بـ /أنْ/ المضمرة، ومنه قول الشاعر:

لأستسهلَنَّ الصّعبَ أو أُدركَ المنى ... فما انقادتِ الآمالُ إلا لصابر

أي (إلى أن أدرك المنى) فالشاعر سيجد الصعب سهلاً إلى أن يدرك مناه، فإدراك المنى غايته، فإذا أدركها، انتهى استسهال الصعاب.

و/إن/ التي تربط الكلام بعضه ببعض، أو تفيد التعليل، وتحافظ على تأدية معنى التوكيد.

4- الدلالة على الجواب بمعنى (نعم)، ومنه قول الشاعر:

ويقُلْنَ: شيبٌ قد علا كَ، وقد كبرْتَ، فقلتُ: إنَّهْ.

أي: نعم.

-وظيفة (إنّما):

تحقيق الخبر[1]، فهي تفيد الحصر والقصر، أي تقصر الاسم على الصفة، أو تقصر الصفة على الاسم، فيليها مباشرة المقصورُ، ففي قولنا: (إنّما عنترةُ فارسٌ) قصرت (إنّما) الاسم (عنترة) على صفة الفروسية دون غيرها، وفي قولنا: (إنّما فارسٌ عنترةُ) قصرت (إنّما) صفة الفروسية على عنترة دون غيره، وفي قولنا: (إنّما يساعد محمدٌ الفقراءَ) قصرت (إنما) مساعدة الفقراء على محمد دون غيره.

-وظيفة (أو) العاطفة:

1- **التخيير:** إذا وقعت في سياق الطلب، ولم يمكن الجمع بين المتعاطفين في حكم واحد لوجود مانع ما، ففي قولنا: (تزوج هنداً أو أختَها) أفادت (أو) التخيير، لأن الشرع الإسلامي يمنع الجمع بين الأختين في الزواج، وفي قولنا: (قف أو امشِ) أفادت (أو) التخيير، لأنه لا يمكن الجمع بين الوقوف والمشي في وقت واحد، لتعارضهما.

2- **الإباحة:** وذلك إذا وقعت في سياق الطلب، وأمكن الجمع بين المتعاطفين، لعدم وجود مانع يمنع الجمع بينهما في حكم واحد، أو مقام واحد، ففي قولنا: (تزوج هنداً أو صديقتها) أفادت (أو) الإباحة، لأن الشرع الإسلامي لا يمنع الجمع بين المرأة وصديقتها في الزواج من رجل واحد، وفي قولنا: (قفْ أو انظرْ إليَّ) أفادت (أو) الإباحة، لأنه لا مانع من القيام بفعلي الوقوف والنظر في آن واحد، ومقام واحد.

3- **الإضراب:** وذلك إذا أقلع المتكلم عن الكلام الذي قبلها، والتفت إلى الكلام الذي بعدها،

[1] - ينظر: الأصول في النحو: 234/1.

3– نفي الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع، ففي قولنا: (إنْ يقرأُ خالدٌ الكتاب) نفت (إنْ) وقوع القراءة من خالد، أي (ما يقرأ ...).

والنفي بـ /إنْ/ أقوى من النفي /ما/، فهي تستعمل في مواضع الإنكار[1]، وهذا ما نجده في قوله تعالى: "مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ"[2] فالنساء ينكرن من شدة دهشتهن أن يكون سيدنا يوسف بشراً، وفي قوله تعالى: "ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ"[3] ينكر عليهم انتسابهم لغير أمهاتهم الحقيقيات، وفي قوله تعالى: "قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ"[4] ينكرون على الرسل أن يكونوا مرسَلين.

–وظيفة (إنَّ):

1– الدلالة على التوكيد، فهي تقوي اتصاف اسمها بخبرها، وتؤكد علاقة الإسناد بينهما على سبيل الإثبات، ففي قولنا: (إنَّ أبي شجاعٌ) أكدت (إن) اتصاف الأب بالشجاعة، وقوت علاقة الإسناد بينهما.

2– ربط الكلام بعضه ببعض، ففي قوله تعالى: "قالوا سبحانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إلّاَمَا علَّمْتَنا إنَّكَ أنتَ العليمُ الحكيمُ"[5] أفادت (إن) الاستئناف، وربطت الكلام الذي جاء قبلها (قالوا ... علمتنا) بالكلام الذي بعدها (إنك ... الحكيم).

3– التعليل[6]، فهي توضح حدثاً سابقاً جاء قبلها، ففي قوله تعالى: "وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ"[7] أفادت (إن) التعليل، فقد فسروا النهي الذي قبلها، فقد نهى اله عباده عن اتباع خطوات الشيطان، ووضح سبب هذا النهي بالعداوة المبينة التي يكنها الشيطان للإنسان، واستخدم (إن) لإفادة هذا التعليل.

---

1 - ينظر: مغني اللبيب: 33-34، ومعاني النحو: 171/4-173، 238.
2 - يوسف: 31.
3 - المجادلة: 2.
4 - يس: 15.
5 - البقرة: 321.
6 - ينظر: مغني اللبيب: 55، وجامع الدروس العربية: 303/2، 266/3، ومعاني النحو: 265/1، 267، 238/4.
7 - البقرة: 168.

زيارتك له، وكأن كلامنا السابق جواب على قولك: (سأزور محمداً)، وفي قولنا: (إن يزرعْ عصامٌ خيراً يحصدْ خيراً) نشك في أن يجد عصام الخير، ويحصده؛ لأننا نشك في فعله الخير، وزرعه له.

-وظيفة (إنْ) المخففة من الثقيلة:

التوكيد[1]، والظن أنها لتخفيف التوكيد؛ لأن المتكلم يشكك، أو يشك في اتصاف اسمها بخرها، أو هو متيقن أن اسمها قليل الاتصاف بخبرها، أو نسبة اتصافه به قليلة، ففي قولنا: (إنْ أحمدُ لسريعٌ) قللت (إنْ) من نسبة اتصاف أحمد بصفة السرعة، وخففت قوة التوكيد، وفي قولنا: (إنْ أنتَ لكريمٌ) خففت (إنْ) نسبة اتصافك بصفة الكرم.

-وظيفة (إنْ) الزائدة بعد (ما) النافية، والمصدرية، والموصولة، و(لا) الاستفتاحية:

التوكيد[2]، فهي تلغي معنى النفي في (ما) النافية، وتقوي معنى المصدرية في (ما) المصدرية، ومعنى الموصولية في (ما) الموصولة، ومعنى التنبيه في (ألا) الاستفتاحية، ففي قولنا: (ما إنْ أنتم كرامٌ) أكدت (إنْ) نفي صفة الكرم عن المبتدأ (أنت)، وفي قولنا: (أكرمُك ما إنْ أقمْتَ عندي) أكدت (إنْ) الزائدة معنى وقوع الإكرام على كاف الخطاب في هذه المدة، وفي قولنا: (قرأ أحمد ما إن اشتراه) أي (الذي إن اشتراه) قوّت (إنْ) الزائدة معنى الموصولية في (ما) الموصولة، وفي قولنا: (ألا إنْ رأيتُك اليومَ في الجامعة) قوت (إنْ) الزائدة معنى التنبيه الذي أفادته (ألا) الاستفتاحية.

-وظيفة (إنْ) النافية:

1- نفي الجملة الاسمية أي نفي اتصاف الاسم بالخبر، ففي قولنا: (إنْ أحمد مهملاً) نفت (إنْ) اتصاف أحمد بالكسل.

2- نفي الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي، ففي قولنا: (إنْ أردنا تجنُّبَ الخيرِ) نفت (إنْ) الفعل الماضي (أراد) أي (ما أردنا).

---

1 - ينظر: مغني اللبيب: 36.

2 - ينظر: مغني اللبيب: 38.

الاسمية في موقع الاسم المفرد[1]، ففي قولنا: (عرفت أن محمداً سريع) أكدت (أن) اتصاف الاسم (محمد) بالسرعة، وقوت علاقة الإسناد بينهما، أي قوت إسناد صفة السرعة إلى المسند إليه (محمد) وقامت مع اسمها وخبرها بتأدية معنى المفعول به، والتقدير: (عرفت سرعة محمد).

-وظيفة (أنّى) الشرطية:

الدلالة على الظرفية المكانية[2] أي الدلالة على أن جواب الشرط يقع في المكان الذي

يقع فيه فعل الشرط، ففي قولنا: (أينما تلقَني، أُسلِّمْ عليك) دلّت (أنّى) الشرطية على أن السلام يقع في مكان اللقاء.

-وظيفة (أنّى) الاستفهامية:

1- الاستفهام عن المكان[3] أي الاستفهام عن مكان وقوع الحدث، أو المكان الذي سيقع فيه الحدث، أو عن مكان وجود الشيء، ففي قولنا: (أنّى سافرت؟) نسأل عن المكان الذي وقع فيه السفر، وفي قولنا: (أنّى سنذهب؟) نسأل عن المكان الذي سيقع فيه الذهاب، وفي قولنا: (أنّى الجامعة؟) نسأل عن مكان وجود الجامعة.

2- الاستفهام عن حالة الفاعل الذي قام بالفعل نحو: (أنّى جئت إلى الدرس؟) أي (كيف جئت؟) و(ما حالتك حين المجيء؟) فيكون الجواب مثلاً: (ماشياً، متعباً، راكباً ...).

-وظيفة (إنْ) الشرطية:

تستعمل في المعاني المحتملة الوقوع، والمشكوك في حصولها، والموهومة، والنادرة والمستحيلة، وسائر الافتراضات الأخرى، فهي لتعليق أمر بغيره عموماً[4]. فهي تدل على أن حصول جواب الشرط مشكوك في وقوعه، وحصوله، لأن فعل الشرط مشكوك في وقوعه، وحصوله، ففي قولنا: (إن تزرْ محمداً يكرمْك) نشك في إكرام محمد لك، لأننا نشك في

[1] - ينظر: جامع الدروس العربية: 120/1.
[2] - ينظر: الأصول في النحو: 229/1، ومغني اللبيب: 59، وجامع الدروس العربية: 303/2، و266/3، ومعاني النحو: 274-272/1.
[3] - ينظر: معاني النحو: 220/4.
[4] - ينظر: جامع الدروس العربية: 195/2، ومعاني النحو: 59/4.

–وظيفة الضمير (أنتَ):

الدلالة على مخاطب مذكر مفرد عاقل[1]، نحو: (أنتَ محمدٌ، وأنتَ خالدٌ) لشخص مذكر مفرد نخاطبه.

–وظيفة الضمير (أنتِ):

الدلالة على مخاطب مؤنث مفرد عاقل[2]، نحو: (أنتِ طالبة) و(أنتِ أختي)

–وظيفة الضمير (أنتما):

الدلالة على مخاطبين اثنين من الذكور العقلاء، أو مخاطبتين اثنتين من الإناث العاقلات[3] نحو: (أنتما مهندسان) و(أنتما مهندستان).

–وظيفة الضمير (أنتم):

الدلالة على جماعة الذكور العقلاء المخاطبين[4] نحو: (أنتم رجال) و(أنتم علماء) و(أنتم أحمد، ومحمد، وخالد).

–وظيفة الضمير (أنتنّ):

الدلالة على جماعة الإناث العاقلات المخاطبات[5] نحو: (أنتن جميلات) و(أنتن لاعبات) و(أنتن فاطمة، وخديجة، وسلمى).

–وظيفة (أنَّ):

1– توكيد اتصاف اسمها بخبرها، وتقوية هذا الاتصاف، دفعاً لشك المتشكك، وطمأنة للمصدق المتخوف.

2– القيام مع اسمها وخبرها مقام الفاعل، والمفعول به، وغير ذلك، أي إنها توقع الجملة

1 - ينظر: جامع الدروس العربية: 120/1.
2 - ينظر: جامع الدروس العربية: 120/1.
3 - ينظر: جامع الدروس العربية: 120/1.
4 - ينظر: جامع الدروس العربية: 120/1.
5 - ينظر: جامع الدروس العربية: 120/1.

الدلالة على التوكيد، وتقوية المعنى[1]، فمن زيادتها بعد (لمَّا) الشرطية قولنا: (لمّا أنْ درسْتَ نجحْتَ) فقد أكدت (أن) وقوع النجاح بوقوع الدراسة في الزمان الماضي، ومن زيادتها بين القسم و(لو) قولنا: (واللهِ أنْ لو زرتَني لأكرمْتُك) فقد أكدت (أن) القسم، وقوته، ومن زيادتها بين الكاف ومجرورها قول الشاعر:

كأنْ ظبيةٍ تَعطو إلى وارق السَّلَمْ

فقد قوت (أن) الزائدة معنى التشبيه الذي أدته كاف الجر.

-وظيفة (أنْ) التفسيرية:

تفسير الجمل التي تتضمن معنى القول دون أحرفه[2] أي توضح جملة قبلها تحتاج إلى توضيح، ولولا التوضيح لبقي المعنى مفتوحاً على احتمالات متعددة، فهي تنقل المعنى العام إلى معنى خاص، وتجعل الدلالة الاحتمالية قطعية، ففي قوله تعالى: "وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ"[3] فسرت (أن) جملة (أوحى ربك) ودلت على أن الله أمر النحل بأن تضع بيوتها في الجبال، ولولا هذا التفسير، لما عرفنا ما الذي أوحاه الله إلى النحل.

-وظيفة (أنْ) المخففة من (أنَّ) الثقيلة:

الدلالة على تخفيف التوكيد أي إنها تخفف نسبة اتصاف اسمها بخرها، ففي قوله تعالى: "عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ"[4] خففت (أن) اتصاف اسمها ضمير الشأن المحذوف بخبرها (سيكون منكم مرضى) لأن المرض سيصيب بعضهم، ولن يشملهم جميعاً.

-وظيفة الضمير (أنا):

الدلالة على متكلم مفرد مذكر، أو مؤنث عاقل[5] نحو: (أنا أحمدُ) و(أنا فاطمةُ).

---

1 - ينظر: مغني اللبيب: 50.
2 - ينظر: جامع الدروس العربية: 258/3.
3 - النحل: 68.
4 - المزمل: 20.
5 - ينظر: جامع الدروس العربية: 120/1.

على الماضي غير محدد.

–وظيفة (أنْ) الناصبة للفعل المضارع:

1– تخليص الفعل المضارع للزمن المستقبل.

2– الوقوع مع الفعل المضارع في موقع الاسم المفرد.

3– تستخدم في مقام الرجاء والطمع في حصول الفعل الذي بعدها، فتقع بعد فعل الظن وشبهه، وبعد ما لا يدل على يقين ولا ظن، وامتنع وقوعها بعد أفعال اليقين والعلم والجازم[1]. فـ /أنْ/ الناصبة في قولنا: (يُعجبني أن تدرس) خلصت الفعل المضارع (تدرس) للزمان المستقبل، وهي مع الفعل (تدرس) في موقع الفاعل، والتقدير: (تعجبني دراستك) ووقعت بعد الفعل (يعجب) الذي لا يدل على ظن ولا يقين، ومن وقوعها في موقع الرجاء والطمع قوله تعالى: "فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ"[2] فالجدار لم ينقض، ولم يتهدم، ولكن انقضاضه، وتهدمه كان محتملاً في المستقبل أي بعد وقت التكلم، وقد وقعت (أن) مع المضارع (ينقض) في موقع المفعول به، والتقدير: (يريد الانقضاض).

–وظيفة (أنْ) المصدرية الداخلة على الفعل الماضي:

الدلالة على المصدرية أي إيقاع الفعل الماضي في موقع الاسم المفرد[3]. فـ /أن/ في قولنا: (فرحتُ أن عادَ أخي من السفرِ) أوقعت الفعل الماضي في موقع الاسم المجرور، والتقدير: (فرحت بعودة) و(أن) في قولنا: (علمت أن زارك حسن) أوقعت الفعل الماضي (زار) في موقع المفعول به، والتقدير: (علمت زيارة حسن لك).

–وظيفة (أنْ) الزائدة بعد (لمَّا) الشرطية، وبين القسم و(لو)، وبين الكاف ومجرورها، وبعد (إذا):

---

1 - ينظر: جامع الدروس العربية: 1/173-174، ومعاني النحو: 3/294.

2 - الكهف: 77

3 - ينظر: معاني النحو: 3/294.

المعنى الذي بعدها ففي قوله تعالى: "فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ١٠ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ"[1] فصلت (أمّا) ثلاثة معانٍ هي: النهي عن قهر اليتيم، والنهي عن نهر السائل، والأمر بالحديث عن النعمة، وأكدت هذه المعاني، وقوتها، دفعاً لشك المتشكك، وطمأنة لنفس المؤمن.

–وظيفة (إمَّا):

1– الدلالة على التفصيل في موضع التفصيل لمجمل نحو قوله تعالى: "إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا"[2].

2–الدلالة على الشك، إذا كان المتكلم غير متيقن من الخبر الذي ينقله كقولنا: (جاءني إمّا أحمدُ وإمّا خالدٌ) و(الناجحُ إمّا فاطمةُ وإمّا نَجْوى).

3– الدلالة على الإبهام، إذا أراد المتكلم إبهام الكلام على السامع كقولنا: (سيزورُني اليومَ عمرُ، فإمّا أستقبلُه، وإمّا أردُّه) وقولنا: (سمعت أنّ محمداً نجحَ، فإمّا أُهديه كتاباً، وإمّا قلماً).

4– الدلالة على التخيير، وذلك إذا لم يمكن الجمع بين شيئين في وقت واحد كقولنا: (إمّا أنْ تجلسَ، وإمّا أن تقفَ) وقولنا: (إمّا أنْ تسهرَ، وإمّا أنْ تنامَ).

5– الإباحة، وذلك إذا أمكن الجمع بين شيئين في وقت واحد كقولنا: (تعلَّمِ إمّا الفِقهَ، وإمّا النحوَ) وقولنا: (كلْ إمّا الجبنَ، وإمّا الزيتونَ)[3].

–وظيفة (أمسِ):

الدلالة على اليوم السابق لليوم الذي نحن فيه[4]، ففي قولنا: (زرتُ حلبَ أمسِ) دل الظرف (أمس) على اليوم الذي كان قبل اليوم الذي نحن فيه مباشرة، وإذا قلنا: (زرت حلبَ بالأمسِ) بإدخال (ال) التعريف على (أمس) دللنا على أن الزيارة لم تكن في اليوم السابق ليومنا مباشرة بل هو يوم من الأيام الماضية دون تحديد. فالزمن بـ /أمس/ قطعي محدد، وبـ /الأمس/ مفتوح

---

1 - الضحى: 9-11.
2 - الإنسان: 3
3 - ينظر: مغني اللبيب: 84.
4 - ينظر: جامع الدروس العربية: 59/3.

-وظيفة (أمْ) المتصلة العاطفة:

الدلالة على المشاركة، أي إن المعطوف الذي بعدها متصل بالمعطوف عليه الذي قبله، ومشارك له في الحكم، وهي تأتي بعد همزة التسوية كقوله تعالى: "وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ"[1] ف /أم/ عاطفة متصلة، عطفت (لم تنذرهم) على (أأنذرتهم) ودلت على اتصالهما، واشتراكهما في الحكم، وتأتي همزة الاستفهام التي يراد بها التصور والتعيين نحو: (أأحمدُ في الدار أم خالدٌ؟) ونحو: (أقرأتَ القصةَ أم حفظْتَ القصيدةَ؟)[2].

-وظيفة (أمْ) المنقطعة:

الدلالة على الإضراب والاستئناف[3]، فتقطع الكلام الذي قبلها، وتدل على استئناف الذي بعدها، ففي قولنا: (هل ساعدتَ أباك أمْ لعبْتَ معَ أصدقائك؟) قطعت (أم) جملة (ساعدت أباك) ودلت على استئناف المتكلم كلامه مع جملة (لعبت مع أصدقائك) فهي تفيد التحول من المعنى الذي قبلها إلى المعنى الذي بعدها.

-وظيفة (أمَا):

1- الدلالة على الاستفتاح والتنبيه بمعنى (ألَا) وتكثر قبل القسم كقولنا (أما واللهِ سافرَ أحمدُ إلى دمشقَ) وقولنا: (أمَا واللهِ لأُساعدَنَّ الفقراءَ).

2- الدلالة على معنى (حقاً)[4] كقولنا: (أما زرتَ محمداً البارحةَ؟) أي أحقاً زرت محمداً البارحة.

-وظيفة (أمَّا) الشرطية:

الدلالة على الشرط والتفصيل والتوكيد[5]، فتدل على الشرط لحاجة ما بعدها إلى جواب، وهذا الجواب يكون بعد الفاء، وتفيد التفصيل، لأنها لا تستخدم إلا في موضع التفصيل، وتفيد توكيد

---

1 - يس: 10
2 - ينظر: مغني اللبيب: 61، وشرح ابن عقيل: 229/3، وجامع الدروس العربية: 248/3، ومعاني النحو: 214/3.
3 - ينظر: مغني اللبيب: 66، وشرح ابن عقيل: 231/3، وجامع الدروس العربية: 249/3، ومعاني النحو: 219/3،215.
4 - ينظر: مغني اللبيب: 78.
5 - ينظر: مغني اللبيب: 79-80، وجامع الدروس العربية: 260/3.

2- انتهاء الغاية المكانية، وذلك إذا كان مجرورها اسم مكان أو شخصاً نحو: (سرتُ إلى البحر) و(سِرتُ إلى خالد).

3- المعية، أي بمعنى (مع) كقوله تعالى: "مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ"[1] أي مع الله.

4- بمعنى اللام كقوله تعالى: "**والأمْرُ إليكِ**"[2] أي (لك).

5- التبيين والتوضيح، فتدل على أن مجرورها فاعل في المعنى، وذلك بعد فعل تعجب أو اسم تفضيل يفيد حباً أو بغضاً كقوله تعالى على لسان سيدنا يوسف: "قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ"[3] أي أنا أحب السجن.

6- بمعنى (في) أي الظرفية كقول الشاعر:

فلا تتركَنِّي بالوعيد كأنّني إلى النّاسِ مَطليٌّ به القارُ أجربُ[4]

أي (كأنني في الناس) أو (بين الناس).

7- بمعنى (عند) كقول أبي كبير الهذلي:

أم لا سبيلَ إلى الشّباب، وذِكرُه أَشهى إليَّ من الرحيق السَّلسلِ.

أي (أشهى عندي).

8- الابتداء بمعنى (مِن) الجارَّة كقول عمرو بن أحمر الباهلي:

تقولُ وقد عاليْتَ بالكُور فوقَها أيُسقَى فلا يُروَى إليّ ابنُ أَحمَرا[5]

أي (فيسقى مني)[6].

---

[1] - الصف:14..
[2] - النمل: 33.
[3] - يوسف: 33.
[4] - القار: القطران. يشبه نفسه ببعير أجرب مدهون بالقطران.
[5] - عاليت: علوت، وركبت، الكور: اسم موضع.
[6] - ينظر: مغني اللبيب: 104-105، وجامع الدروس العربية: 172/3-173، ومعاني النحو: 14/3-16.

اجتهاده، وننكر عليه ذلك، وفي قولنا لفلاح تهاون في الاعتناء بزرعه: (ألا سقيتَ زرعك كما فعل غيرك) نوبخه؛ لأنه لم يسق زرعه، ونلومه.

-وظيفة (إلَّا):

1- الدلالة على الاستثناء، أي إخراج المستثنى من حكم المستثنى منه نحو:[1] (سقيتُ الأشجارَ إلّا شجرةً) و(أكرمتُ الضيوفَ إلا عصاماً) فقد أخرجت (إلا) الاستثنائية (عصاماً) من الإكرام الذي نال الضيوف.

2- الدلالة على الحصر والقصر، أي حصر الحكم في الاسم الذي بعدها، وذلك في الاستثناء الناقص المنفي[2]، ففي قولنا: (ما صلّى الصبحَ إلَّا محمدٌ) حصرت (إلا) أداء صلاة الصبح في محمد، وقصرته عليه، وفي قولنا: (لا أحبُّ الطعامَ إلّا ساخناً) قصرت (إلا) حبي للطعام على حالة السخونة، وحصرته فيها.

3- الدلالة على الوصفية بمعنى غير كقوله تعالى: "لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا"[3] أي (آلهة غير الله) فـ /إلا/ صفة لـ /آلهة/.

4- الدلالة على التوكيد، وتقوية المعنى، وذلك إذا جاءت زائدة قبل خبر (ما انفك) الناقص كقول الشاعر[4]:

حَراجيجُ ما تنفكُّ إلا مُناخةً   على الخَسف أو نرمي بها بلداً قَفْرا[5]

أي (ما تنفك مناخة) فـ /إلا/ زائدة لتوكيد اتصاف اسم (ما انفك) بخبرها (مناخة).

-وظيفة (إلى) الجارّة:

1- انتهاء الغاية الزمانية، وذلك إذا كان مجرورها اسم زمان نحو: (درستُ إلى الصباح).

---

[1] - ينظر: مغني اللبيب: 98.
[2] - ينظر: مغني اللبيب: 98.
[3] - الأنبياء:22.
[4] - ينظر: مغني اللبيب: 101.
[5] - حراجيج، مفردها: الحرجوج: الناقة الطويلة، الخسف: الذل، قفراً: خالياً.

-وظيفة (ألَا) العرضية:

الدلالة على معنى العرض أي طلب القيام بالفعل برفق، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية الخبرية ذات الفعل المضارع[1] ففي قولنا: (ألا تدرس يا محمدُ) نطلب برفق ولطف إلى محمد أن يقوم بفعل الدراسة، وكذلك الأمر في قولنا: (يا أحمدُ، ألا تصمتُ).

-وظيفة (ألَا) التحضيضية:

الدلالة على معنى الحض، أي طلب المتكلم إلى المخاطب بقسوة أن يقوم بالفعل، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية الخبرية ذات الفعل المضارع[2]، ففي قولنا: (يا خالد، ألا تساعد أخاك) نطلب بقسوة من خالد أن يقوم بمساعدة أخيه، وكذلك القول في: (يا فاطمة، ألا ترتبين الغرفة).

-وظيفة (ألَا) الاستفتاحية:

1- الدلالة على التنبيه، أي تنبيه المخاطب إلى ما سيلقى عليه من كلان، وذلك بسبب غفلته، أو عدم إدراكه قيمة الكلام الذي سيلقى عليه.

2- الدلالة على تحقق وقوع ما بعدها[3]، ففي قولنا: (ألا إنّ القرآنَ فيه خيرٌ كثير) نبهنا بـ /ألا/ المخاطب، ليتهيأ لاستقبال الكلام الذي أتى بعدها، فلما تنبه، ألقينا عليه الكلام، وأفادت /ألا/ أن وجود الخير الكثير في القرآن مؤكد، لا شك فيه، وكذلك الأمر في قولنا: (ألا إنّ العلمَ ينفعُ صاحبَه).

-وظيفة (ألَا) التوبيخية:

الدلالة على الإنكار والتوبيخ[4]، فالمتكلم يوبّخ الفاعل على فعل قام به في الزمان الماضي، ويلومه، وينكر عليه ذلك، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية الخبرية ذات الفعل الماضي، ففي قولنا لطالب أهمل دراسته: (ألا درستَ مثلَ رفاقك المجتهدين) نوبخه لتكاسله، وعدم

---

1 - ينظر: مغني اللبيب: 97.
2 - ينظر: مغني اللبيب: 97، 102.
3 - ينظر: مغني اللبيب: 95، وجامع الدروس العربية: 262/3.
4 - ينظر: مغني اللبيب: 95.

بصيغة النكرة[1]، نحو (ال) الداخلة على (الوردة) في قولنا: (أهديتك وردة، فألقيت الوردة على الأرض) فهي عهدية ذكرية، لأن الاسم الذي دخلت عليه مذكور بصيغة النكرة (وردة) في السياق السابق.

–وظيفة الظرف (الآن):

الدلالة على الزمان الحاضر[2]. فهي تدل على وقوع الحدث في زمن التكلم، ففي قولنا: (آتيكَ الآنَ) دل الظرف (الآن) على أن الإتيان واقع مباشرة دون تأخير.

–وظيفة الظرف (الأمسِ):

الدلالة على يوم غير محدود يسبق اليوم الذي أنت فيه[3]. ففي قولنا: (عدت من السفر بالأمس) دل الظرف (الأمسِ) على يوم غير محدود لليوم الذي أنت فيه، فقد تكون قبل يومك بيومين أو ثلاثة أو أربعة أو أكثر من ذلك. وأما إذا قلت: (عدتَ من السفر أمسِ) دللت على اليوم السابق ليومك الذي أنت فيه.

–وظيفة اسم الإشارة (أولاء):

الإشارة إلى الجمع العاقل بنوعيه المذكر والمؤنث كقولنا:[4] (هؤلاء مهندسون، وهؤلاء مهندسات).

–وظيفة (ألَا) المكونة من همزة الاستفهام و(لا) النافية للجنس:

الدلالة على التمني[5] كقول الشاعر:

ألا عُمرَ ولّى مستطاعٌ رجوعُه فيرأبَ ما أثأتْ يدُ الغفلاتِ[6]

أفادت (ألا) التمني، فالشاعر يتمنى رجوع العمر الذي ولّى، وصار في الماضي.

---

1 - ينظر: مغني اللبيب: 72، ومعاني النحو: 108/1.
2 - ينظر: جامع الدروس العربية: 59/3، ومعاني النحو: 182/2.
3 - ينظر: معاني النحو: 182/2.
4 - ينظر: جامع الدروس العربية: 128/1.
5 - ينظر: الأصول في النحو: 2/21-23، ومغني اللبيب: 97.
6 - يرأب: يصلح، أثأت: أفسدت.

-وظيفة (ال) الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين:

الدلالة على معنى الموصولية بمعنى (الذي) ونحوه[1]. فـ /ال/ في قولنا: (سلّم على المجتهد، وكافئ المجتهدةَ) جاءت بمعنى اسمي الموصول (الذي، والتي) فكأننا قلنا: (سلّم على الذي اجتهد، وكافئ التي اجتهدت).

-وظيفة (ال) الداخلة على فاعل /نعم وبئس/:

الدلالة على استغراق المدح أو الذم كل أفراد جنس الفاعل، للمبالغة في المدح، أو المبالغة في الذم[2]. ففي قولنا: (نعم الفارس خالد) دلت (ال) على أن المدح شمل كل فارس، وذلك قبل تخصيص المدح، وفي قولنا: (بئسَ العدوُّ إسرائيلُ) دلت (ال) على أن الذم شمل كل عدد، وذلك قبل تخصيص الذم.

-وظيفة (ال) العهدية الذهنية:

الدلالة على أن ما دخلت عليه معهود في ذهني المتكلم والمخاطب[3]. ومن ذلك قول

الولد لأبيه: (أنا ذاهب إلى البيت) وقول محمد لصديقه: (أراك في الجامعة). فالبيت معهود في ذهن الولد وأبيه، والجامعة معهودة في ذهن محمد وصديقه.

-وظيفة (ال) العهدية الحضورية:

الدلالة على أن ما دخلت عليه معهود حاضر في مقام التكلم، وهي تدخل على المشار إليه، والمنادى، وبعد (إذا) الفجائية، وعلى اسم الزمان الحاضر (الآن)، والظرف (اليوم)[4] كقولنا: (هذا الطالب) أي الحاضر، و(يا أيها الفارس) و(خرجت فإذا المدرس قادم).

-وظيفة (ال) العهدية الذكرية:

الدلالة على أن ما دخلت عليه معهود لدى المتكلم والمخاطب، ومذكور في السياق السابق

---

1 - ينظر: مغني اللبيب: 71.
2 - ينظر: جامع الدروس العربية: 1/76-77.
3 - ينظر: مغني اللبيب: 72، ومعاني النحو: 1/108.
4 - ينظر: مغني اللبيب: 73، ومعاني النحو: 1/108.

-وظيفة (ال) التعريف:

تمييز المعرفة من النكرة، أو الدلالة على أن الاسم الذي دخلت عليه معرفة لا نكرة.

-وظيفة (ال) الجنسية:

1- الدلالة على استغراق كل أفراد جنس الاسم الذي دخلت عليه، فالحكم في الجملة يشمل كل أفراد جنس الاسم الذي دخلت عليه، ففي قوله تعالى: "وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا"[1] دلت (ال) الجنسية على أن كل إنسان خلق ضعيفاً.

2- الدلالة على استغراق كل صفات الاسم الذي دخلت عليه، وتأتي في هذا السياق

لغرض المدح أو الذم، ففي قولنا: (أنت الفارسُ) و (عصامٌ الغدَّارُ) دلت (ال) أن كل صفات الفروسية اجتمعت فيك، وأن كل صفات الغدر اجتمعت في عصام.

3- الدلالة على فرد واحد من أفراد الجنس نحو (جاء الرجلُ، وأكلتُ التفاحةَ).

4- الدلالة على الجنس نحو (الفهدُ أسرعُ من الثعلب) أي جنس الفهد أسرع من جنس الثعلب.

5- الإشارة إلى فرد غير معين من أفراد الجنس دون معرفته كالذئب في قوله تعالى: "وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ"[2] أي واحد من الذئاب.

6- إيضاح ما لم يكن واضحاً، وتبيينه لشخص سمع به، ولم يره كقولنا: (هذا الكتاب).

7 الدلالة على المبالغة عن طريق القصر كقصر الشعرية على البحتري في قولنا: (الشاعر البحتري).

8- الدلالة على الكمال نحو (الرجل محمد، والفتى خالد) أي إن محمداً بلغ الكمال في صفة الرجولة، وخالداً بلغ الكمال في صفة الفتوة[3].

[1] -النساء:28
[2] - يوسف: 13.
[3] - ينظر: مغني اللبيب: 73، ومعاني النحو: 102-103، 108-109.

(إذا) الشرطية على مجيء النصر في المستقبل حتماً، ونقول: (إذا زارك أحمد فأكرمه) إذا كانت زيارة (أحمد) لك واقعة في المستقبل، لا شك فيها، فهي تنقل فعل الشرط الماضي، وجواب الشرط الماضي من الزمن الماضي إلى الزمن المستقبل.

–وظيفة (إذا) الواردة بعد القسم في نحو قوله تعالى: "وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ"[2] :

الدلالة على الزمن الحاضر[3]، لأن القسم يقع في وقت التكلم، فلا يكون في الماضي، ولا المستقبل، فالمتكلم يقسم في الحاضر على شيء لم يفعله، أو فعله في الماضي، نحو: (والله، ما أهملت واجبي) و (والله، ساعدت أحمد) أو يقسم في الحاضر على شيء سيفعله، أو لن يفعله في المستقبل نحو: (والله، لأساعدنك) و (والله، لن أخونك).

–وظيفة (إذنْ) الناصبة:

1– تخليص ما بعدها للاستقبال، أي تنقل الفعل المضارع المنصوب بعدها من الزمن الحاضر إلى المستقبل بعد أن كان يحتمل الزمنين.

2– الدلالة على أن ما بعدها جواب لما قبلها.

3– الدلالة على أن ما بعدها جزاء لما قبلها[4]. وكل هذه الوظائف نجدها في قولنا: (إذنْ أكرمَك) جواباً على من قال: (سأزورك) فقد خلصت (إذن) الناصبة الفعل المضارع (أكرم) للزمن المستقبل، ودلت على أن الإكرام جواب على الزيارة، وجزاء لها.

–وظيفة (إذْما):

الدلالة على الزمان المستقبل[5]، فهي تدل على أن فعل الشرط، وجوابه واقعان في المستقبل كقولنا: (إذما تكرمْ محمداً يَنلْكَ خيرٌ كثيرٌ) فـ /إذما/ الشرطية الجازمة، دلت على أن الإكرام والنيل واقعان في المستقبل.

---

[1] - النصر: 1.
[2] - الليل: 1.
[3] - ينظر: مغني اللبيب: 120.
[4] - ينظر: مغني اللبيب: 30، وجامع الدروس العربية: 174/1، ومعاني النحو: 304/3.
[5] - ينظر: معاني النحو: 68/4.

فالظرف (إذ) مضاف إليه، لوقوعه بعد الظرف. وهي في كل المعاني السابقة اسم واقع في الزمان الماضي، ودليل الزمان الماضي فيها مجيء الفعل الماضي بعدها.

5- الدلالة على الزمن المستقبل، وذلك إذا جاء بعدها أو قبلها حدث لمَّا يقع بعد كقوله تعالى: "يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا"[2] فـ :(إذ) اسم دال على الظرف المستقبلي، وقوله تعالى: "ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِٱلۡكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرۡسَلۡنَا بِهِۦ رُسُلَنَاۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ٧٠ إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسۡحَبُونَ"[3] فـ :(إذ) اسم دال على الزمن المستقبل بدليل الفعل المستقبلي (سوف يعلمون) وبدليل أن هذا الحدث، وهو وضع الأغلال في أعناقهم لمَّا يقع بعد.

6- الدلالة على التعليل، وذلك إذا كان ما بعدها سبباً في وقوع ما قبلها، فتكون حرف تعليل كقوله تعالى: "وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ"[4] فـ(إذ) حرف تعليل، لأن ظلمهم هو سبب اشتراكهم في العذاب، أي أنتم مشتركون في العذاب بسبب ظلمكم.

7- الدلالة على معنى المفاجأة، وتقع بعد /بيْنا، وبينما/ الظرفيتين كقول الشاعر حُرَيْث بن جبلة:

استقدِرِ اللهَ خيراً وارضَيَنَّ به　　　فبينما العسرُ إذْ دارتْ مَياسيرُ

أي (فبينما العسر دارت مياسير فجأة) فالمياسير حدثت فجأة بعد العسر دون توقّع[5].

-وظيفة (إذا) الشرطية:

1- الدلالة على الظرفية في الزمان المستقبل.

2- الدلالة على المقطوع حصوله، أو الكثير الوقوع[6].

3- الدلالة على الزمان الماضي، ومن ذلك قوله تعالى: "إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ"[1] فدلت

---

[1] - آل عمران: 113.
[2] - الزلزلة: 4.
[3] - غافر: 70-71.
[4] - الزخرف: 39.
[5] - ينظر: مغني اللبيب: 113-115، وجامع الدروس العربية: 213/2، 62/3، ومعاني النحو: 179/2.
[6] - ينظر: مغني اللبيب: 127، وجامع الدروس العربية: 213/2،195، 54/3، ومعاني النحو: 180/2، 61/4.

-وظيفة الظرف (أبداً):

الدلالة على الزما المستقبل على سبيل استغراق كل أجزائه[1]، فإذا قلنا: (لن يتكاسل أحمد أبداً) دل الظرف (أبداً) على أن فعل التكاسل لن يقع من الفاعل (أحمد) في كل أجزاء الزمن المستقبل.

-وظيفة (أَجَلْ):

تأتي بمعنى حرف الجواب /نعم/، فهي حرف جواب لتصديق الخبر، وإعلام المستخبر، ووعد الطالب[2]. فمن تصديق المخبر الذي ينقل إلينا خبراً: (أمطرت السماء) فنجيبه: (أجل). ومن إعلام المستخبر السائل الذي يستفهم عن شيء: (أعادَ أحمدُ من السفر؟) فنجيبه: (أجل). ومن وعد الطالب الذي يطلب منا أن نعده بشيء: (هل تساعدني في حمل الطاولة؟) فنجيبه: (أجل).

-وظيفة (إذْ):

1- الدلالة على الظرف الماضي، وذلك بعد الفعل الماضي كقوله تعالى: "إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ"[3].

2- الدلالة على المفعول به، وذلك في أوائل الآيات التي تحكي قصصاً، ويليها في هذه الحالة الفعل الماضي كقوله تعالى: "وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ"[4] وقوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ"[5] أي (اذكر إذ) ويكون فعلها الناصب لها محذوفاً تقديره: (اذكر).

3- البدل من المفعول به كقوله تعالى: "وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا"[6] فـ (إذ) بدل من المفعول به (مريم).

4- الدلالة على الإضافة، وذلك بعد الظرف كقوله تعالى: "رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا"[1]

---

1 - ينظر: جامع الدروس العربية: 212/2.
2 - ينظر: مغني اللبيب: 29، ومعاني النحو: 238/4.
3 - التوبة: 40.
4 - الأعراف: 86.
5 - البقرة:: 30.
6 - مريم: 16.

-وظيفة الألف الزائدة في نهاية المنادى المندوب في نحو /وا بلدا – وا أبتا/:

1- توكيد معاني التفجع والتوجع والألم، وتقويتها، وتمكينها في نفس المتلقي، ودفع الشك عنه.

2- مد الصوت[2].

-وظيفة ألف التذكر التي تأتي في نهاية الأسماء المعارف المعربة المنصوبة في نحو /رأيت الرجلا/:

مساعدة المتكلم على التذكر بمد الصوت[3]، ويكون هذا إذا نسي المتكلم الكلام الذي سيقوله، فيمد الفتحة حتى تصبح ألفاً، ليتذكر ما نسيه، وكذلك الأمر في قولنا: (قرأت الكتابا ...).

-وظيفة الألف الكافة في (بيْنا):

تكف الظرف (بين) عن الإضافة[4]، أي تلغي علاقة الإضافة بين الظرف المضاف (بين) وبين المضاف إليه نحو: (بيْنا أمشي في الطريق إذ هطلت الأمطار بغزارة).

-وظيفة الضمير ألف التثنية:

1- الدلالة على اثنين أو اثنتين قاما بالفعل، ففي قولنا: (اللاعبان تسابقا) دلت ألف التثنية على أن فاعلين قاما بفعل التسابق[5].

2- الاختصار، والاقتصاد في اللفظ والجهد والزمن؛ لأننا نعبر بحرف واحد عن اسمين ظاهرين، فألف التثنية في قولنا: (الطفلتان نامتا باكراً) أغنتنا عن تكرار ذكر الفاعل مرتين، ولولاها، لقلنا: (الطفلتان نامت الطفلة والطفلة باكراً).

---

1 - ينظر: مغني اللبيب: 486.
2 - ينظر: مغني اللبيب: 486، وجامع الدروس العربية: 161/3.
3 - ينظر: مغني اللبيب: 448.
4 - ينظر: مغني اللبيب: 485.
5 - ينظر: مغني اللبيب: 485، وجامع الدروس العربية: 117/1.

–وظيفة حرف النداء /أ/:

نداء المنادى القريب[2]، فإذا كان المنادى قريباً إلى المنادي، استخدمت همزة النداء لندائه نحو: (أمحمدُ، أقبل علي) و (أفاطمةُ، قومي لإكرام الضيف).

–وظيفة حرف النداء /آ/:

نداء المنادى البعيد[3]، فإذا كان المنادى بعيداً عن المنادي، وبينهما مسافة كبيرة، استخدمت (آ) في ندائه، للدلالة على بعده عن مكان النداء نحو (آمحمدُ، أقبل علي) و (آفاطمةُ، قومي لإكرام الضيف).

ففي الصياغة اللغوية تدلنا أداة النداء على قرب المنادى أو بعده عن مكان النداء والمنادي.

–وظيفة الألف الزائدة في نهاية المنادى المستغاث به في نحو /يا لَمحمدا للفقراء/ و /يا عمرا للمظلومين/:

1– توكيد الاستغاثة، وتقويتها، وبيان أن الوضع لا يحتمل التأجيل والتأخير، وأنه لازم على المستغاث به أن يسارع فوراً لإغاثة المستغاث له، ففي قولنا: (يا عمرا لِلمظلومين) دلت الألف الزائدة في نهاية المستغاث به (عمرا) أن الظلم بلغ حده، وأن المظلومين ما عادوا يطيقونه، وأنه لازم عليه أن يسارع في إغاثتهم، وألا يكون في نفسه شيء من الشك حيال وضعهم.

2– مد الصوت[4].

–وظيفة الألف الزائدة في نهاية المنادى المتعجب منه في نحو /يا عجبا، نجح الكسول/:

1– تقوية معنى التعجب، وتوكيده، وتمكينه في نفس المتلقي، ودفع الشك عنه.

2– مد الصوت[1].

---

1 - ينظر: معاني النحو: 141/4.
2 - ينظر: مغني اللبيب: 17.
3 - ينظر: مغني اللبيب: 29.
4 - ينظر: جامع الدروس العربية: 160/3، ومغني اللبيب: 486.

5- التهكم[1]، وذلك إذا قصدنا السخرية والاستهزاء كقولنا لشخص يفتخر بإيذائه الناس: (أتعد هذا عملاً إنسانياً؟) وقولنا لطالب يفتخر بدرجاته القليلة: (أتزعم هذا تفوقاً؟).

6- الأمر.

7- النهي.

8- التعجب.

9- الاستبطاء[2].

-وظيفة همزة التعدية:

1- تحويل الفعل اللازم إلى فعل متعد إلى مفعول به واحد، فالهمزة في (أذهبَ) في قولنا: (أذهبَ اللهُ عنك البأسَ) حولت الفعل اللازم (ذهب) إلى فعل تعدى إلى المفعول به (البأس).

2- تحويل الفعل المتعدي إلى مفعول به واحد إلى فعل متعد إلى مفعولين، فالهمزة في (ألبس) في قولنا: (ألبس أحمد الفقير ثوباً) عدت الفعل (لبس) إلى مفعولين بعد أن كان متعدياً إلى مفعول واحد.

3- تحويل الفعل المتعدي إلى مفعولين إلى فعل متعد إلى ثلاثة مفاعيل، فالهمزة في الفعل (أنبأ) في قولنا: (أنبأَ الأبُ ولدَه الحقيقةَ واضحةً) حولت الفعل (نبّأ) من فعل متعد إلى مفعولين إلى فعل متعد إلى ثلاثة مفاعيل[3].

-وظيفة همزة القسم التي تنوب عن لام القسم في قولنا: /آللهِ/:

الدلالة على الإنكار[1] أي إن المقسم ينكر ما جاء بعد القسم، ويرده، ففي قولنا: (آللهِ مررت من هذا الطريق) ننكر على المخاطب مروره بهذا الطريق، وكذلك في قولنا: (آللهِ أعطيتني عشر ليرات).

1 - ينظر: مغني اللبيب: 24-27.
2 - ينظر: مغني اللبيب: 27.
3 - ينظر: الأصول في النحو: 78/1.

–وظيفة الأداة:

الربط بين جزأي الجملة، أو بينهما وبين الفضلة، أو بين جملتين[1] وقد تربط بين الفضلات.

–وظيفة همزة الاستفهام:

1– الدلالة على التصديق، وذلك إذا كان السؤال عن شيء واحد، كقولنا: (أجاء أحمد؟) وقولنا: (أمحمد مسافر؟) ويكون الجواب بـ/نعم/ إذا أردنا الإثبات، وبـ/لا/ إذا أردنا النفي.

2– الدلالة على التصور والتعيين، وذلك إذا كان السؤال عن شيئين، فتأتي بعدها في هذه الحالة (أمْ) المعادلة العاطفة كقولنا: (أجاء أحمد أم محمد؟) وقولنا: (أساعدت الفقراء بمالك أم ذهبت إلى الحج؟)[2].

وتترك همزة الاستفهام المعنيين السابقين، وتعبر عن معان بلاغية غير الاستفهام، وذلك حين لا يراد بها الاستفهام الحقيقي، فتأتي للتعبير عن معنى من المعاني الآتية:

1– التسوية، وذلك بعد كلمات (سواء، سِيّان، لا أبالي، لست أبالي) فهي تفيد أن ما قبلها وما بعدها في الحكم سواء كقوله تعالى: "إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ"[3] أي الإنذار وعدمه سواء، وكقولنا: (لست أبالي أزرتني أم لم تزرني) أي زيارتك وعدمها سواء.

2– الإنكار الإبطالي، وذلك إذا كان ما بعدها لا يقع أي يستحيل وقوعه كقولنا: (أأنت نقلت الجبل من مكانه؟) وقولنا: (أأخوك شرب البحر كله؟).

3– الإنكار التوبيخي، وذلك إذا كان ما بعدها يمكن أن يقع، لكن فاعله يلام عليه، ويوبخ بسببه كقولنا: (أتنام وقت الصلاة؟) وقولنا: (أتخون عهدك معي؟).

4– التقرير، وذلك إذا أردنا حمل المخاطب على الإقرار بأنه قام بالشيء الذي جاء بعدها كقولنا لشخص كسر الزجاج: (أأنت كسرت الزجاج؟) أي: أنت كسرته، فاعترف بذلك.

---

1 - ينظر: جامع الدروس العربية: 29/1.
2 - ينظر: جامع الدروس العربية: 268/3، ومعاني النحو: 200/4، ومغني اللبيب: 17-23.
3 - البقرة: 6.

الفصل الثالث: حروف المعاني، والأسماء المبنية

–وظيفة أفعال الشروع (أنشأ، وأخذ، وطفق، وبدأ، وشرع ...):

الدلالة على الشروع في العمل[2]، أي تدل على أن اسمها بدأ الآن في إنجاز خبرها، فالفعل (بدأ) في قولنا: (بدأ العصفور يغرد) يدل على بدء العصفور بالتغريد الآن، والفعل (طفق) في قولنا: (طفق المحاضر يشرح المحاضرة) يدل على بدء المحاضر بشرح المحاضرة الآن.

---

[1] - ينظر: الأصول في النحو: 230/1، ومغني اللبيب: 201، وجامع الدروس العربية: 289/2، ومعاني النحو: 249/1، 253.

[2] - ينظر: جامع الدروس العربية: 290/2، ومعاني النحو: 263/1.

"**وأَنّ اللهَ ليسَ بظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ**"[1] نفى اتصاف الله بظلم العباد على الاستمرار.

5- الحقيقة غير مقيدة بزمن، ففي قوله تعالى: "لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ"[2] نفى (ليس) المثلية لله نفياً غير مقيد بزمن إظهاراً لهذه الحقيقة، وفي قوله تعالى:"وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ"[3] نفى (ليس) مثلية الذكر للأنثى نفياً غير مقيد بزمن إظهاراً لهذه الحقيقة[4].

-وظيفة الأفعال الناقصة (ما زال، ما برح، ما انفك، ما دام):

الدلالة على اتصاف اسمها بخبرها على سبيل الدوام والاستمرار[5]، فالفعل الناقص (ما زال) في قولنا: (ما زال المطر ينزل) يدل على استمرار نزول المطر، والفعل الناقص (ما فتئ) في قولنا: (ما فتئ أحمد يناقشني في المسألة) يدل على استمرار أحمد في المناقشة.

-وظيفة أفعال المقاربة (كاد، وكرب، وأوشك):

الدلالة على قرب وقوع الخبر دون وقوعه[6]، فالفعل (كاد) في قولنا: (كاد أحمد يصل) دل على قرب وصول أحمد، ولم يدل على وصوله، والفعل (أوشك) في قولنا: (أوشك النهار يطلع) دل على قرب طلوع النهار، ولم يدل على طلوعه.

-وظيفة أفعال الرجاء (عسى، وحرى، واخلولق):

1- الدلالة على وقوع الخبر، والطمع في حصوله، وذلك إذا كان الخبر شيئاً محبوباً، فالفعل الناقص (عسى) في قولنا: (عسى أخي ينجح) دل على رجاء نجاح الأخ، والطمع فيه.

2- الدلالة على الإشفاق من وقوع الخبر[1]، أي إن المتكلم يخشى وقوع الخبر؛ لأنه غير مرغوب به، فالفعل (عسى) في قولنا: (عسى المريض يموت) دل على الخوف من موت المريض.

---

1 - آل عمران: 182.
2 - الشورى: 11.
3 - آل عمران: 36.
4 - ينظر: معاني النحو: 164/4، ومغني اللبيب: 386، وجامع الدروس العربية: 277/2.
5 - ينظر: جامع الدروس العربية: 277/2، ومعاني النحو: 222/1، 228.
6 - ينظر: جامع الدروس العربية: 289/2، ومعاني النحو: 254/1، 261.

وقد تدل الأفعال السابقة على معنى الفعل الناقص (صار) أي على التحويل، فتترك معانيها الأساسية، وتدل على تحول اسمها إلى حالة الخبر كالفعل (كان) في قوله تعالى: "وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا"(1) أي لم يكن منهم قبل الطوفان، ولما لم يؤمن بأبيه نوح، صار من المغرقين.

وظيفة الفعل الناقص (صار):

الدلالة على التحويل أي تحول اسمها من حالته إلى حالة الخبر[1]، فالفعل الناقص (صار) قي قولنا: (صار الماء جليداً) دل على تحول الماء من حالة السائل التي كان عليها إلى حالة الجليد.

-وظيفة الفعل الناقص (ليس):

الدلالة على نفي:

1- اتصاف اسمها بخبرها في الزمن الماضي[2]، وذلك إذا كان في الجملة ما يشير إلى الماضي، ففي قولنا: (ليس أخي سافر أمس) نفى الفعل الناقص (ليس) اتصاف الأخ بالسفر في الزمن الماضي بدليل الفعل الماضي (سافر) والظرف (أمس) الدال على الماضي.

2- اتصاف اسمها بخبرها في الزمن المستقبل، وذلك إذا كان في الجملة ما يشير إلى المستقبل، فقد نفى الفعل الناقص (ليس) في قوله تعالى: "أَلَا يَوۡمَ يَأۡتِيهِمۡ لَيۡسَ مَصۡرُوفًا عَنۡهُمۡ"[3] انصراف العذاب عن اسمه في المستقبل بدليل الظرف (يوم) الدال على المستقبل، والفعل المضارع (يأتي) الدال على المستقبل.

3- اتصاف اسمها بخبرها في الحال (الحاضر) وذلك إذا لم يكن في الجملة ما يشير إلى الماضي أو المستقبل كقولنا لشخص نحدثه: (ليس أخوك حاضراً في المجلس) أي الآن في هذا الوقت.

4- اتصاف اسمها بخبرها على الاستمرار والدوام، فالفعل الناقص (ليس) في قوله تعالى:

3- ينظر: جامع الدروس العربية: 277/2، ومعاني النحو: 217/1.

[3] - هود: 8.

التعجب، وتفيد وقوعه في الماضي كقولنا:[1] (ما كان أعدل عمر) وهي تزاد بين الفعل المجهول ونائب الفاعل، وبين الموصوف والصفة، وبين المتعاطفين، وبين الجار والمجرور.

-وظيفة (أصبح) الناقصة:

الدلالة على اتصاف اسمها بخبرها وقت الصباح[2]، فالفعل الناقص (أصبح) في قولنا: (أصبح الزهر جميلاً) دل على اتصاف الزهر بصفة الجمال وقت الصباح.

-وظيفة الفعل الناقص (أضحى):

الدلالة على اتصاف اسمها بخبرها وقت الضحى[3]، فالفعل (أضحى) في قولنا: (أضحى عمر فارساً) دل على اتصاف عمر بصفة الفروسية وقت الضحى.

-وظيفة الفعل (ظلَّ):

الدلالة على اتصاف اسمها بخبرها وقت الظل أي في النهار[4]، فالفعل الناقص (ظل) في قولنا: (ظل أحمد واقفاً) دل على اتصاف أحمد بصفة الوقوف في النهار.

-وظيفة الفعل الناقص (أمسى):

الدلالة على اتصاف اسمها بخبرها وقت المساء[5]، فالفعل الناقص (أمسى) في قولنا: (أمسى الفقير غنياً) دل على اتصاف الفقير بصفة الغنى وقت المساء.

-وظيفة الفعل الناقص (بات):

الدلالة على اتصاف اسمها بخبرها وقت المبيت أي في الليل[6]، فالفعل الناقص

(بات) في قولنا: (بات القمر بدراً) دل على اتصاف القمر بصفة البدر وقت الليل.

---

[1] ينظر: الأصول في النحو: 92/1، وجامع الدروس العربية: 277/2، ومعاني النحو: 202/1، 243/4.
[2] - ينظر: جامع الدروس العربية: 279/2، ومعاني النحو: 220/1.
[3] - ينظر: جامع الدروس العربية: 276/2، ومعاني النحو: 220/1.
[4] - ينظر: جامع الدروس العربية: 276/2، ومعاني النحو: 219/1.
[5] - ينظر: جامع الدروس العربية: 276/2، ومعاني النحو: 220/1.
1-هود:43
2- ينظر: جامع الدروس العربية: 277/2، ومعاني النحو: 219/1.

–وظيفة الأفعال الناقصة:

الدلالة على الزمن دون الحدث[1]؛ لأن خبرها هو الذي يدل على الحدث.

–وظيفة (كان) الناقصة:

الدلالة على اتصاف اسمها بخبرها في:

1– الزمان الماضي المنقطع على وجه الثبوت والاستمرار في كل الزمان الماضي نحو: (كان عمر عادلاً) فقد اتصف عمر بالعدل في كل الزمان الماضي الذي انقطع عنا، وكان اتصافه بالعدل مستمراً في ذلك الزمان.

2– الزمان الماضي المنقطع دون استمرار، أي إنه اتصف به مرة واحدة، وانقطع كقولنا: (كان أحمد سريعاً في السباق.

3– الدلالة على الماضي المتجدد والمستمر الذي حدث في الزمان الماضي باستمرار كقولنا: (كنت أركض فرأيت الأشجار).

4– الدلالة على الماضي المعتاد أي الدلالة على عادة مستمرة في الماي كقولنا: (كان أحمد يقوم الليل) أي هذه عادته المستمرة.

5– الدلالة على توقع الحدوث في الماضي كقولنا: (كان محمد سيدرس).

6– الدلالة على الدوام والاستمرار في كل الأزمنة[2] كقوله تعالى: "وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا"[3] وفي الحقيقة لا تدل (كان) على المعاني السالفة بذاتها بل الذي يدل عليها خبرها، لأن الفعل الناقص يدل على الزمن دون الحدث، والذي يدل على الحدث خبرها، ولذلك سميت ناقصة.

–وظيفة (كان) الزائدة:

الدلالة على التوكيد، فهي تزاد بين (ما) التعجبية وفعل التعجب (أفعل) فتؤكد

---

1 - ينظر: معاني النحو: 192/1.

2 - ينظر: معاني النحو: 194/1، وجامع الدروس العربية: 276/2.

3 - النساء: 96.

-وظيفة فعل التحذير في أسلوب التحذير:

تنبيه المخاطب على أمر مكروه أو خطر يجب الاحتراز منه، والابتعاد عنه كقولنا:[1] (الكذبَ والنميمةَ).

-وظيفة فعلي التعجب (أفعَلَ، أفعِلْ) في التعجب القياسي:

استعظام شيء غير مألوف ولا معتاد، أي الدلالة على التعجب من شيء لم نألفه ولم نعتد عليه، ويقع التعجب من شيء وقع في الزمان الماضي، ولا يجوز التعجب من شيء يمكن أن يقع، أو سيقع[2]، ولا يجوز التعجب من شيء يعرف سببه، فالتعجب يكون من شيء لا يعرف سببه، ولا يجوز التعجب من الأشياء المعتادة المألوفة[3] كقولنا: (ما أسرعَ القطارَ، وأسرعْ بالقطارِ) إذا كانت سرعته غير مألوفة لدينا، وإذا كانت سرعته عادية قد ألفناها واعتدناها، لم يجز التعجب.

-وظيفة أسماء الأفعال:

القيام مقام الأفعال في تأدية معناها، وعملها، فهي تؤدي معنى الأفعال على سبيل المبالغة والتوكيد، فهي تفيد التوكيد والإيجاز والاختصار[4]، فاسم الفعل (هاؤم) في قوله تعالى: "هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ "[5] يدل على معنى فعل الأمر (خذ) ويرفع الفاعل الضمير المستتر (أنت) وينصب المفعول به (كتاب).

-وظيفة (خلا، وعدا، وحاشا):

الدلالة على الاستثناء[6]، أي إخراج الاسم الذي بعدها من حكم المستثنى الذي قبلها، ففي قولنا: (زرْتُ إخوتي عدا خالداً) أخرجت (عدا) (خالداً) من حكم زيارة الإخوة.

---

1 - ينظر: شرح ابن عقيل: 300/3.
2 - ينظر: الأصول في النحو: 99/1، 102، وجامع الدروس العربية: 63/1.
3 - ينظر: الأصول في النحو: 99/1، 102، وجامع الدروس العربية: 63/1.
4 - ينظر: شرح ابن عقيل: 302/3، ومعاني النحو: 34/4، 37-38.
5 - الحاقة: 19.
6 - ينظر: مغني اللبيب: 178-179، وجامع الدروس العربية: 139/3، ومعاني النحو: 236/2-239.

-وظيفة أفعال المدح والذم:

الدلالة على كمال المدح أو كمال الذم[1].

-وظيفة فعل المدح (نعم):

الدلالة على المدح العام الكامل[2]، ففي قولنا: (نعم الفارس خالد) دل الفعل (نعم) على اتصاف خالد بالفروسية الكاملة.

-وظيفة فعل المدح (حبَّ):

الدلالة على المدح العام، وتقريب الممدوح إلى القلب، وهذا المعنى لا تؤديه (نعم) ففي قولنا: (حبذا خالد) دل الفعل (حبَّ) على مدح خالد مدحاً عاماً كاملاً، وقربه إلى قلب المتكلم.

-وظيفة (بئس):

الدلالة على الذم العام الكامل[3]، فالفعل (بئس) في قولنا: (بئس الكسول حسن) دل على اتصاف المذموم (حسن) بالكسل الكامل.

فالممدوح في أسلوب المدح يمدح مرتين، فيمدح أولاً مدحاً عاماً مع جنس الفاعل، ويمدح ثانياً مدحاً خاصاً حين يخصص بالمدح، ففي قولنا: (نعم الفارس خالد) مدح الممدوح خالد مدحاً عاماً مع جنس الفاعل (الفارس) ومدح مدحاً خاصاً حين خصص بالمدح، وكذلك المذموم.

-وظيفة الفعل الجامد:

الدلالة على معنى مجرد من الزمن والحدث الموجودين في الأفعال التامة[4]، فالفعل الجامد (نعم) في قولنا: (نعم المدينة حلب) يدل على معنى المدح مجرداً من الزمن وحدث المدح.

---

[1] - ينظر: جامع الدروس العربية: 256/2.
[2] - ينظر: معاني النحو: 256/4.
[3] - ينظر: معاني النحو: 256/4.
[4] : ينظر: جامع الدروس العربية: 53/1.

(حسب) في قولنا: (حسبَ المؤمنُ اللهَ كريماً).[1]

-وظيفة الفعل (تقولُ) المتضمن معنى الظن:

الدلالة على معنيي القول والظن معاً[2]، كالفعل (تقول) في قولنا: (أتقولُ الحقَّ واضحاً) أي تقول ذلك، وترجحه. وهذا يحقق الاختصار وتوفير الجهد والوقت على المتكلم والسامع.

-وظيفة أفعال اليقين:

الدلالة على اليقين[3]، أي إن الفاعل يعتقد، ويجزم اتصاف المفعول الأول

بالمفعول الثاني اتصافاً لا شك فيه كالفعل (ألفى) في قولنا: (ألفى محمد المدينة جميلة) أي اعتقد، وجزم اتصاف المدينة بالجمال.

-وظيفة إلغاء عمل أفعال القلوب (الظن أو اليقين):

الدلالة على أن الكلام مبني في البداية على اليقين، فلما شك المتكلم في اتصاف المفعول الأول بالثاني، ألغى عمل الفعل القلبي في المفعولين كالفعل (ظن) في قولنا:[4] (ظننت ما محمدٌ مسافرٌ، وعلمت لخالدٌ شجاع).

-وظيفة أفعال التحويل:

الدلالة على أن الفاعل حوّل المفعول به الأول من حالته التي كان عليها إلى حالة المفعول به الثاني[5]، أي نقله من حال إلى حال، فالفعل (صيَّر) في قولنا: (صيَّر النجار الخشب طاولة) دل على أن الفاعل (النجار) حول المفعول الأول (الخشب) من هذه الحالة إلى حالة (الطاولة) وشكلها.

---

1 - ينظر: الأصول في النحو: 34/2.
2 - ينظر: الأصول في النحو: 57/2-58.
3 - ينظر: الأصول في النحو: 28/2، وجامع الدروس العربية: 33/1، ومعاني النحو: 140/2.
4 - ينظر: معاني النحو: 29/2.
5 - ينظر: جامع الدروس العربية: 41/1، ومعاني النحو: 26/2-28.

5- الدلالة على حدث وقع في الماضي[1]، وذلك إذا أراد المتكلم استحضار الحدث الماضي، وتحريكه، وجلبه من الماضي إلى الحاضر كأنه يقع الآن كالفعل (تثير) في قوله تعالى: "وهو الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً".

-وظيفة فعل الأمر:

الطلب إلى الفاعل أن يقوم بالفعل، ويوقعه في:

1- الزمن الحاضر كالفعل (افتح) في قولنا: (افتح الباب لأخيك).

2- الزمن المستقبل باستمرار كالفعل (قولوا) في قوله تعالى: "وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا" [2].

3- الزمن المستقبل المطلق القريب أو البعيد؛ لأنه يتضمن حقيقة أو حكمة أو توجيهاً كالفعل (كن) في قول الشاعر:

كنْ ابنَ من شئتَ واكتسبْ أدباً يُغنيكَ محمودُه عن النَّسب[3].

وظيفة أفعال القلوب (الظن واليقين):

الدلالة على أن المعنى الذي تؤديه يُدرَك بالحس الباطن، فمعانيها قائمة في القلب كالفعل (ظن) في قولنا: (ظن عمر الطريق قصيراً) فقد وقع الظن في قلب الفاعل (عمر)، وكالفعل (وجد) في قولنا: (وج المؤمن الحق واضحاً) فقد وقع معنى الفعل (وجد) في قلب الفاعل (المؤمن).

-وظيفة أفعال الظن:

الدلالة على الظن والرجحان أي إن الفاعل يرجح اتصاف المفعول الأول بالمفعول الثاني على عدم اتصافه به[4]، ففي قولنا: (ظنَّ سعيدٌ أباه مسافراً) فقد رجح الفاعل سعيد سفر والده.

وقد تستخدم لليقين[1]، إذا كان الفاعل يعتقد اتصاف المفعول الأول بالمفعول الثاني كالفعل

1 - ينظر: معاني النحو: 283/3، والأصول في النحو: 39/1، وجامع الدروس العربية: 30/1.
2 - البقرة: 83.
3 - ينظر: معاني النحو: 29/4،26-32، وجامع الدروس العربية: 30/1.
4 - ينظر: الأصول في النحو: 28/2، وجامع الدروس العربية: 37/1، ومعاني النحو: 17/2-25.

7- الدلالة على المستقبل في الماضي كالفعل (تخبرَ) في قولنا: (كان عليك أن تخبره).

8- الدلالة على الماضي في المستقبل كالفعل (أنجزَ) في قولنا: (اذهب إليه، فعسى أن يكون قد أنجز المعاملة).

9- الدلالة على استمرار الحدث في الزمان الماضي[1]، كالفعل (كان) في قوله تعالى: "وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا "[2].

10- الدلالة على حدث وقع في الماضي المستمر المنقطع، أي إن الحدث كان يقع باستمرار في الماضي، ثم انقطع حدوثه كالفعل (كان) في قولنا: (كان ما يزال يلهو).

11- الدلالة على استمرار وقوع الفعل، واتصاله بزمن الإخبار، وذلك إذا دخل على فعل مضارع يفيد الاستمرار كالفعل (ما زال) في قولنا: (ما زال أخوك يكتب)[3].

-وظيفة الفعل المضارع:

1- الدلالة على حدث يقع في الزمن الحال كالفعل (يقرأ) في قولنا: (يقرأ أحمد العقيدة).

2- الدلالة على حدث يقع في الزمن المستقبل كالفعل (أسافر) في قولنا: (سأسافر

إلى دمشق).

3- الدلالة على حدث يقع في الزمن الماضي، وذلك إذا سبق بـ/لم ولما/ الجازمتين كالفعلين (يدخل ويجلس) في قولنا: (لم يدخل أحمد إلى القاعة، ولما يجلس على المقعد).

4- الدلالة على حدث مستقبل بالنسبة لحدث مستقبل قبله كالفعل (أردّ) في قولنا: (سأذهب إلى المجلس، وأرد عليه).

---

[1] - ينظر: معاني النحو: 3/269-279.
[2] - مريم: 55.
[3] - ينظر: معاني النحو: 3/280.

-وظيفة الفعل:

1- الدلالة على حدث مقترن بزمان ماضٍ، أو حاضر، أو مستقبل[1] نحو: (كتب، يكتب، سيكتب).

2- الدلالة على خبر (حدث) ولا يجوز أن يخبَر عنه[2].

-وظيفة الفعل الماضي:

1- الدلالة على حدث وقع، وانقضى في الزمن الماضي[3]، فالفعل (كتب) في قولنا: (كتب أحمد الدرس) يدل على أن حدث الكتابة قام به الفاعل أحمد في الزمان الماضي.

2- الدلالة على الحدث في الماضي المطلق الذي يكون قبل زمن التكلم قريباً أو بعيداً كالفعل (جاء) في قوله تعالى: "قَالُواْ ٱلۡـَٔـٰنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ "[4].

3- الدلالة على الماضي المنقطع، أي إن الفعل وقع في الماضي مرة واحدة، وانقطع كالفعل (خلق) في قوله تعالى: "خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ"[5].

4- الدلالة على وقوع الحدث في الماضي القريب من زمن التكلم، وعلاقته أنه يصدر بـ/قد/ كالفعل (حضر) في قولنا: (قد حضر أحمد إلى الجامعة).

5- الدلالة على حدث ماضٍ وقع قبل حدث ماضٍ قبله، كالفعل (نام) في قولنا: (دخلت المدينة وقد نام الناس).

6- الدلالة على حدث سيقع في المستقبل، وذلك إذا كان الحدث المستقبلي واقعاً لا شك فيه، كالفعل (نفخ، وصعق) في قوله تعالى: " وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ"[6].

---

1 - ينظر: جامع الدروس العربية: 9/1.
2 - ينظر: الأصول في النحو: 38/1،36.
3 - ينظر: الأصول في النحو: 38/1، وجامع الدروس العربية: 30/1.
4 - البقرة: 71.
5 - العنكبوت: 44.
6 - الزمر: 68.

الفصل الثاني: الفعل

-**وظيفة التوكيد بـ (كلا، وكلتا):**

إثبات الحكم للاثنين المؤكدين معاً[2]. ففي قولنا: (فاز اللاعبان كلاهما) أثبت التوكيد (كلا) حكم الفوز للاعبين معاً، وكذلك التوكيد في (كلتا) في قولنا: (كرمْتُ هنداً وسلمى كلتيهما).

---

[1] - ينظر: معاني النحو: 128/4.

[2] - ينظر: جامع الدروس العربية: 233/3.

2- دفع غفلة السامع، ويكون هذا إذا كان المتلقي غير منتبه لما سيلقى عليه من كلام هام قيم، فيخشى المتكلم أن تضيع الفائدة عليه كالبدل (اجتهدَ) في قولنا لسامع غافل عن كلامنا: (اجتهدَ، اجتهدَ أحمد).

3- دفع التجوز والاحتمالات، ويكون هذا إذا كان السامع يظن، أو يعتقد الاشتراك في المبدل منه كقولنا: (أكلتُ التفاحةَ التفاحةَ) لسامع يظن أن المأكول قد يكون غير التفاحة.

4- التهويل والتعظيم[1]، وذلك إذا كان المبدل ذا مقام رفيع، فيكرره المتكلم إظهاراً لهيبته، وإشعاراً بمقامه الرفيع، ويكون هذا مع سامع لا يعرف هذه المكانة، أو مع سامع يعرفها، لكنه يحتاج إلى تذكير بها كالبدل (محمد) في قولنا: (محمد، محمد رسول الله) والبدل (الإسلام) في قولنا: (انتشر الإسلام، الإسلام في كل مكان).

-وظيفة التوكيد بالنفس والعين:

رفع أن يكون في الكلام مجاز، أو سهو، أو نسيان[2]، وذلك إذا توهم المتلقي، أو خشي المتكلم أن يتوهم المتلقي ذلك كقولنا: (جاء محمد نفسه) و (رأيت السيارة عينها) لمتلق يتوهم أن الجايىء غير محمد، وأن السيارة المرئية غير ما يظن.

-وظيفة التوكيد بألفاظ (كل، جميع، عامة):

الدلالة على الإحاطة والشمول[3] أي إن الحكم شمل كل أجزاء وأفراد المؤكد، وفي هذا دفع لوهم المتلقي، وشكِّه كالتوكيد (كله) في قولنا: (أكلت الرغيفَ كلَّه) والتوكيد (جميع) في قولنا: (جاء المدعوون جميعهم) والتوكيد (عامَّة) في قولنا: (قابلت المرشحين عامَّتَهم).

-وظيفة التوكيد بـ (جميع، وأجمع):

الدلالة على أن أفراد المؤكد وقع الحكم عليه دفعة واحدة في وقت واحد[1]. فالتوكيد (جميع) في قولنا: (نجح الطلاب جميعهم) دل على أن نجاح الطلاب وقع دفعة واحدة في وقت واحد.

---

1 - ينظر: شرح ابن عقيل: 3/206-207، وجامع الدروس العربية: 3/233، ومعاني النحو: 4/119.
2 - ينظر: شرح ابن عقيل: 3/206-207، وجامع الدروس العربية: 3/233.
3 - ينظر: شرح ابن عقيل: 3/214، وجامع الدروس العربية: 3/232، ومعاني النحو: 4/131-133.

ولا يجوز قطع الصفة عن الموصوف لغير هذه الأغراض، ولا يجوز قطعها إذا كان الموصوف غير مشهود، ولا معروف.

-وظيفة البدل:

توضيح المقصود بالمبدل منه[1].

-وظيفة البدل المطابق:

1- إيضاح المبدل منه، وتبيينه، فالبدل (عمر) في قولنا: (الخليفة عمر عادل) وضح المقصود بالمبدل منه (الخليفة) الذي يتصف بالعدل، ولو قلنا: (الخليفة عادل) دون إبدال، بقي ذهن المتلقي مفتوحاً على كل احتمال، فالدلالة بالإبدال صارت قطعية.

2- تفضيل المبدل منه، وذلك إذا كان المبدل منه مثنىً أو جمعاً، أو مجملاً، فالبدلان (العذاب والساعة) في قوله تعالى: "حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ"[2] وضّحا المراد بالمبدل منه (ما يوعدون) وفصلاه، وكذلك الأبدال (أحمد، ومحمد، وخالد) في قولنا: (حضر الإخوة: أحمد، ومحمد، وخالد).

3- التفخيم[3]، وذلك إذا كان المبدل منه اسم إشارة كالبدل (الأمرَ) في قوله تعالى: " وَقَضَيۡنَآ إِلَيۡهِ ذَٰلِكَ ٱلۡأَمۡرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقۡطُوعٞ مُّصۡبِحِينَ "[4].

-وظيفة التوكيد:

تقوية المؤكَّد، وتثبيته، وتمكينه في ذهن السامع، ونفسه، وقلبه[5].

-وظيفة التوكيد اللفظي:

1- تقوية المؤكد، وتثبيته، وتمكينه في ذهن السامع، ونفسه، وقلبه، وإزالة الشبهة عنه، وهذا ما يؤديه التوكيد اللفظي (محمد) في قولنا: (نجح محمدٌ محمدٌ).

---

1 - ينظر: جامع الدروس العربية: 236/3،

2 - مريم: 75.

3 - ينظر: معاني النحو: 178/3.

4 الحجر: 66.

5 - ينظر: جامع الدروس العربية: 232/3، ومعاني النحو: 113/4.

-وظيفة النعت الحقيقي:

بيان صفة من صفات الموصوف[1]، وهذا ما ورد في الكلام السابق.

-وظيفة النعت السببي:

الدلالة على صفة من صفات شيء له ارتباط وتعلق بمتبوعه[2]، فالموصوف في

المعنى يكون بعد النعت السببي، والموصوف النحوي الإعرابي يكون قبله، فالصفة السببية (الصارم) في قولنا: (هذا أحمد الصارم سيفه) دلت على صفة الصرامة الكائنة في الموصوف المعنوي (سيف) لكنها من حيث الإعراب والتعريف تتبع موصوفها النحوي (أحمد). وكذلك الصفة السببية (مثمرة) في قولنا: (اشترى حسن بستاناً مثمرة أشجاره) دلت على صفة الإثمار في الموصوف (أشجار) لكنها من حيث الإعراب والتنكير تتبع موصوفها النحوي (بستاناً).

-وظيفة النعت المقطوع:

الدلالة على مدح أو ذم وشتم، أو ترحم[3] أي إن المتكلم يقطع الصفة عن الموصوف، فتنقطع بينهما العلاقة النحوية، وسبب القطع أن المتكلم يريد مدح الموصوف، أو ذمه وشتمه، او الترحم عليه، فيتحول النعت (الصفة) من النعت إلى المفعولية أو الخبرية، فنصير أمام جملتين بدل جملة واحدة، فالصفة المقطوعة في قولنا: (اعطفوا على خالدٍ المسكينَ) ما عادت في الإعراب صفة للموصوف (خالد) وإن كان المعنى يوحي بذلك، فصارت مفعولاً به لفعل محذوف تقديره (أترحم) ولو قلنا بالرفع: (اعطفوا على خالدٍ المسكينُ) لصارت خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره (هو) أي (هو المسكين)، والصفة (الشجاع) في قولنا: (مجِّدوا علياً الشجاعُ) ما عادت في الإعراب صفة للموصوف (علياً) بل خبر لمبتدأ محذوف، تقديره (هو) أي (هو الشجاع). وكذلك الصفة المقطوعة لغرض الذم والشتم (الخائن) في قولنا: (ابتعدوا عن عصام الخائنَ أو الخائنُ).

---

[1] - ينظر: جامع الدروس العربية: 223/3.

[2] - ينظر: جامع الدروس العربية: 224/3.

[3] - ينظر: جامع الدروس العربية: 228/3، ومعاني النحو: 107/2.

4- **الذم والتحقير**، فالصفة (الرجيم) في قولنا: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) دلت على ذم الموصوف (الشيطان) وتحقيره، والحط من شأنه، وأنه كذلك عند المتكلم.

5- **الترحم والتعطف**، وذلك إذا كان الموصوف في حالة يستحق فيها أن يترحم، ويشفق عليه، فالصفة (المسكين) في قولنا: (ساعدوا عمر المسكين) كانت الغاية منها استعطاف المخاطبين، واستدرار شفقتهم للعطف على الموصوف (عمر) ومساعدته.

6- **التوكيد**، وذلك لبث الطمأنينة، وزيادة الثقة في نفس المخاطب الذي لا يشك في قول المتكلم، أو لدفع شك المخاطب الذي يشك في كلام المتكلم كالصفة (واحدة) في قوله تعالى: " فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ "[1].

7- **التعميم**، وذلك إذا لم يكن قصد المتكلم التركيز على الموصوف بل على الصفة، وأراد أن يفيد أن الموصوف يستحق هذا الشيء إذا اتصف بهذه الصفة، فالصفة (المؤمنين) في قولنا: (يحب الله عباده المؤمنين) أفادت أن حب الله واقع على عباده الذين يتصفون بهذه الصفة (المؤمنين) وليست واقعاً على كل عباده، فكان الغرض من الكلام الصفة لا الموصوف.

8- **الإبهام**، وذلك إذا أراد المتكلم أن يلبس المراد بالموصوف، ويغمضه على المتلقي، فالصفة (قليلة) في قولنا: (تصدقت بصدقة قليلة) جعلت مقدار الموصوف (صدقة) غامضة، وصارت الدلالة احتمالية لا قطعية، فالموصوف (صدقة) يحتمل كل قليل يخطر في ذهن المتلقي، وكذلك الصفة (كثيرة) في قولنا: (جاءني ضيوف كثيرون).

9- إعلام المخاطب بأن المتكلم يعرف حال المنعوت، وذلك إذا كان المتلقي يظن، أو يعتقد لا يعرف أن الموصوف يتصف بهذه الصفة، فإذا قال أحمد لمحمد: (جاءني أخوك الكريم) أراد أن يخبره بأنه يعرف أن أخا محمد كريم؛ لأن محمداً يظن أو يعتقد أن المتكلم أحمد لا يعرف ذلك[2].

---

1 - الحاقة: 13.
2 - ينظر: شرح ابن عقيل: 3/191-192، وجامع الدروس العربية: 3/231،221، ومعاني النحو: 3/157-159.

المذكر السالم، كقولنا: (هذا طالب الجامعة، وهذان فارسا المعركة، وهؤلاء مهندسو البناء) فالإضافة مكنت من حذف تنوين المضاف المفرد (طالب) وحذف النون من المضافين (فارسا، ومهندسو).

2- احتمال الدلالة على الزمان الماضي والحاضر والمستقبل؛ لأن إعمال المشتق وتنوينه يعني تجريده من الزمان الماضي، وتخليصه للحال أو الاستقبال، وأما إضافته، فتعني احتماله للأزمنة الثلاثة[1]، ففي قولنا: (أنا مكرمٌ خالداً) اقتصر اسم الفاعل (مكرم) على الزمان المستقبل، وفي قولنا: (أنا مكرمُ خالدٍ) احتمل اسم الفاعل المضاف (مكرمُ) الأزمنة الثلاث، وهذا يعني أن الدلالة الزمنية انتقلت من القطعية إلى الاحتمالية.

-وظيفة الاسم المنعوت (الموصوف):

الدلالة على ذات الشيء وحقيقته[2].

-وظيفة النعت (الصفة):

بيان صفة من صفات الموصوف، فهي تفيد أحد المعاني الآتية:

1- **التخصيص**، وذلك إذا كان الموصوف نكرة، فتقلل الموصوفين الذين تنطبق عليهم هذه الصفة، فالصفة (طويل) في قولنا: (أقبل رجل طويل) وضحت شيئاً من الموصوف النكرة (رجل) وأزالت بعض الغموض عنه.

2- **التوضيح والتمييز**، أي تمييز الموصوف من غيره، وذلك إذا كان الموصوف معرفة، فالصفة (المجتهد) في قولنا: (أكرمت ممداً المجتهد) ميزن الموصوف المعرفة (محمداً) من غيره؛ كي لا يذهب ذهن المتلقي إلى احتمال أن يكون التكريم لكل محمد يعرفه.

3- **الثناء والمدح**، كالصفة (الشجاع) في قولنا: (هذا خالد الشجاع) ويكون هذا إذا كان الموصوف معروفاً عند المتلقي، والمتكلم يعرف ذلك، لكنه يريد أن يمدحه،

ويثني عليه أمام المتلقي.

---

[1] - ينظر: جامع الدروس العربية: 208/3، وشرح ابن عقيل: 46/3، ومعاني النحو: 113/3.
[2] - ينظر: جامع الدروس العربية: 97/1.

1- مفعولاً به متصلاً بالفعل المتعدي كالضمير (نا) في قوله تعالى: "ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ"[1]، والضمير كاف الخطاب في قوله تعالى: "إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ"[2].

2- اسماً للحرف المشبه بالفعل كالضمير (نا)[3] في قوله تعالى: ""إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ".

3- الاقتصاد اللغوي، والاختصار في التعبير، وتكثيف المعنى، وتأدية المعنى الكثير بلفظ قليل، فالضمير (نا) في قوله تعالى: "" ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ" أغنى عن ذكر أسماء لا حصر لها يدعون بهذا الدعاء.

-وظيفة المضاف إليه (الإضافة):

توضيح المقصود بالمضاف، وتوضيحه، وإزالة الغموض عنه، ودفع الاحتمالات غير المقصودة[4]. فالمضاف إليه (الدين) في قوله تعالى: "مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ"[5] وضح المقصود بالمضاف (يوم) ولولاه، لبقي المعنى مفتوحاً على احتمالات متعددة.

-وظيفة الإضافة المحضة (الحقيقية):

1- تعريف المضاف، وتوضيحه، ورفع الغموض عنه تماماً، وذلك إذا كان المضاف إليه معرفة، وهذا ما نجده في قوله تعالى: "**مالك يوم الدين**".

2- تخصيص المضاف، وتقليل الاشتراك فيه، وذلك إذا كان المضاف إليه نكرة[6]. فالمضاف إليه (علمٍ) في قولنا: (قرأت كتاب علم) خصص المضاف (كتاب) ورفع عنه بعضاً من غموضه، ولم يوضحه توضيحاً كاملاً.

-وظيفة الإضافة المحضة (اللفظية):

1- التخفيف اللفظي بحذف التنوين من المضاف المفرد، والنون من المضاف المثنى، وجمع

---

1 - الفاتحة: 4.
2 - الكوثر: 1.
3 - ينظر: معاني النحو: 43/1.
4 - ينظر: معاني النحو: 102/3.
5 - الفاتحة: 3.
6 - ينظر: جامع الدروس العربية: 207/3، ومعاني النحو: 107/3.

لِلفقراء) دل على استغاثتنا به؛ ليدفع مشقة الفقر عن الفقراء، ويعينهم، وكذلك الحال في قولنا: (يا لَلمعلم لِطلابه).

–وظيفة نداء الندبة:

إظهار المنادي تفجُّعَه، وتوجعه، وألمه، وحسرته على المنادى المندوب الذي فقده بسبب موت أو غير ذلك[1]. فالمنادى المندوب (حلب) في قولنا: (واحلبُ، كيف يطيب المقام بعيداً عنك؟) دل على توجعنا، وألمنا لبعدنا عنها، وفراقنا لها.

–وظيفة ترخيم المنادى:

1– التخفيف اللفظي.

2– الفراغ من النداء بسرعة للوصول إلى المقصود، وهو المنادى له.

3– إظهار عجز المتكلم عن إتمام بقية المنادى، لضعفه بسبب مرض أو غيره، أو لأن الموقف لا يحتمل إطالة الكلام؛ ومن ذلك قول الشاعر:

أفاطمُ مهلاً بعضَ هذا التدلُّلِ وإن كنتِ قد أزمعتِ صَرمِي فأَجْملي[2]

فالمنادى المرخم (فاطم) وأصله (فاطمة) حقق كل الأغراض السابقة.

4– الضرورة الشعرية، وذلك إذا رخم الشاعر في موضع لا يجوز فيه الترخيم، ومن ذلك ترخيم المضاف إليه كأن يقول الشاعر مثلاً: (يا طريف بن مالِ) وهو يريد: (يا طريف بن مالكِ)[3].

–وظيفة ضمائر النصب المتصلة (ياء المتكلم، وكاف الخطاب، وهاء الغائب، ونا المفعولين):

القيام مقام الاسم الظاهر في تأدية المعنى والإعراب، وذلك إذا كان:

---

1 - ينظر: شرح ابن عقيل: 282/3، ومعاني النحو: 291/4.
2 - أزمعت: قررت، صرمي: فراقي، أجملي: ترفقي، وتلطفي.
3 - ينظر: جامع الدروس العربية: 162/3، ومعاني النحو: 288/4.

طريق النداء أن يستعد لاستقبال الكلام الذي سيلقى عليه[1]، فالمنادى قد يكون في غفلة، أو بعيداً عن المتكلم، أو لا يُقدِّر أهمية الكلام الذي سيلقى عليه، فيستدعي تنبيهه، وإيقاظه بواسطة النداء. وهذا ما نجده في قوله تعالى لسيدنا زكريا عليه السلام: " يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا "[2]، وفي قوله تعالى: " يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا "[3].

-وظيفة المنادى النكرة المقصودة:

الدلالة على منادى معين بين أقرانه أو جنسه[4]، فالمنادى (غلام) في قولنا: (يا غلامُ، أقبل) يدل على غلام مقصود بعينه موجود بين مجموعة من الغلمان، والمنادى (بنت) في قول الأب منادياً: (يا بنتُ، حضّري الطعام) يدل على بنت معينة من بناته، فالنداء هنا مخصوص مقصور على المنادى.

-وظيفة المنادى النكرة غير المقصودة:

الدلالة على منادى غير معين بين أقرانه أو جنسه[5]، فالمنادى (غلاماً) في قولنا: (يا غلاماً، أقبل) ليس موجهاً إلى غلام معين بل هو موجه إلى كل الغلمان الذين يسمعون هذا النداء دون تحديد لأحدهم، فإذا أقبل واحد منهم، تحققت الغاية من النداء، وكذلك الحال في قول الأب لبناته: (يا بنتاً، حضري الطعام) فهو لا يقصد واحدة بعينها، فنداؤه عام، فإذا حضرت واحدة منهن له الطعام، تحققت الغاية من النداء.

-وظيفة نداء الاستغاثة:

نداء من يعين على دفع بلاء أو شدة، فالمنادي يستغيث بالمنادى، ويطلب النجدة منه؛ ليعين على مشقة، أو يخلص من شدة[6]. فالمنادى المستغاث به (خالدٍ) في قولنا: (يا لَخالدٍ

---

[1] - ينظر: الأصول في النحو: 239/1، وجامع الدروس العربية: 145/3.
[2] - مريم: 7.
[3] - مريم: 12.
[4] - ينظر: جامع الدروس العربية: 146/3، ومعاني النحو: 283/4.
[5] - ينظر: جامع الدروس العربية: 146/3، ومعاني النحو: 283/4.
[6] - ينظر: جامع الدروس العربية: 158/3، ومعاني النحو: 289/4.

–وظيفة تمييز الجملة (النسبة):

تمييز جملة مبهمة غامضة تذكر قبله[1]، فالتمييز (كتباً) في قولنا: (امتلأت الخزانةُ كتباً) أزال غموض جملة (امتلأت الخزانة) ولولاه، لذهب ذهن المتلقي إلى تقدير أشياء أخرى امتلأت الخزانة بها.

–وظيفة التمييز المحول من المبتدأ والفاعل والمفعول به:

الدلالة على التفسير، والمبالغة، والكلية، والشمول، والتوسع في المعنى[2]، فالتمييز (شيباً) المحول من الفاعل في قوله تعالى على لسان سيدنا زكريا: "وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا"[3] دل على المقصود باشتعال الرأس، وعلى أن الشيب شمل كل الشعر الموجود على رأسه، ولم يكن في بعضه، وعبر عن الفاعلية والتمييز في آن واحد، وهذا توسع في المعنى، وتكثيف له، واقتصاد، واختصار في استخدام اللغة، وتوفير للوقت والجهد. والتمييز (عيوناً) المحول عن المفعول به في قوله تعالى: "**وفجّرنا الأرض عيوناً**"[4] وضح المقصود بتفجير الأرض، ودل على أن عيون الماء موجودة في كل مكان من الأرض لا في بعض الأمكنة منها.

–وظيفة التمييز بعد /نعم وبئس/ وما شابههما من أفعال المدح والذم:

الدلالة على الفاعل المستتر، وتفسيره، وتوضيح المقصود به[5]، فالتمييز (كلمة) في قوله تعالى: " كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ"[6] دل على الفاعل الضمير المستتر، وعلى أنه من لفظ التمييز وجنسه، والتقدير (كبرت الكلمة كلمة) وكذلك في قولنا: (نعم رجلاً أحمد، وبئس خلقاً الكذب).

وظيفة النداء:

تنبيه المنادى المدعو قبل إلقاء الكلام عليه، فالمتكلم المنادِي يطلب إلى المنادَى عن

---

1 - ينظر: الأصول في النحو: 287/2، وجامع الدروس العربية: 111/3، ومعاني النحو: 275/2.
2 - ينظر: معاني النحو: 276/2.
3 - مريم: 4.
4 - القمر: 12.
5 - ينظر: جامع الدروس العربية: 78/1.
6 - الكهف: 5.

-وظيفة المصدر الواقع حالاً:

1- الدلالة على المبالغة؛ لأن المصدر حدث لا زمن له.

2- التوسع في المعنى، ونقل الجملة من الدلالة القطعية إلى الدلالة الاحتمالية، والتعبير عن أكثر من معنى[1]. فالحال المصدر (خوفاً) في قوله تعالى: " يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا "[2] دلت على الخوف الكثير الذي لا حدود له، ولا زمن، وهي تحتمل التعليل (المفعول لأجله) والمصدرية (المفعول المطلق) وقد يراد بها كل هذه المعاني دفعة واحدة، أي الحالية، والتعليل، والمصدرية، وهذا هو التوسع في المعنى، وهو تكثيف للمعاني، واختصار، واقتصاد في اللغة، وتوفير للجهد والوقت.

-وظيفة التمييز:

تفسير مبهم غامض قبله، وإزالة هذا الغموض، وتوضيحه، وتبيينه، وهذا المبهم الغامض يكون مفرداً (اسماً) ويكون جملة[3].

-وظيفة تمييز الذات (المفرد، الاسم):

تفسير اسم مبهم غامض قبله، وهذا الاسم المبهم يكون عدداً، أو وزناً، أو مساحة، أو مقياساً، أو مكيالاً[4]، فالتمييز (كوكباً) في قوله تعالى: "إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ " أزال غموض العدد (أحد عشر) ووضح المقصود به، ولولا ذلك، لبقي المعنى مفتوحاً على احتمالات لا حصر لها، والتمييز (عسلاً) في قولنا: (اشتريت كيلو عسلاً) فسّر المقصود بالوزن (كيلو) ولولاه، لانفتح المعنى على احتمالات كثيرة.

---

[1] - ينظر: معاني النحو: 251/2.

[2] - السجدة: 16.

[3] - ينظر: الأصول في النحو: 286/2، وجامع الدروس العربية: 108/3، ومعاني النحو: 272/2.

[4] - ينظر: الأصول في النحو: 287/2، وجامع الدروس العربية: 109/3، ومعاني النحو: 275/2.

ولا تفارقه[1]. فالحال (ضعيفاً) في قوله تعالى: "وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا"[2] تدل على ملازمة هذه الصفة لصاحب الحال (الإنسان) وثبوتها فيه. وهذا مقبول من حيث العقل والمنطق.

-وظيفة الحال المقارنة:

الدلالة على أن زمنها يقارن زمن عاملها[3] أي تدل على أنها واقعة في زمن صاحبها، فالحال (ضاحكاً) في قولنا: (أقبل أخوك ضاحكاً) تدل على أن صاحب الحال (أخوك) كانت له هذه الحالة في الزمن الماضي، وهو الزمن الذي أقبل فيه.

-وظيفة الحال المؤكِّدة:

1- توكيد عاملها، وذلك إذا كانت من معناه دون لفظه كالحال (راكضاً) في قولنا: (جاء أحمد راكضاً) فكأننا قلنا: (ركض أحمد راكضاً).

2- توكيد صاحبها كالحال (جميعاً) في قولنا: (حضر المدعوون كلُّهم جميعاً).

3- توكيد مضمون الجملة، وذلك إذا وقعت بعد جملة اسمية، طرفاها (المبتدأ والخبر) اسمان، معرفتان، جامدان، كالحال (واضحاً) في قولنا: (هو الحقُّ واضحاً) أكدت الجملة الاسمية (هو الحقُّ)[4].

-وظيفة الحال المقدَّرة:

الدلالة على أنها تقع بعد زمن عاملها[5]، ففي قوله تعالى: "لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ"[6] دلت الحالان (آمنين، ومحلقين) على أن اتصاف صاحبيهما بهما ليس واقعاً في زمن فعل الدخول بل واقع بعده؛ لأن حلق الرؤوس، والشعور بالأمان يكونان بعد دخول المسجد الحرام، ولا يكونان مترافقين مع دخوله.

[1] - ينظر: معاني النحو: 244/2.
[2] - النساء: 28.
[3] - ينظر: معاني النحو: 243/2.
[4] - ينظر: جامع الدروس العربية: 94/3، ومعاني النحو: 241،268/2.
[5] - ينظر: معاني النحو: 244/2.
[6] - الفتح: 27.

–وظيفة الاستثناء الناقص المنفي (المفرّغ):

1– الدلالة على عدم وجود المستثنى منه.

2– قصر الفعل الذي قبل الأداة على الاسم الذي بعدها[1]. ففي قولنا: (لم يقرأ أحمد إلا قصة) قصرنا قراءة أحمد على القصة دون غيرها، وفي قولنا: (ما زارنا إلا خالد) قصرنا الزيارة على الفاعل (خالد) دون غيره.

–وظيفة الحال:

الدلالة على هيئة صاحبها أي الدلالة على صفة متنقلة غير ثابتة فيه[2]، فالحال (راكضاً) في قولنا: (أقبل محمد راكضاً) تدل على هيئة (محمد) المقبل، وحالة الركض ليست ثابتة فيه، أي هو لا يركض دائماً.

–وظيفة الحال المؤسِّسة:

الدلالة على هيئة صاحبها[3]، وعليها يتوقف معرفة هيئة صاحب الحال، ولذلك سميت مؤسسة، كالحال (باسمة) في قولنا: (رأيت سلمى باسمةً)، ولولا الحال في هذه الجملة، لمَا عرفنا حالة سلمى صاحبةَ الحال.

–وظيفة الحال المتنقلة:

الدلالة على أن هذه الصفة آنيّة في صاحب الحال، مرتبطة بوقت معين، وهي زائلة عنه، وغير ثابتة فيه[4]، كالحال (ضاحكاً) في قولنا: (صادفت أخي ضاحكاً) فهي ليست ثابتة في صاحب الحال (أخي) ويستحيل ثبوتها فيه من حيث العقل والواقع.

–وظيفة الحال اللازمة (الثابتة):

الدلالة على ثبوتها ودوامها وملازمتها لصاحبها أي إن هذه الصفة تلازم صاحب الحال،

---

1 - ينظر معاني النحو: 2/215-216.

2 - ينظر: الأصول في النحو: 1/213، /242، وجامع الدروس العربية:74.2/3.

3 - ينظر: جامع الدروس العربية: 3/94، ومعاني النحو: 2/241.

4 - ينظر: معاني النحو: 2/244.

به المستثنى منه، ولا يقوم به المستثنى، ففي قولنا: (زار أحمد مدن سوريا إلا حمص) أفاد الاستثناء أن المستثنى (حمص) لم يقع عليه فعل الزيارة من الفاعل (أحمد) ولم يشمله. هذا في الاستثناء التام المثبت.

وأمّا إن كان الاستثناء تاماً منفياً، فالاستثناء يدل على أن المستثنى يقوم بالفعل، أو يقع عليه الفعل، أو يشمله حكم الفعل، ولا يشمل المستثنى منه إذا خالفت حركته حركة المستثنى منه، ولم يجعل بدلاً منه، فالمستثنى (أحمدُ) في قولنا:

(لم يحضر الضيوفُ إلا أحمدَ) دل على أن المستثنى (أحمد) هو الذي قام بفعل الحضور وحده، ولم يقم به المستثنى منه (الضيوف). وإذا أبدل المستثنى من المستثنى منه في الاستثناء التام المنفي، دل على الاستثناء.

-وظيفة الاستثناء المتصل:

1- الدلالة على أن المستثنى من جنس المستثنى منه.

2- الدلالة على التخصيص بعد التعميم؛ لأن المستثنى من جنس المستثنى منه[1]. ففي قولنا: (أحب الفواكهَ إلا التفاحَ) الاستثناء متصل؛ لأن المستثنى (التفاح) من جنس الفواكه، وانتقلنا من التعميم (الفواكه) إلى التخصيص (التفاح).

وظيفة الاستثناء المنقطع:

1- الدلالة على أن ما بعد أداة الاستثناء ليس من جنس المستثنى منه..

2- الدلالة على الاستدراك لا التخصيص؛ لأن المستثنى ليس من جنس المستثنى منه[2]. ففي قوله تعالى:"وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ"[3] الاستثناء منقطع؛ لأن المستثنى (إبليس) ليس من جنس المستثنى منه (الملائكة) فنبّه الاستثناءُ إلى ذلك استدراكاً ودفعاً لوهم من يتوهم أنه منهم.

---

[1] - ينظر: جامع الدروس العربية: 3/123-124، ومعاني النحو: 2/214.
[2] - ينظر: جامع الدروس العربية: 3/123-124، ومعاني النحو: 2/215.
[3] - الكهف:50.

التتابع والاستمرار دون المبالغة كالظرف المركب (ليل نهار) في قولنا: (يراقبنا اللهُ ليل نهار).

-وظيفة المفعول لأجله (المفعول معه):

بيان سبب وقوع الفعل الذي يتحد معه في الفاعل والزمن[1]، فالمفعول لأجله (تقديراً) في قولنا: (أكرمت خالداً تقديراً لإخلاصه) دل على سبب وقوع فعل الإكرام من الفاعل التاء المتحركة، ويدل على أنّ الذي قام بالإكرام والتقدير فاعل واحد، وقد وقع حدثا الإكرام والتقدير من الفاعل في زمن واحد.

-وظيفة المفعول معه:

الدلالة على شيء حصل الفعل بمصاحبته دون قصد إلى إشراكه في حكم ما قبله[2]، أي الدلالة على مصاحبة ما بعد الواو لما قبلها في وقت واحد سواء اشتركا في الحكم أم لم يشركا.[3] فالمفعول معه يقع الفعل من الفاعل بمصاحبته، لكنه لا يمتلك القدرة على القيام بالفعل، أو يمتلك القدرة على القيام بالفعل، لكن القاعدة النحوية تمنع عطفه على ما قبل الواو، فمن الأول قولنا: (سرت والبحرَ) فالسير من الفاعل كان بمصاحبة البحر دون أن يسير البحر؛ لأن البحر لا يمتلك القدرة على السير، ومن الثاني قولنا: (سرت وخالداً) فالقاعدة النحوية تمنع عطف الاسم الظاهر على ضمير الرفع المتصل مباشرة، فلا بد من توكيد الضمير أو الفصل بينهما بـ/لا/ النافية، فالسير من الفاعل وقع بمصاحبة خالد الذي صاحب الفاعل في السير، وقام به، فهو مفعول معه في الإعراب، وشريك في معنى الفاعلية.

-وظيفة الاستثناء:

إخراج ما بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها[4]، أي إخراج المستثنى من الدخول في حكم المستثنى منه، أي إن الفعل والحكم يقع على المستثنى منه، ولا يقع على المستثنى، أو يقوم

---

1 - ينظر: الأصول في النحو: 206/1، 186/2، وجامع الدروس العربية: 40/3، ومعاني النحو: 194/2.
2 - ينظر: جامع الدروس العربية: 68/3، والأصول في النحو: 209/1.
3 - ينظر: معاني النحو: 207/2.
4 - ينظر: جامع الدروس العربية: 123/3، ومعاني النحو: 214/2.

(سرت ساعة) دل على أن فعل السير وقع من الفاعل في هذه المدة المعروفة، وكذلك الظرف (شهراً) في قولنا: (سافرت شهراً).

-وظيفة النائب عن الظرف:

القيام مقام الظرف في تأدية الإعراب والمعنى اتساعاً واختصاراً، فهو يدل على ما يدل عليه الظرف[1]، فإذا نابت عنه كلمة (بعض) دلت على أن الحدث لم يقع في كل أجزاء الظرف المذكور بل في بعض أجزائه، ففي قولنا: (انتظرتك بعض الساعة) دل نائب الظرف (بعض) على أن الانتظار كان في بعض أجزاء الساعة، وليس في كلها، وإذا نابت عنه كلمة (كل) دلت على وقوع الفعل في كل أجزاء الوقت، وفي هذا دفع، وردٌّ على من يشكك في ذلك، أو طمأنة للمخاطب، وتوكيد له، فنائب الظرف (كل) في قولنا: (انتظرتك كل الساعة) دل على أن الانتظار شمل كل أجزاء الساعة دون نقصان، وإذا ناب عنه اسم الإشارة، دل على غفلة السامع، وتنبيهه إليه، فنائب الظرف (هذا) في قولنا: (انتظرتك هذا النهار) دل على غفلة من نخاطبه عن وقت الانتظار، وإذا نابت عنه صفته، دلت على التوسع في المعنى، والتكثيف فيه، والاختصار والاقتصاد في اللغة والجهد والوقت؛ لأن الكلام ينتقل من الدلالة القطعية إلى الدلالة الاحتمالية، فهو بات يحتمل الظرفية، ويحتمل المصدرية، وقد يحتملهما معاً، فنائب الظرف (كثيراً) في قولنا: (وقفت كثيراً) يحتمل النيابة عن الظرف، ويحتمل النيابة عن المصدر، وقد يحتملهما، وسبق الحديث عن هذا الأمر في النائب عن المفعول المطلق.

-وظيفة الظروف المركبة نحو (بين بين، صباح مساء ...):

الدلالة على وقوع الحدث باستمرار في هذا المكان، أو في هذا الزمان[2]، وفي هذا توكيد ودفع للشك، وقد يكون فيه مبالغة، فالظرف المركب (صباح مساء) في قولنا: (أزور أبي صباح مساء) يدل على تتابع الزيارة، واستمرارها دون انقطاع، وأنها دائمة تقع في كل جزء من أجزاء هذا الزمن، وفي هذا مبالغة؛ لأن الفاعل ليست له هذه القدرة للقيام بهذا الفعل على الاستمرار، أما إذا كان الفاعل لديه القدرة على القيام بالفعل، فالظرف المركب يدل على

---

1 - ينظر: الأصول في النحو: 193/1، وجامع الدروس العربية: 50/3، ومعاني النحو: 167/2.
2 - ينظر: معاني النحو: 177/2.

-وظيفة المفعول فيه:

الدلالة على مكان الحدث أو زمانه[1]، ففي قولنا: (قابلت أبي صباحاً أمام المسجد) دل المفعول فيه (صباحاً) على زمن فعل المقابلة، ودل المفعول فيه (أمام) على مكانه.

-وظيفة ظرف الزمان:

الدلالة على زمن وقوع الحدث[2]، فهو يفيد التخصيص في الزمن، ويبعد عنه التعميم، ففي قولنا: (قطفت التفاح عصراً) دل ظرف الزمان(عصراً) على وقوع فعل القطف في هذا الوقت دون غيره، ولو قلنا: (قطفت التفاح) لبقي زمن القطف مفتوحاً على الماضي كله.

-وظيفة ظرف المكان:

الدلالة على مكان وقوع الحدث[3]، فهو يفيد تخصيص مكان الحدث، ويوضحه، ويبعد

عنه التعميم، ففي قولنا: (انتظرتك خلف الحديقة) حدد ظرف المكان (خلف) مكان الانتظار أي إنه وقع في هذا المكان دون غيره، ولو قلنا: (انتظرتك) لاحتمل أن يكون الانتظار في كل مكان يخطر ببال المتلقي.

-وظيفة الظرف المبهم:

الدلالة على ظرف حدودُه ليست محصورة مثل (أمام، وخلف، وفوق، وتحت، والدهر، والأبد، والأزل).

-وظيفة الظرف المحدَّد:

الدلالة على ظرف حدودُه مضبوطة، ومعروفة، ومحصورة[4] كالليل، والنهار، واليوم، والساعة، والدقيقة، والثانية، والشهر، والسنة، والمتر، والكيلو متر، والهكتار، والميل[5]، والظروف التي تكتسب التحديد، والتوضيح مما تضاف إليه، فالظرف (ساعة) في قولنا:

1 - ينظر: معاني النحو: 155/2، والأصول في النحو: 191/2.
2 - ينظر: جامع الدروس العربية: 45/3.
3 - ينظر: جامع الدروس العربية: 45/3.
4 - ينظر: معاني النحو: 164/2.
5 - ينظر: معاني النحو: 165/2.

ناب عن فعله (اصبر) في تأدية المعنى، معنى الصبر.

-وظيفة نائب المفعول المطلق:

النيابة عن المفعول المطلق في تأدية معناه وإعرابه، فإذا نابت عنه كلمة (بعض) دلت على أن الفعل لم يقع كله كقولنا: (درست بعض الدراسة)، وإذا نابت عنه كلمة (كل) دلت على وقوع الفعل من الفاعل وقوعاً كلياً يدفع الشك في ذلك كقولنا: (درست كل الدراسة)، وإذا ناب عنه اسم الإشارة، دل على الإشارة إلى معنى الفعل، وتنبيه المخاطب إليه، وكأنه غافل عنه كقولنا: (درست تلك الدراسة) وإذا نابت عنه صفته، دلت على التوسع في المعنى، ونقلت الدلالة القطعية إلى الاحتمالية كقولنا: (وقفت كثيراً) فهذا يحتمل الظرفية والمصدرية، ويحتملهما معاً، فيجوز أن نقدر ظرفاً محذوفاً، فنقول: (وقفت وقتاً كثيراً) ويجوز أن نقدر مفعولاً مطلقاً محذوفاً، فنقول: (وقفت وقوفاً كثيراً) ويجوز أن نقدر الاثنين، وإذا نابت عنه آلته، دلت على الآلة التي وقع بها كالمفعول المطلق (سوطاً) في قولنا: (ضربت اللص سوطاً)، وإذا ناب عنه مرادفه في المعنى، دل على نوع فعله كالمفعول المطلق (القهقرى) في قولنا: (رجع أحمد القهقرى) أي هذا النوع من الرجوع[1].

-وظيفة المصادر المثناة (لبيك، وسعديك، وحنانيك، ودواليك) الواقعة في موقع المفعول المطلق:

الدلالة على التكثير والتوالي والتتابع[2] أي إن فعلها المحذوف وجوباً يقع من فاعله بكثرة وتتابع واستمرار دون انقطاع، فقولنا: (لبيك اللهم لبيك) يقصد به: تلبية بعد تلبية، وقولنا: (اكتبِ الدرس دواليك) أي: فلتكن كتابتك له متتابعة متتالية مرة بعد مرة. وهي لا تدل على أن فعلها يقع من الفاعل مرتين كما يوحي لفظها المثنى. وهي تفيد الاختصار، والتكثيف، والاقتصاد اللغوي.

---

[1] - ينظر: جامع الدروس العربية: 31/3، ومعاني النحو: 139/2-148.

[2] - ينظر: جامع الدروس العربية: 38/3، ومعاني النحو: 153/2.

-وظيفة المفعول المطلق:

1- توكيد عامله الناصب له، وذلك إذا كان نكرة غير معرف بـ/ال/، ولا مضاف، ولا موصوف، ولا دال على عدد، وكان فعله مذكوراً قبله، كالمفعول المطلق (حفظاً) في قولنا: (حفظت السورة حفظاً).

2- توكيد نفسه، وذلك إذا ورد بعد جملة اسمية لا تحتمل غيره مع توافر الشروط المذكورة في البند السابق، وكان فعله محذوفاً كالمفعول المطلق (عُرْفاً) في قولنا: (له علي ألفٌ عُرْفاً).

3- توكيد مضمون الجملة، وذلك إذا ورد بعد جملة اسمية تحتمله، وتحتمل غيره، مع توفر الشروط المذكورة في البند (2)، فالمفعول المطلق (حقاً) في قولنا: (هذا ابني حقاً) أكد مضمون الجملة الاسمية (هذا ابني) لدفع احتمال أنه بمنزلة (ابني) ومقامه.

4- الدلالة على هيئة الفعل ونوعه، وذلك إذا كان مضافاً، أو معرفاً بـ/ال/، أو موصوفاً، فالمفاعيل المطلقة (تأديب، والوقوف، احتراماً) في قولنا: (أدبت ولدي تأديب الحكماء، ووقفت الوقوف أمام الجامعة، واحترمت أبي احتراماً) دلت على هيئة أفعالها (أدّب، ووقف، واحترم).

5- الدلالة على عدد مرات الفعل الناصب له، وذلك إذا دل على عدد، فالمفعول المطلق (دورتين) في قولنا: (درت المدينة دورتين) دل على عدد المرات التي وقع فيها الفعل (دار) وكذلك المفعول المطلق (زيارتين) في قولنا: (زرتك زيارتين)، فهو يقصر وقوع الفعل من الفاعل على هذا العدد دون غيره، ويدفع احتمال أن يكون الفعل وقع أقل أو أكثر من هذا العدد.

6- النيابة عن فعله[1]، وذلك إذا كان نكرة حذف فعله، فالمفعول المطلق (صبراً) في قول الشاعر:

فصبراً في مجال الموتِ صبراً   فما نيلُ الخلودِ بمُستطاعِ.

[1] - ينظر: الأصول في النحو: 176/2،172،169، 160/1، وجامع الدروس العربية: 29/3، ومعاني النحو: 130/2-136.

3- الدلالة على الفخر، والتعظيم أو الشتم[1]. فأسلوب الاختصاص لا يستخدم في أي موضع، فالاسم المنصوب على الاختصاص في قولنا: أنا - محمداً - نشرت العلم، وضح المقصود بالضمير المبتدأ (أنا) وقصر الخبر (نشرت العلم) عليه، ودل على افتخار المتكلم بهذه الصفة، وهذا العمل، وهو نشر العلم.

-وظيفة المفعول به (المحذر منه) في أسلوب التحذير:

التنبيه، والتحذير أي تحذير المخاطب من أمر مكروه أو خطر؛ ليتجنبه، ويبتعد عنه[2].

فالمحذّر منه (الكذبَ) في قولنا: (الكذبَ الكذبَ) دل على أنه مكروه منبوذ يجب على المخاطَب أن يحذر منه، ويبتعد عنه.

-وظيفة المفعول به (المغرى به) في أسلوب الإغراء:

تنبيه المخاطَب على أمر محبوب؛ ليفعله، ويقوم به[3]، فالمفعول به المُغرَى به (الصدقَ) في قولنا: (الصدقَ الصدقَ) دل على أنه أمر محبوب يجب على المخاطَب أن يتصف به، ويقبل عليه، ويلزمه.

-وظيفة المفعول به (الاسم المشغول عنه) في أسلوب الاشتغال:

1- الدلالة على أن الاسم المشغول عنه منصوب بفعل محذوف، يقدر من جنس الفعل المذكور بعد الاسم المشغول عنه، ومن لفظه.

2- الدلالة على التخصيص، أي إن الفعل المحذوف مقصور وقوعه على هذا المفعول دون غيره، ومختص به[4]، فالمشغول عنه (الحقيقةَ) في قولنا: (الحقيقةَ أدركتُها) دل على أنه منصوب بفعل محذوف تقديره (أدرك) وهو من لفظ الفعل (أدرك) الوارد بعد الاسم المشغول عنه، ودل على أن الإدراك المحذوف وقع في هذه الجملة على هذا المفعول دون غيره، وكذلك الحال في قولنا: (محمداً أكرمتَه البارحةَ).

---

[1] - ينظر: جامع الدروس العربية: 16/3، ومعاني النحو: 107/2،102.
[2] - ينظر: جامع الدروس العربية: 13/3، ومعاني النحو: 89/2.
[3] - ينظر: جامع الدروس العربية: 15/3، ومعاني النحو: 101/2.
[4] - ينظر: معاني النحو: 109/2.

-وظيفة نائب الفاعل:

النيابة عن الفاعل في تأدية الإعراب، وإسناد الفعل التام المجهول المتصرف إليه، فهو لا يقوم مقام الفاعل في تأدية المعنى[1]، فنائب الفاعل (الأمرُ) في قوله تعالى:"قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ"(7) ناب عن الفاعل المحذوف (اللهُ) في الإعراب، وإسناد الفعل التام المتصرف المجهول (قُضِيَ) إليه، ولم يقم مقامه في القيام بالفعل.

-وظيفة المصدر المرفوع:

الدلالة على الثبوت، والاستقرار أي إن الشيء قد حصل، وثبت[2]، واستقر، فالمصدر المرفوع (عدلٌ) في قولنا: (عمرٌ عدلٌ) يدل على ثبوت العدالة في عمر واستقرارها فيه.

-وظيفة المفعول به:

الدلالة على من وقع عليه فعل الفاعل سواء أكان عاقلاً أم غير عاقل[3]، كالمفعول به (الجامعةَ) في قولنا: (زار عصام الجامعةَ)، هذا إذا كان الفعل مثبتاً، أما إذا كان الفعل منفياً، فالمفعول به يدل على أن فعل الفاعل لم يقع عليه، ففي قولنا: (ما زار عصام الجامعةَ) لم يقع فعل الزيارة على المفعول به (الجامعة) فهو في الإعراب مفعول به، لكنه في المعنى ليس مفعولاً به، وقد يكون مفعولاً به من جهة نفي وقوع الفعل عليه، فالمفعول به غير العاقل ما ورد في المثال السابق، والمفعول به العاقل هو الإنسان كالمفعول به (محمداً) في قولنا: (صدّقْتُ محمداً).

-وظيفة الاختصاص (الاسم المنصوب على الاختصاص):

1- توضيح الضمير، وبيان المراد منه.

2- قصر الخبر الذي بعده على الضمير الذي قبله.

6-ينظر: الأصول في النحو: 111/76،2/1، ومعاني النحو: 62/2.
7-يوسف:41.
2 - ينظر: معاني النحو: 147/2-148.
3 - ينظر: الأصول في النحو: 171/1، وجامع الدروس العربية: 16/3، ومعاني النحو: 102،107/2.

–وظيفة الاسم الفضلة كالمفاعيل والحال والتوابع والإضافة والمجرور بحرف الجر، وغيرها:

تتميم معنى الجملة[1]، فالمفعول به (الدرسَ) والظرف (صباحاً) والجار والمجرور (في الجامعة) في قولنا: (حفظ الطالب الدرسَ صباحاً في الجامعة) معانٍ متممة للمعنى الأساسي (حفظ الطالب).

–وظيفة المبتدأ:

ابتداء الجملة الاسمية به، والدلالة على أنه اسم يحتاج إلى خبر[2]، كالمبتدأ (الحق) في قولنا: (الحقُّ أبلج).

–وظيفة الخبر:

الإخبار عن المبتدأ، وتتميم معنى الجملة الاسمية، فهو صفة المبتدأ في المعنى، ويحتمل التصديق والتكذيب، كالخبر (واضح) في قولنا: (الحق واضحٌ).

–وظيفة ضمائر الرفع المنفصلة (أنا، نحن، أنت ...):

الحلول محل الاسم الظاهر في بداية الجملة الاسمية غالباً أي الحلول محل المبتدأ[3]، فالضمير (هو) في (هو مجتهد) حلّ محل المبتدأ الاسم الظاهر (خالد مجتهد) مثلاً.

–وظيفة الفاعل:

الدلالة على من قام بالفعل التام المعلوم المتصرف أو الجامد[4]، كالفاعل (أمرُ) في قوله تعالى: "أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ"[5] والفاعل (العبدُ) في قوله تعالى: "نِّعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ "(5).

---

1 - ينظر: جامع الدروس العربية: 8/1.
2 - ينظر: الأصول في النحو: 58/1، وجامع الدروس العربية: 257/1.
3 - ينظر: معاني النحو: 42/1.
4 - ينظر: الأصول في النحو: 74/2، 72/1، وجامع الدروس العربية: 237/2، ومعاني النحو: 39/2.
5 - النحل: 1.
5-ص:30.

عوض من جملة (بلغت) المحذوفة[1].

-وظيفة تنوين الترنم:

المساعدة على التغني في نهاية البيت الشعري[2]، كتنوين /أصابن/ في قول جرير:

أقِلّي اللومَ عاذلُ والعتابا   وقولي إنْ أصبْتُ لقد أصاباً.

-وظيفة تنوين الضرورة:

الدلالة على أن الاسم غير منصرف، ولحقه لضرورة الشعر كتنوين (عنيزةٍ)[3] في قول امرئ القيس:

ويومَ دخلتُ الخِدرَ خدرَ عنيزةٍ   فقالتْ: لك الويلاتُ إنّكَ مُرجِلِي.

-وظيفة التنوين الشاذ:

هو الذي يلحق أسماء الإشارة، وغيرها من المعارف التي لا يجوز تنوينها نحو (هؤلاءٍ، قومكٌ).

-وظيفة تنوين الحكاية:

الدلالة على أن ما لحقته اسم محكي عن جملة كتنوين (شراً) في (تأبط شراً).

-وظيفة التنوين الغالي:

التفريق بين الوصل والوقف في نهاية القوافي الشعرية المقيدة[4]، كتنوين (المخترقنْ) في قول الشاعر:

وقاتِمِ الأعماقِ خاوي المُختَرَقنْ   مُشتَبه الأعماقِ لمّاعِ الخَفَقْ[5].

---

1 - سينظر: مغني اللبيب: 446، وجامع الدروس العربية: 1/7-8، ومعاني النحو: 4/42،35.
2 - ينظر: مغني اللبيب: 447.
3 - ينظر: مغني اللبيب: 448-449.
4 - ينظر: مغني اللبيب: 449.
5 - قاتم: صفة لبلد، الأعماق: أطراف المفاوز.

محمد، وخالد في صفة السرعة التي هي عند محمد أكثر من خالد.

-وظيفة أسماء الأصوات:

1-الدلالة على صوت صادر عن الحيوانات أو الإنسان أو الجمادات، نحو: (قَبْ) لوقوع صوت السيف، و(مَوْ) لصوت الهرة.

2-الدلالة على صوت يُصوَّت به للحيوان، نحو: (عَدَسْ) للبغل، و (هُوْش) لتسكين الحمار[2].

-وظيفة تنوين التمكين:

الدلالة على أن الاسم معرب منصرف، لا مبني، نحو: شجرةٌ، خالدٌ، جبلٌ.

-وظيفة تنوين التنكير:

الدلالة على أن الاسم نكرة لا معرفة، ويلحق أسماء الأفعال نحو: (مهٍ، وصهٍ) والأسماء المنتهية بـ/ويه/ نحو: سيبويهٍ، ونفطويهٍ.

-وظيفة تنوين المقابلة:

الدلالة على أن الاسم جمع مؤنث سالم، نحو (طالباتٌ، مسلماتٌ) وهو يقابل نون جمع المذكر السالم.

-وظيفة تنوين العوض:

الدلالة على حرف محذوف نحو (قاضٍ، وراعٍ) فالتنوين عوض من الياء المحذوفة، والأصل (قاضي، وراعي)، أو على كلمة محذوفة نحو: (جئت قبلاً) أي (جئت قبل الظهر) فالتنوين في (قبلاً) عوض من المضاف إليه المحذوف، أو الدلالة على جملة محذوفة نحو قوله تعالى: " فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ٨٣ وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ" أي (حين إذ بلغت) فالتنوين

[1] - ينظر: معاني النحو: 269/4، وشرح ابن عقيل: 174/3.
[2] - ينظر شرح ابن عقيل: 306/3.

(شجاعة رائعة) تدل على صفة كائنة في الموصوف المعنى (شجاعة).

-وظيفة الضمير:

1-الاختصار.

2- تأدية معنى الاسم الظاهر، والقيام مقامه[1].

3-توفير الوقت والجهد.

-وظيفة الاسم الموصول:

الدلالة على معنى معين بالاعتماد على جملة الصلة التي تأتي بعده[2].

-وظيفة ضمائر الرفع المتصلة:

الاختصار، وتأدية معنى الاسم الظاهر المرفوع، فهي تأتي في موضع الفاعل، ونائبه، وموضع اسم الفعل الناقص[3].

-وظيفة اسم الإشارة:

1-الإشارة إلى شيء محسوس مشاهد نحو: هذا كتاب، وهذه شجرة، وهؤلاء مهندسون.

2-الإشارة إلى شيء غير محسوس مشاهد؛ لتنزيله منزلة المحسوس المشاهد، نحو: هذه شجاعة، وهذا كرم[4].

-وظيفة اسم التفضيل:

المفاضلة بين شيئين أو أشياء اشتركت في صفة واحدة، وزاد أحدها على الآخر

في هذه الصفة[1]، نحو: (محمد أسرع من خالد) فاسم التفضيل (أسرع) دل على اشتراك

---

[1] - ينظر: جامع الدروس العربية: 116/1.
[2] - ينظر: جامع الدروس العربية: 130/1، ومعاني النحو: 115/1-125.
[3] - ينظر: معاني النحو: 42/1-43.
[4] - ينظر: معاني النحو: 84/1-89.

فكلمة (رجل) تحتمل الدلالة على مجيء رجل واحد لا أكثر، وتحتمل الدلالة على أن الجايىء هو من جنس الرجال لا من جنس النساء مثلاً.

–وظيفة الاسم المذكر:

الدلالة على معنى مذكر[1]، فأحمد، وحصان، وباب أسماء تدل على أشياء مذكرة.

–وظيفة الاسم المؤنث:

الدلالة على معنى مؤنث[2]، ففاطمة، وشجرة، ونحلة أسماء تدل على أشياء مؤنثة.

–وظيفة المصدر:

1–الدلالة على المعنى دون صاحبه، فـ/قيام/ يدل على معنى القيام مجرداً من الزمن، ولا يدل على صاحب القيام[3]، و/شجاعة/ يدل على معنى الشجاعة مجرداً من الزمن، ولا يدل على صاحب الشجاعة.

2– الدلالة على حدث غير مقترن بزمن، فالمصدر(استعمال) يدلّ على حدث الاستعمال غير مقيَّد بزمن ماض، أو حاضر، أو مستقبل.

–وظيفة الوصف (المشتق):

الدلالة على المعنى، وصاحبه في زمن معين، فاسم الفاعل (قائم) يدل على معنى القيام، وعلى من قام به[4]، و(ناجح) يدل على معنى النجاح ومن قام به.

–وظيفة الاسم الصفة:

الدلالة على صفة كائنة في اسم ذات أو معنى[5]، فالصفة (طويل) في قولنا: (رجل طويل) تدل على صفة كائنة في الموصوف الذات (رجل)، والصفة (رائعة) في قولنا:

---

1 - ينظر: جامع الدروس العربية: 98/1.
2 - ينظر: جامع الدروس العربية: 98/1.
3 - ينظر: شرح ابن عقيل: 252/2، ومعاني النحو: 126/179،3/1.
4 - ينظر: شرح ابن عقيل: 195/252،3/2.
5 - ينظر: جامع الدروس العربية: 97/1.

-وظيفة اللقب:

الدلالة على المسمى بمدح أو ذم[1]، نحو: الرشيد والجاحظ.

-وظيفة اسم الجنس:

الدلالة على كل فرد من أفراد الجنس دون تعيين[2]، فرجل اسم جنس يطلق على كل من ينتمي إلى جنس الرجال، ودار اسم جنس يطلق على كل دار دون استثناء.

-وظيفة اسم العين (الذات):

الدلالة على معنى قائم بذاته يدرك بإحدى الحواس الخمس[3]، نحو (باب، حصان، أحمد).

-وظيفة اسم المعنى:

الدلالة على معنى لا يقوم بذاته[4]، أي لا يمكن إدراكه بإحدى الحواس الخمس بل يتصور وجوده بالعقل.

-وظيفة الاسم النكرة:

1- الدلالة على واحد من أفراد الجنس، فكلمة (رجل) في قوله تعالى: "وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ"[5] دلت على رجل واحد لا أكثر.

2- الدلالة على الجنس، فكلمتا (أمَة، ومشركة) في قوله تعالى:"وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ "[6] دلتا على الجنس الذي تنتميان إليه، ولم يقصد بهما أمة واحدة، أو مشركة واحدة. وهذا يسمى الدلالة على شيء غير معين[7].

3- الدلالة على الجنس، والوحدة في آن واحد، نحو قولنا: (جاءني اليوم رجل)

---

1 - ينظر: معاني النحو: 68/1.
2 - ينظر: جامع الدروس العربية: 109/1، ومعاني النحو: 74/1.
3 - ينظر: جامع الدروس العربية: 97/1.
4 - ينظر: جامع الدروس العربية: 97/1.
5 - يس:20.
6 - البقرة: 221.
7 - ينظر: الأصول في النحو: 148/4/1.

-وظيفة الاسم:

الدلالة على معنى في نفسه دلالة مجردة من الزمن، فأحمد يدل على معنى غير مقترن بزمن معين، وكذلك (محمد، شجرة، حلب، شجاعة)[1].

-وظيفة الاسم المعرفة:

الدلالة على شيء معين[2]، فالشجرة تدل على شجرة معينة معروفة، و(خالد) يدل على شخص معين معروف.

-وظيفة اسم العلم:

الدلالة على مسمى محدد معروف دون دليل[3]، ففاطمة اسم يدل على أنثى معروفة بهذا الاسم، وحلب اسم يدل على محافظة معروفة بهذا الاسم، وأُحُد اسم يدل على جبل معروف بهذا الاسم.

-وظيفة علم الجنس:

الدلالة على كل فرد من أفراد الجنس[4]، فأسامة علم لكل أسد، وثعالة علم لكل ثعلب.

-وظيفة علم الشخص:

الدلالة على فرد واحد من أفراد الجنس[5]، فأحمد اسم شخص واحد من أفراد جنسه، وخديجة اسم شخص واحد من أفراد جنسها، والشخص هو الإنسان.

-وظيفة الكنية:

الدلالة على المسمى بمدح أو ذم[6]، نحو (أبو بكر) و (أبو لهب).

---

1 - ينظر: المفصل في علم العربية:9، والأصول في النحو: 36/1، وجامع الدروس العربية: 6/1، ومعاني النحو: 68/1.
2 - ينظر: معاني النحو: 40/1.
3 - ينظر: جامع الدروس العربية: 109/1.
4 - ينظر: معاني النحو: 74/1.
5 - ينظر: معاني النحو: 74/1.
6 - ينظر: معاني النحو: 68/1.

الفصل الأول: الاسم

وجعلت الكتاب في مقدمة، وثلاثة فصول، فالمقدمة تمهيد للبحث، وبيان لأهميته، ومنهجيته، وجعلت الفصل الأول للوظائف النحوية للاسم، وما يتعلق به من تنوين وغيره، وأفردت الفصل الثاني للوظائف النحوية السياقية للفعل، وخصصت الفصل الثالث بالوظائف النحوية السياقية للأداة، والأسماء المبنية كالضمائر وأسماء الإشارة وغيرها.

وقد جاء هذا الترتيب بناء على تقسيم الكلمة عند النحاة، وأهل اللغة، فهم يقدمون الاسم على الفعل، ويقدمون الفعل على الأداة.

وختمت البحث بتوصية واقتراح، وجعلت فهارس الآيات القرآنية والشواهد الشعرية، والمصادر والمراجع، والموضوعات في نهاية البحث.

هذا جهد العبد الضعيف، واجتهاده، فإن أصبت، فمن الله، وإن تعثرت فمن تقصيري، راجياً المولى أن ينفع به عباده جميعاً.

المؤلف: د. باكير محمد علي

تركيا.غازي عنتاب

2020/1/20م

النحو جافّاً يَملُّ منه الدارس، وينفر منه، ويعيبه، لا سيما أنّ كتب النحو تعُجُّ بالاختلافات، والآراء المتباينة.

لذا كانت الحاجة إلى توجيه اهتمام المتعلمين، والدارسين، والباحثين إلى فقه النحو، والصرف، أي إلى فهم وظيفة العناصر النحوية، والصرفية في السياق، وهذه هي غاية علم النحو، فإذا فهم المتعلم الوظائف السياقية للعناصر النحوية، وتبين أدوارها المعنوية، شعر بالمتعة، والفائدة، وهذا هو حال اللغة العربية قبل تقعيدها، فالعرب ما كانوا يجلسون إلى معلم، ولا مدرس، وما كانوا يعربون الكلمة كما نفعل الآن في جامعاتنا، ومدارسنا، بل كانوا يتذوقون المعنى، ويعرفون أن هذه الكلمة دون غيرها تصلح في هذا السياق، وأن وظيفة الفاعل هي غير وظيفة نائب الفاعل، وأن المبتدأ المعرفة له وظيفة مغايرة للمبتدأ النكرة، وأن الصفة المشبهة أقوى في الدلالة من اسم الفاعل، وهم يَعُون ذلك كله دون أن يعرفوا المصطلحات النحوية التي نعرفها اليوم، ودون أن يدخلوا إلى امتحان وغيره.

ولذا جعلت عنوان هذا الكتاب وظيفة العناصر النحوية مستهدياً بكتاب معاني النحو للعلامة الدكتور فاضل صالح السامرائي.

وقد اتبعت في الكتاب المنهجين الوصفي، والتحليلي، فوصفت القاعدة النحوية كما جاءت في كتب النحاة، وشفعتها بالشواهد القرآنية، والشعرية، والحياتية، وبينت وظيفة العناصر النحوية، معتمداً على العبارة البسيطة السهلة، والأسلوب المفهوم بعيداً عن الاختلافات، والتعقيدات.

وتأتي أهمية الكتاب من تناوله فقه النحو، وبيان الوظائف السياقية للعناصر النحوية، ودراسة المعنى الذي هو غاية التركيب، ومن شموله كل أبواب النحو، ومعظم أبواب الصرف، ومن اعتماده العبارة السهلة البسيطة، ومن ابتعاده عن التعقيدات، والخلافات النحوية، واعتماده الأمثلة الحياتية، والشواهد القرآنية، والشعرية.

مقدمة:

تقوم اللغة بدور أساسي في حياة البشر؛ لأنها أداة التواصل فيما بينهم، لا سيما بين أبناء اللغة الواحدة، ومنها اللغة العربية التي امتازت بفصاحتها، وبلاغتها، وبيانها، وإعجازها في القرآن، وخلودها، فهي اللغة الوحيدة التي تكفَّل اللهُ بحفظها، وبقائها، وخلودها.

ولمّا دخلت الشعوب غير العربية في الإسلام، واختلط العرب بغيرهم من الفرس، والروم، والأحباش، والترك، والفرنجة، شاع اللحن على الألسن، وظهرت الحاجة إلى جمع اللغة العربية، وتقعيدها حفاظاً على سلامة قراءة القرآن الكريم، وصوناً للسان العربي من الزلل، والخطأ، وتعليماً للمسلمين من الأمم الأخرى الذين هم بحاجة إلى تعلم اللغة العربية، لفهم القرآن الكريم، وتعاليم الدين الإسلامي، وللتواصل مع المسلمين العرب الذين صاروا معهم مجتمعاً واحداً.

فدأب علماء اللغة على جمع اللغة العربية، وتقعيدها في بطون الكتب، وتفرعت بعد ذلك علوم اللغة، فصارت نحواً، وصرفاً، وبلاغة، ومعجماً، وصوتاً، وإملاءً، وأسلوباً، وتعبيراً، وأدباً ... فصاغوا القاعدة، فاتفقوا، واختلفوا في السماع والقياس، والتأويل، والتفسير، وغير ذلك.

ومع تقدم الأزمنة، والعصور، وتحول النحو من اكتساب فطري إلى تعلم تربوي يحيج المتعلم، والدارس إلى الجلوس إلى أساتذة النحو في الجامعات، والمدارس، وحلقات العلم، وإلى المذاكرة، والامتحان، والانتقال من سنة دراسية إلى أخرى، ومع ابتعاد المجتمعات العربية، والإسلامية عن اللغة العربية الفصحى، وتشعُّب اللهجات العامية، صار الدارسون، والمتعلمون يركزون على شكل القاعدة النحوية، فيحفظونها، ويسردونها، ويتباهون بذلك، فصاروا يتسابقون في حفظ المنظومات النحوية كالآجرومية، وألفية ابن مالك، دون أن يمتلكوا القدرة على شرحها، وتبيُّن وظيفة العناصر النحوية، والصرفية في السياق، فغدا علم

ilâhiyât 420

Vazîfetu'l-Anâsiri'n-Nahviyye
وظيفة العناصر النحوية

Dr. Bekir Mehmetali
Editör Dr. Amer Aljarah

ISBN 978-625-7992-30-5

1. Baskı: Ocak 2020

Sertifika No: 44396

Mizanpaj: Tavoos
Sayfa Düzeni: Tavoos
Kapak: MAKGRUP MEDYA PRO. REK. YAY. A.Ş.
Baskı: İvme Tanıtım Tasarım - Sertifika No: 43251

ilâhiyât
Cinnah Cd. Kırkpınar Sk. 5/4 Çankaya / Ankara
Tel: (0312) 439 01 69 Faks: (0312) 439 01 68
ilahiyatyayin@gmail.com

وظيفة العناصر النحوية

تأليف

د.باكير محمدعلي

Yazar: Dr. Bekir Mehmetali

Editör: Dr. Amer Aljarah

وظيفة العناصر النحوية

تأليف

د.باكير محمدعليّ

Yazar: Dr. Bekir Mehmetali

Editör: Dr. Amer Aljarah

ilâhiyât

420

وظيفة العناصر النحوية

د.باكير محمدعليّ
Dr. Bekir Mehmetali

ilâhiyât

ISBN 978-625-7992-30-5

9 786257 992305